DENGÊ KURDISTAN
صوت كردستان
مجلة سياسية فكرية ثقافية
العدد ٧٠ كانون الثاني ٢٠١٤

Remove Watermark Now

القضية العسكرتارية في المجتمع

- لحظات الحرية في خضم الفوضى
- الظاهرة الكردية .. تعريفٌ صائب
- الحقيقة، عشق وحياة حرة
- تاريخ كردستان في الألف الأول قبل الميلاد

طليعة الشبيبة في حزب العمال الكردستاني

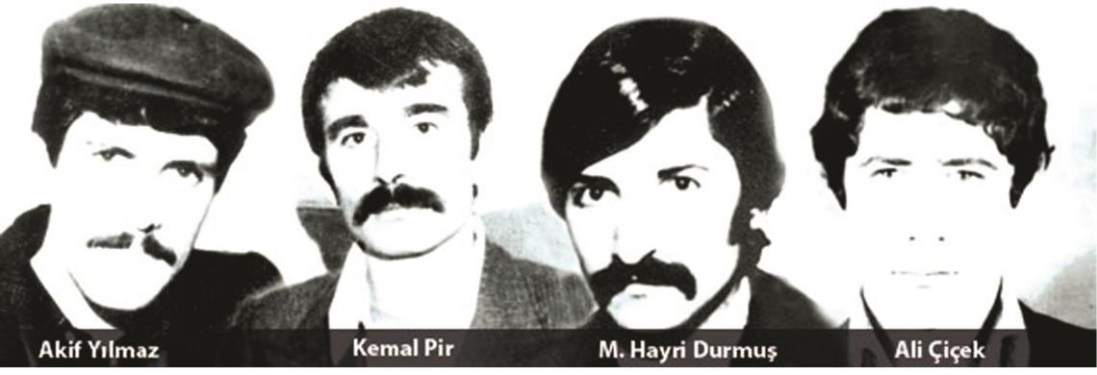

pdfelement

الشهيد خابور

الشهيد علاء سليمان

الشهيد جكدار

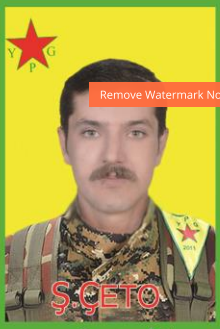

الشهيد جتو

الشهيد عكيد بوطان

الشهيد عبدو

الشهيد شفان جلي

الشهيد رستم عفرين

الشهيد نور الدين

الشهيد آلان

الشهيد معصوم

الشهيد عكيد

الشهيد هوار

الشهيد ولات

الشهيد لوند

الشهيد آكري

Remove Watermark Now
pdfelement

Remove Watermark Now

DENGÊ KURDISTAN
صوت كردستان
مجلة سياسية فكرية ثقافية

العدد ٧٠ كانون الثاني ٢٠١٤

المحتويات

ـ الافتتاحية	٢
ـ القضايا الاجتماعية	٣
ـ تحلى حزب العمال الكردستاني بالتجديد من الناحية الفكرية والتنظيمية خلال عام ٢٠١٣، وسيخوص نضالاً أكثر شمولية في نهج النجاح والنصر في عام ٢٠١٤	٨
ـ البحث عن طرف محاور يعترف بهوية وحقوق الشعب الكردي بات أمراً لا مفر منه	٢١
ـ السلام وحقيقة الثورة	٢٤
ـ الحرب الخاصة	٢٩
ـ تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني	٣٧
ـ الأكاديميات	٤٤
ـ لحظات الحرية في خضم الفوضى	٤٨
ـ المجتمع المدني	٥١
ـ طليعية الشبيبة في حزب العمال الكردستاني	٥٤
ـ الظاهرة الكردية .. تعريفٌ صائب	٥٧
ـ الحقيقة، عشق وحياة حرة	٦٣
ـ تاريخ كردستان في الألف الأول قبل الميلاد	٦٦
ـ الاكتساب والاغتصاب	٧٤
ـ دور الأديب والفنان والمثقف في المرحلة الراهنة	٧٦
ـ الشهيدة كاركر	٧٨

dengekurdistan72@gmail.com

pdfelement

Remove Watermark Now

الافتتاحية

لقضية الحرب والسلام في الشرق الأوسط خلفية تاريخية تمتد إلى خمسة آلاف عام. وما تزال تحافظ على صيرورتها وتبرز ذاتها في يومنا الراهن على شكل صراعات مختلفة في المنطقة. فالتاريخ اتخذ منحاً آخر بتحول المجتمع الطبيعي المتميز بالقيم الديمقراطية المشاعية إلى مجتمع دولتي، وتعاظم الحروب واغتراب الإنسانية عن جوهرها وترسخ التسلط والتحكم والاستعباد، وتطوّر تاريخ مليئ بالنضالات المناهضة لهذا التحول العقيم لنيل الحرية، المساواة، العدالة، والسلام. فهذا التاريخ يمثل الصراع بين المجتمع الطبيعي والمجتمع الدولتي، وبين الحضارة الديمقراطية والحضارة الدولتية وأن هذا الصراع الذي كان مركزه منطقة الشرق الأوسط كونها كانت الأرضية لولادة الحضارة الديمقراطية والحضارة الدولتية استمر في كل مراحل التاريخ. ويعتبر هذا السبب الاساسي في قضية الحرب والسلام في المنطقة.

خاضت الأنظمة الدولتية أشنع الحروب لتصبح القوة المتسلطة في العالم، وكانت لمنطقة الشرق الأوسط وكردستان النصيب الأكبر من ويلات ودمار هذه الحروب كونها مركز هذا الصراع. يستمر صراع الحضارات اليوم في الشرق الأوسط باسم «الحرب العالمية الثالثة»، وهذه هي الحقيقة الكامنة خلف كافة التناقضات والحروب. وأدركت قوى الحضارة الديمقراطية هذه الحقيقة، وبدأت باكتساب المعرفة والعمل والتنظيم والنضال حيال المداخلات الخارجية، ولكنها مازالت مفتقرة للوعي والتنظيم والممارسة العملية القوية للتغلب على كافة القوى المعادية لها. لهذا السبب لابد من تحقيق نهضة في المنطقة استناداً على جذورها التاريخية وقيمها الجوهرية، لإحياء السلام وانهاء الحروب. النهضة والديمقراطية في الشرق الأوسط تكمن في مناهضة المرأة للمجتمع الجنسوي وإظهار الوقفة والإرادة الحرة، واحياء ثقافة «الآلهة الأم» مجدداً. ومعالجة الانحرافات التي نهشت بالثقافة وخاصة في مسألة الدين، فتجاوز الدوغمائية والانغلاق يحتاج إلى تطوير الإبداع وتحرير الدين من استخدامه كأداة تخدم المصالح السياسية والاقتصادية للحكام وسلطاتهم، وتحويله إلى ثقافة للحياة، أي لابد من استعادة دوره الحقيقي في خدمة المجتمع. وإعادة بناء علاقة المجتمع والفرد، علاقة المجتمع والطبيعة، علاقة الذكاء العاطفي مع الذكاء التحليلي. يقع هذا الدور الطليعي على عاتق مثقفي المجتمع. فالمثقف لا يفكر بمصالحه الشخصية ويوحد مصيره مع مصير المجتمع. القائد آبو كان أوّل مَن قيّم هذه الحقيقة من جميع الجوانب، وأولاها الاهتمام وجاهد على اظهارها. فالقائد جسّد شخصية المثقف الحقيقي، وعمل على توعية شعوب الشرق بذهنية نقية وبشكل سليم، وأوصل المجتمع الكردي إلى سوية مجتمع طليعي، بمقاوماته وآماله ورفع راياته في سبيل ترسيخ الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط.

الطريق نحو تحقيق الديمقراطية، الحرية، المساواة، العدالة، والسلام هو خوض الثورة الذهنية والوجدانية في الذات والانقطاع عن ذهنية الحضارة الدولتية وثقافاتها وأخلاقها ونمط حياتها ومفهومها في التنظيم والنضال، وقطع الاواصر مع ذهنية الدولة والسلطة والحرب، فبدون الديمقراطية لن يكون هناك حديث عن السلام والحرية والمساواة والعدالة، ويتحقق هذا بقوة نضالات الشعوب المضطهدة والمجتمعات، وللمرأة الدور الريادي في تحقيق هذه العملية، وبهذه الذهنية يمكن الوصول لديمقراطية وسلام الشرق الأوسط، المبنية على دعائم حرية المرأة وتنظيمها وممارساتها العملية. لأن هذه المنطقة تمثل العمود الفقري ومنبع الحياة والمستقبل للعالم بأسره.

pdfelement

Remove Watermark Now

القضايا الاجتماعية

القضية العسكرتارية في المجتمع:

عبد الله أوجلان

يمكن تعريف العسكرتارية بالنزعة الاحتكارية المُطَوَّرة بالنحو الأكثر عداءً للمجتمع. وبالمقدور الافتراض أنها تطورت حصيلة ميول «الرجل القوي الماكر» وعقله التحليلي المتأتي من تقاليد الصيد، ومساعيه لتأسيس أولِ سلطةٍ بهدف بسطِ القمع والاستغلال على الطبيعة الاجتماعية. وأكثر مَنِ تكفيه قدرتُه على ذلك، يَعمَلُ على بسطِ نفوذه أساساً على المجموعتَين الأساسيتَين: على مجموعةِ الصيد التي بجانبه، وعلى المرأة التي يَجهَد لِحَبسِها في المنزل. وبالمستطاع الملاحَظة أن العناصر الشامانية (الراهب المُصَغَّر) والجيرونتوقراطية (مجموعة الشيوخ) تُشارك في المرحلة، كي تؤسِّسَ على الفور أول سلطةٍ هرميةٍ في العديد من المجتمعات وبشتى الأشكال. نُشاهِد أنه مع العبور نحو تاريخ المدنية، يقوم الرجل الماكر القوي وحاشيته بمأسسةِ ذاته كسلطةٍ رسمية بوصفه الجناح العسكري للدولة (أول احتكارٍ مُسَلَّطٍ على الاقتصاد استناداً إلى السطوِ على فائض الإنتاج). وسلالاتُ أور الأولى والثانية والثالثة البارزة بعد عهد الرهبان – الملوك مباشرةً في المجتمع السومري؛ إنما تَعكِسُ تَحَقُّقَ ذلك. ويمكن الحديث عن وقائع مشابهة في العديد من المجتمعات. وحتى في ملحمة كلكامش، بالإمكان متابعة كيفية انتزاع المُلوكية من تقاليد الإلهة إينانا (التقاليد الرهبانية للإلهة الأنثى)، وكيفية حبسِ الراهبة في المنازل (العامة منها والخاصة) بعد تهشيش قوتها خطوةً خطوة، وبكل علانية.

إذا ما رَمَزنا إلى كلكامش على أنه القائد العسكري الأول في التاريخ، فسوف نستطيع تحليل تَكَوُّنِ التقاليد العسكرية (العسكرتارية) بنحوٍ أفضل. انحصرت أعمالهم في السفر بغرض اقتناصِ البَشر العبيد اللازمين لأجل المدينة (في ملحمة كلكامش، بمساعدةِ العميل «أنكيدو» شمالي عراق اليوم)، واصطياد القبائل التي سَمَّوها بالبربرية – الوحشية (هومبابا). يتضح بجلاءٍ ساطع أن جبروتَ المدينة يقبع تحت المصدر الأصل للبربرية والوحشية. حيث تم تطوير كلمة «البربري» في تقاليد الثقافة الإغريقية كتحريفٍ ابتَدَعَته المدينة، وكدعايةِ زيفٍ ورياء، بهدفِ تأسيس التفوق الأيديولوجي. واضحٌ أنّ القبائلَ الريفيةَ الأضعفَ والأقلَّ تنظيماً نسبةً لتنظيم المدينة، من المستحيل

لا يمكننا استيعاب النزعة الاحتكارية الاقتصادية، ولا احتكارية الدولة أو السلطة بنحوٍ تام، ما لم نَقُم بالتحليل العسكري السليم

pdfelement

Remove Watermark Now

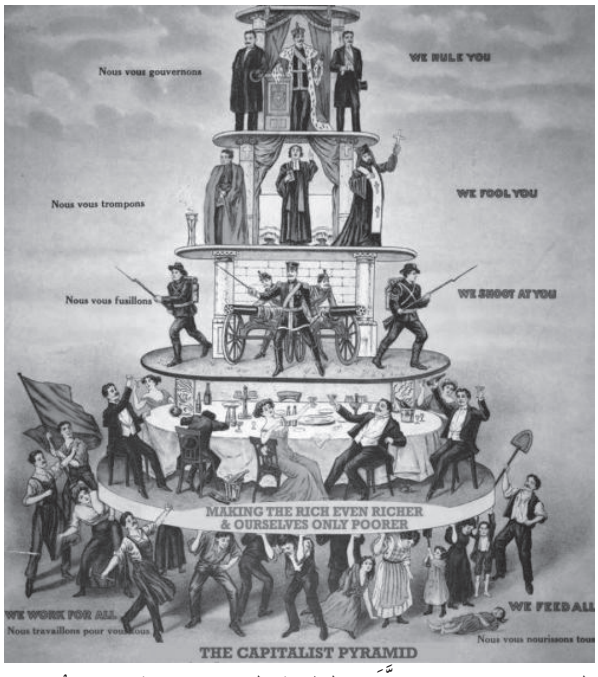

التاريخ، بقدرِ ما حَقَّقَته الطبقة البورجوازية. وسببُ هذه الحقيقةِ الهامة للغاية يتمثل في تكاثفِ استغلالِها للغير، وتنامي المقاومات العظمى إزاء ذلك. إذ من المحال حكم المجتمع وإدارته، ما لَم يُعزَل من أسلحته بشكلٍ شامل ودائم، وما لَم يُخضَع لِتَسَلُّلِ السلطةِ إلى كافةِ مساماته الداخلية وسيطرتِها عليها. وكأنه لا يمكن التغلب على المجتمع أو التحكم به، دون حبسه في «القفص الحديدي» للحداثة. فضلاً عن استحالةِ حُكم المجتمع، دون حبسه ومحاصرته على يد الجيش الإعلامي في عصر الاحتكار المالي العالمي. كما أن أبعادَ الاحتكارات الاستغلالية تَعكِسُ نفسَها مباشرةً على تكوين الاحتكارات الإعلامية – الأيديولوجية والعسكرية – البيروقراطية. وهي مشروطةٌ ببعضها البعض ضمن أواصر لا تنقطع بتاتاً. أما رأس المال الصناعي المُسَلَّح، والمستند إلى العسكرتارية العملاقة، والمُسَلَّط فوق وداخل المجتمع، والتابع للمدنية المركزية العظمى الأخيرة، وللهيمنة الخارقة والهيمنات الإقليمية الأخرى، ولكل عملائها المحليين المتواطئين معها؛ فتتأتى أولويتُه المتقدمة على الاحتكارات الأخرى من مضمون أوضاعها التاريخية والمعاصرة تلك. وتَطابُقُ العسكرتارية مع فاشيةِ الاحتكار الرأسمالي أيضاً، إنما يَجِدُ معناه في واقع ذاك المضمون.

مما لا جدال عليه أن المجتمعات دافعت عن نفسها بكثافة تجاه التطور العسكرتاري للمدنية، وبمختلف الأشكال على مرِّ سياقِ المجتمع الطبيعي والتاريخ المُدَوَّن بأجمعه. والتقاليد المسماة بالدفاع الذاتي قد تمأسَسَت على شكلِ جيوشِ المقاومة والتصدي، الانتفاضة والتمرد، حرب الأنصار، وجيوشِ الدفاع الشعبي؛ وخاضت حروبَ الدفاع العظمى. لا يمكننا بتاتاً النظرَ بعينِ المساواة بين حروب الدفاع وحروب الاحتكار العسكرتاري. إذ ثمة فارق الماهية والمضمون بينهما. فإحداهما ذات طابع مناهِض للمجتمع (استعماري، مُفسِد، ومُبيد)، والأخرى ذات طابع مجتمعي (صائنٌ للمجتمع، ومُحرِّرٌ لكفاءاته الأخلاقية والسياسية). وما الحضارة الديمقراطية سوى الحفاظ على المجتمع والدفاع عنه على أساس منهجية الدفاع الذاتي ضد العسكرتارية التابعة للمدنية المركزية.

قضية السلام والديمقراطية في المجتمع:

عَمِلَت البنود الإحدى عشرة السابقة على تعريف ماهيةِ القضايا التي اختَنَقَت فيها الطبيعةُ الاجتماعية، وذلك على شكلِ تعاريف تمهيدية جد مختزلة. والبراديغما وعلم الاجتماع القَيِّمان لا يمكن أن يتحليا بالمعنى، إلا في حال قيامهما بالتحليلات وصياغة الأجوبة بالتأسيس على هذه التعاريف. وفي حال العكس، فلا يَبقَ أيُّ فارقٍ يُميِّزهما عن علوم البلاغة الليبرالية والتقليدية (التي تحجب الحاكمية على فنون الكلام). والنتيجةُ المشترَكة التي توصلتُ إليها هي أنّ سيطرةَ واستعمارَ الاحتكارات القمعية والاستغلالية، وتأثيرَها المُوَحَّد في سبيل استغلال الطبيعة الاجتماعية (وجود المجتمع)، وبالأخص استغلال الإمكانيات الاقتصادية المُنتِجة لفائض القيمة؛ هي التي تَكمُنُ عموماً وراء مصدر القضايا الاجتماعية. بل إن موضوع الحديث هو اليقظة الكبرى لها أكثر من كُمونها وسُباتها. أي أن القضايا لا تنبع من الطبيعة (الطبيعة الأولى)، ولا من أيِّ مؤثِّرٍ اجتماعيٍّ آخر (الطبيعة الثانية). لا تستطيع المجتمعاتُ الاستمرارَ بوجودها الذاتي، دون وجودِ الأخلاق الاجتماعية والسياسة، والتي باتت نسيجاً بحَدِّ ذاته بوصفِها عوامل الوجود الهادفة إلى تسيير الشؤون والأعمال المشتركة للمجتمع على الصعيدَين العام والجماعي. من المحال أن تَكون الحال الطبيعية أو الوجود الاعتيادي للمجتمع خالياً من الأخلاق أو السياسة. أما إذا لم يَتَطَوَّر النسيج الأخلاقي والسياسي الذاتي لمجتمع ما، أو كان في حالةٍ عاجزةٍ أو مُحَرَّفة مُشَوَّهة أو مشلَّولة؛ فبالمقدور القول حينئذٍ أن ذاك المجتمع يحيا تحت وطأةِ احتلالٍ واستعمارٍ شتى أنواع الاحتكارات باعتبارها رأس المال والسلطة والدولة. لكن الاستمرارَ بالوجود على هذه الشاكلة، إنما يعني الخيانةَ الذاتيةَ تجاه كينونته الوجودية، والاغترابَ عنه، ويعني الوجودَ على شكلِ

pdfelement

Remove Watermark Now

أن تَكُونَ بربريةً بالمعنى المذكور. فمصطلح البربرية يتصدر لائحة أشنع أنواع الرياء والتحريف في تاريخ المدنية. المَهَمَّةُ الثانية لطاغي المدينة هي «الأمن». ولهذا لجأ بالأغلب إلى أسلوب بناء القِلاع ونَصبِ الأسوار، وتطويرِ الأسلحة الفتاكة والقاتلة على الدوام. وفي سبيل ذلك استُعبِدَ ملايين البشر، وصاروا أقناناً وعُمالاً، وقُتِل مَن تمرد على هذه الأوضاع، وعُكِسَت كل هذه العمليات على أنها التاريخ. إن تبيان ذلك يُمَثِّلُ الموقفَ الواقعي والحقيقي المحال تفنيده أو دحضه.

يُخَصِّصُ الجناحُ العسكري لنفسه الحصةَ الكبرى من اختلاسِ القِيَم الاقتصادية بالتناسب طردياً مع مدى قوته. والغزوات القائمة في التاريخ بهدف كَسبِ الغنائم، إنما تُوَضِّحُ هذه الحقيقة بكل جلاء. هذا ومن الساطع سطوع النهار أيضاً أن المُلكَ يَكمن في أساس الدولة، وأن الغزو والاستيلاء يكمن في أساس المُلك. فالغازي هو المالِك. ويَرى ذلك، بل ويُعلِنه على أنه حقُّه الطبيعي الذي لا غنى عنه في عمليته. وما الدولة سوى إجمالي ما غَزَته واستَولَت عليه قوات السلطة من أملاك وغنائم (الأملاك المنقولة)، وفي مقدمتها الأرض. فمثلاً المبدأ القائل «كل أملاك العثمانيين للباشا» لا يعني شيئاً سوى استمرار تلك التقاليد الأولى والرئيسية المُعَبِّرة عن علاقة الدولة مع الغزوات العسكرية. هكذا أُسِّسَت التقاليد، واستمرت في إنشاء كلِّ دولة مع قَوننَتِها. ولهذا السبب، فالشريحة العسكرية تَضَع هذه التقاليدَ التاريخيةَ نُصبَ عينيها، عندما ترى نفسَها وتُعَرِّفُ ذاتَها على أنها الصاحبُ الأساسي للدولة وبالتالي المُلك. وكونُه الجناح الاحتكاري الأعتى والأقوى، إنما هو من ضروراتِ طبيعةِ السلطة والدولة. وبالأصل، فالقوة البشرية والسلاح الذي في قبضةِ يَدَيه قادرةٌ على تأمين ذلك له بكل يُسر. وعلى ضوءِ هذه الحقائق الأولية، يمكن الإدراك بشكلٍ أفضل دوافعَ مساعي البيروقراطية المدنية التي تُقدِم عليها في سبيل مضاعفةِ حصتها (احتكارها)، وانتهاء تلك المساعي بالانقلابات العسكرية بين الفينة والأخرى.

لا ريب أن دور الاحتكار الأيديولوجي والبيروقراطي المسمى بالطبقة «العِلمية» و«القَلَمية» لا غنى عنه في تأسيس السلطة والدولة. إلا أنه ليس مُحَدِّداً بقدر دورِ الشريحة العسكرية. والبحوث الأكثر سطحية في التاريخ وفي حاضرنا بشأن أجهزة السلطة والدَولة، إنما تؤيد صحة هذه الحقائق.

أولى النقاط الأصلية الهامة بالنسبة لموضوعنا تتجسد في أن الجناحَ العسكري هو الاحتكار الأكثر رقياً وتعييناً. ومثلما يُذكَر على الصعيد الأيديولوجي، فالجيش العسكري لا يهدف إلى المجد والشرف والبطولة (هذه دعايات أيديولوجية يتم تطويرها بغرض حجبِ وتحريفِ أهميةِ جوهرِ الأمر)، بل هو موجود كعنصرٍ لا استغناء عنه من عناصر احتكار السلطة. إنه اقتصاديٌ في جوهره. أي أن الجيش هو الاحتكار المرتكز إلى الاقتصاد، والمتربع فوق الاقتصاد وبعيداً عنه، ولكنه الأكثر ضماناً لواردات منه (معاشه)، والذي يصعب التصدي له، بل وتُضطر باقي الشرائح الاحتكارية إلى المساومة والمشاطرة معه. إنه احتكارٌ وتقاليد مؤسساتية جذرية كهذه على مر دعامةِ وتطورِ سياقه التاريخي. وهو في مضمونه يفيد باحتكار الطبقة (البيروقراطية) الأكثر اهتماماً بالتطور الاقتصادي عن كثب، ولكنها تشعر بضرورةِ البقاءِ على أبعدِ مسافةٍ منه. وهو بجانبه هذا يقف على مسافةٍ وكأنه الأبعد عن المجتمع. أو بالأحرى، هو الشريحة الاحتكارية التي تُجَهِّزُ نفسها وتُعَبِّئُها بالأسلحة الاقتصادية والعسكرية الأفضل على الإطلاق. من هنا، لا يمكننا استيعاب النزعة الاحتكارية الاقتصادية، ولا احتكارية الدولة أو السلطة بنحوٍ تام، ما لم نَقُم بالتحليل العسكري السليم. فثلاثتُها كلٌّ متكامل يقتات من المضمون عينه، أي من فوائض قِيَم المجتمع. ومقابل ذلك يُعلِنون أنهم يُنَظِّمون شؤونَ أمنَ المجتمع وتعليمه وصحته وعطائه. هكذا تَعرضُ الدولتية، أي الدولة الأيديولوجية نفسَها. إلا أن الحقيقة مغايرة، وهي كما طرحناها للميدان.

ومن ضروراتِ طبيعةِ الأمر أن تَكون العسكرتاريةُ (المليتارية) المؤسسةَ التي تبسط نفوذها على المجتمع وتُقفِل عليه داخل القفص أكثرَ من غيرها، نظراً لأنها الجناح المُنَظَّم الأكثر صرامةً لرأس المال والسلطة. وبالرغم من أن العسكرتارية هي القوة المتغلغلة في المجتمع، والمسيطرة عليه، والمتحكمة به طيلة سياق التاريخ والدول بأكمله؛ إلا أنها بلغت قمتها العليا على الإطلاق داخل احتكار الدولة القومية في عصر الطبقة الوسطى (البورجوازية). فانتقالُ السلاح الوحيد للاحتكار إلى يد جيش الدولة، بعدَ تجريدِ المجتمع برمته من السلاح رسمياً باسم الجيش الرسمي، إنما يَظهَر أمامنا كخاصيةٍ بارزةٍ في الدولة القومية. لم يُجَرَّد المجتمع من سلاحه في أيٍّ من مراحل

من المحال أن تَكون الحال الطبيعية أو الوجود الاعتيادي للمجتمع خالياً من الأخلاق أو السياسة

pdfelement

Remove Watermark Now

رعاع قطيع أو أشياء أو أمتعة وأملاك في كنفِ حاكمية الاحتكارات. والمجتمع في وضع كهذا يَكُون قد افتَقَدَ طبيعتَه الذاتية، وخَسِرَ مهاراتِه كمجتمع طبيعي، أو أنها تَعَرَّضَت للضمور (التقزّم). وهذا ما مفاده أنه قد استُعمِر، بل والأنكى من ذلك أنه بات موضوعَ مُلكٍ بكل ما يملكه، تاركاً نفسَه متعرضاً للفساد والتهشش والزوال. وقد لوحِظَ عددٌ جَمٌّ من المجتمعات التي تتوافق وهذا التعريف، سواءً تاريخياً أو راهناً. والمجتمعات التي تم إفسادها أو القضاء عليها أكثر بأضعافٍ مضاعفة من التي لا تزال باقيةً متماسكة.

إذا ما سَقَطَ المجتمع في حالةٍ من العجز عن تشكيلِ مؤسساته الأخلاقية والسياسية اللازمة للاستمرار بكينونته، وعن تفعيلها وتوظيفها؛ فهذا يعني إقحامَه في مكبس القمع والاستغلال. وهذا الوضع هو «حالة حرب». من هنا، بالإمكان تعريف التاريخ على أنه «حالة الحرب» تجاه المجتمع. عندما لا تَقومُ الأخلاق والسياسة بوظيفتها، فهذا يعني أنه لم يَتَبَقَّ سوى شيءٌ واحد فقط باستطاعة المجتمع القيام به، ألا وهو الدفاع الذاتي. فحالة الحرب هي حالةُ غياب السلام. بالتالي، لا يمكن للسلام أن يَكتَسِبَ معناه، إلا بالتأسيس على الدفاع الذاتي. والسلامُ الخاوي من الدفاع الذاتي، تعبيرٌ عن الاستسلام والعبودية، لا غير. أما الألعوبة المسماةُ بالسلام الخالي من الدفاع الذاتي، بل وحتى الاستقرار الديمقراطي والوفاق، والتي تَفرضُها الليبرالية في راهننا على الشعوب والمجتمعات؛ فلا تُعَبِّرُ سوى عن حالةِ طمس وإخفاءِ حاكميةِ الطبقة البورجوازية المُسَيَّرَةِ بالقوةِ المُسَلَّحَةِ حتى حلقِها بنحو أحادي الجانب. أي أنها ليست سوى التسيير المُقَنَّع لحالةِ الحرب. وتعريفُ السلام على هذه الشاكلة، إنما يَظهر أمامنا كمساعٍ عظمى لهيمنةِ رأس المال الأيديولوجية. أما في التاريخ، فيُعَبِّرُ عن ذاته بأشكالٍ أكثر تنوعاً واختلافاً تحت اسم «المصطلحات المقدَّسة». والأديان مشحونةٌ بهكذا مصطلحات. والأديان المصبوغة بالطابع المدني هي هكذا على وجه الخصوص.

لا يمكن لاستتباب السلام أن يكتَسِبَ معناه الحقيقي، إلا في حال صونِ وضمان طابع الدفاع الذاتي للمجتمعات، أي طابعها الأخلاقي والسياسي. ونخص بالذكر تعريفَ السلام الذي يتطلب مثيلَ الجهود الدؤوبة العظمى لميشيل فوكو، والذي لا يمكنه اكتسابه تعبيراً مجتمعياً مقبولاً إلا بهذا المنوال. وأيةُ إضفاءاتٍ أخرى للمعنى عليه، فلن تتولد عن تعبيرٍ أبعدَ من أنْ يَكُون فخاً منصوباً باسم كلِّ الجماعات والشعوب، واستمراراً لحالةِ الحرب بأشكالٍ مغايرة مستورة ومخفية. كلمةُ السلام كلمةٌ مُثقَلَةٌ بالمصائد في كنفِ ظروفِ الحداثة الرأسمالية. بالتالي، فاستخدامُها محفوفٌ بالمخاطر، ما لَم تُعَرَّفْ بنحوٍ سليم. وإذا ما عَرَّفناه مرةً أخرى، فالسلامُ لا يعني زوالَ حالةِ الحرب كلياً، ولا حالةَ استتبابِ الأمن والاستقرار وغيابِ الحرب تحت ظلِّ تَفَوُّقِ طرفٍ واحد. ثمة أطرافٌ عديدة في السلام. وتَفَوُّقُ طرفٍ واحد ليست موضوعَ حديث فيه، ويجب ألا يَكُون. ثالثاً، ينبغي إسكاتَ صوتِ السلاح على أساسِ رغبةِ المجتمع، وبموجب آليته الأخلاقية والسياسية الذاتي المؤسساتية. هذه الشروط الثلاثة هي أرضيةُ السلام المبدئي. ولن يُعَبِّرَ السلام الحقيقي عن أيِّ معنى، ما لَم يستند إلى هذه الشروط المبدئية.

> **السلام لا يعني زوالَ حالةِ الحرب كلياً، ولا حالةَ استتباب الأمن والاستقرار وغياب الحرب تحت ظلِّ تَفَوُّقِ طرفٍ واحد**

وإذا ما شرحنا هذه الشروط الثلاثة قليلاً؛ فأولها لا يرتأي تجريد الأطراف المعنية عن الأسلحة كلياً. بل يتعهد بعدم شنِّ الهجوم المُسَلَّح على بعضها البعض، أياً كانت ذرائعها. كما لا يهرع وراء التفوق المُسَلَّح. بل يَقبَل احترامَ حقوقها وإمكانياتها في تأمينِ ضمانِ نفسها. ثانياً؛ لا يمكن الحديث عن التفوق النهائي لطرفٍ ما. قد يستَتبُّ الاستقرار والسكون تحت ظل تَفَوُّقِ الأسلحة، ولكن، من المستحيل نعت هذا الوضع بالسلام. بل لا يدخُلُ السلامُ جدولَ الأعمال إلا في حالِ قَبُولِ الأطراف إيقافَ الحرب بشكلٍ متبادَل، دون تحقيق التفوق (بالسلاح)؛ أياً كان الطرف المعني (مُحِقاً أم مُجحِفاً). ثالثاً؛ تَعتَرِف الأطراف المعنية لدى حل القضايا باحترامِها للآليةِ المؤسساتية الأخلاقية (الوجدانية) والسياسية للمجتمعات (أياً كان وضع الطرَفين أو المجتمعَين أو السلطتَين المعنيتَين). وضمن هذا الإطار يُعَرَّفُ الشرطُ المسمى بـ»الحل السياسي». إذ يستحيل تقييمَ أيّةِ هدنة على أنها سلام، ما لم تَحتَوِ هذا الحل السياسي والأخلاقي.

تَدخُلُ السياسةُ الديمقراطيةُ الأجندةَ في ظل شروطِ السلام المبدئية تلك، مكتَسِبَةً أهميةً لا استغناء عنها. فلدى عملِ مؤسساتِ المجتمع الأخلاقية والسياسية، تَكُون المرحلةُ البارزةُ للوسط – طبيعياً – هي مرحلة السياسة الديمقراطية. والآمِلون باستتباب السلام، عليهم الإدراك أنه لا يمكن إحراز النجاح والنصر، إلا إذا أدت السياسةُ دورها على الأساس الأخلاقي. ينبغي على طرفٍ واحدٍ

pdfelement

Remove Watermark Now

بأقلِّ تقدير أن يَكُون في وضعيةِ السياسة الديمقراطية ضمن السلم. وفي حال العكس، فما يتحقق لن يذهب أبعد من كونه «لعبة السلام» باسم الاحتكارات. تؤدي السياسةُ الديمقراطيةُ دوراً حياتياً ومصيرياً في هذه الحالة. إذ ليس بالمقدور إنجاز مرحلةٍ سلمية ذات معنى، إلا في كنفِ الحوار الدائر بين قوى السياسة الديمقراطية حيال قوى السلطة أو الدولة المضادة. وما يتبقى ليس سوى انجرارٌ وراء وقفٍ زمنيٍّ متبادَل بين المتحاربين (الاحتكارات)، بحيث يَشهَد الإنهاك من الحرب والمشقات اللوجستية والاقتصادية. وفي حال تلافيها والتغلب عليها، تستمر الحرب إلى أن يتحقق تَفَوُّقُ طرفٍ ما. من هنا، لا تُسمى مثل هذه الأشكال بفترة السلام، بل يمكن تسميتها بوقف إطلاق النار الهادف إلى خوضِ حروبٍ أكثر ضراوة. ولكي يَكُون أيُّ وقفٍ لإطلاق النار سلمياً، فإن إفساحَه الطريق أمام السلام، وضمانَه بالشروطِ الثلاثة التي ذكرناها يتميز بأهميةٍ مبدئية.

ومثلما لوحِظ أحياناً، فالأوضاع التي يفوز بها الطرف المتمسك بالدفاع الذاتي (الطرف المُحِقّ) نهائياً أمرٌ ممكن. لكن الشروط الثلاثة لأجل السلام لا تتغير حتى في هذه الحالة. فكما شوهِدَ في الاشتراكية المشيدة والعديد من حروب التحرر الوطني المُحِقّة والعادلة، فالهرعُ وراء السلطة والدولة الخاصة بها، واستتباب الأمن والاستقرار في ظل تلك السلطة والدولة، لا يمكن أن يَكُونَ سلاماً. فما هو قائمٌ هذه المرة يَكُون إحلال قوةٍ محلية (رأسماليةٍ الدولة أو الشريحة المسماة بالبورجوازية القومية) مَحَلَّ القوة الأجنبية (الاحتكارية). والواقع السوسيولوجي لن يتغير، حتى لو سُمِّيَت بالسلطة الاشتراكية. ذلك أن السلام من حيث المبدأ ليس ظاهرةً متحققة بِتَفَوُّقِ السلطة والدولة. ولا يمكن للسلام أن يدخل الأجندة، ما لم تَقُم السلطةُ والدولةُ أياً كان اسمها (البورجوازية، الاشتراكية، القومية، اللاقومية، لا فرق في ذلك) بمشاطرةِ تفوُّقِها مع القوى الديمقراطية. وفي نهاية المطاف، فالسلام هو الوفاق المشروط بين الديمقراطية والدولة. وأقاصيص هذا الوفاق تحتل حَيِّزاً زمنياً ومكانياً شاسعاً في محك التاريخ، حيث جُرِّبَ في العديد من الفترات والأماكن. فكان هناك الطويل المدى والمبدئي منه. وكان هناك ما نُكِثَ به حتى قبل جفاف حبره. لا تعيش المجتمعاتُ منحصرةً في تأسيس قوى السلطة والدولة فقط. بل، ومهما ضُيِّقَ عليها الخناق وحوصِرَت، فهي تَعرِفُ كيف تستمر بوجودها في ظل هوياتها الأخلاقية والسياسية الذاتية، ما دامت لم تَفْنَ بِقَضِّها وقَضيضِها. وربما كانت هذه الحقيقة الواقعة هي التي لم تُكتَب في التاريخ، مع أنها الحالةُ الأساسية للحياة.

إن عدم النظر إلى المجتمع على أنه عبارة عن أقاصيص الدولة والسلطة، بل – وعلى النقيض – اعتباره بأنه الطبيعة المُعَيِّنة؛ قد يُساهِم في تشكيلِ علم اجتماعٍ أكثر واقعية. لا يمكن للسلطات والدول واحتكارات رأس المال أن تُبيد المجتمع من الوسط في أيِّ وقتٍ من الأوقات، مهما كانت ضخمة وثرية (فرعون وقارون)، ومهما تَوَحَّشَت لدرجة ابتلاع المجتمع كما في راهننا (اللوياثان الجديد). ذلك أن المجتَمع هو الذي يُحَدِّدها في نهاية المآل. والمُحَدَّدُ (المنفعل) لا يمكنه احتلال مكان المُحَدِّد (الفاعل) في أي زمن كان. فحتى قوة السلطة الأكثر لمعاناً وبريقاً في الدعاية الإعلامية (مثلما في يومنا)، لا تكفي لطمس أو حجب هذه الحقيقة. إنها القوى الأكثر سفالةً، والتي تَبعَثُ على الشفقة لِتَخَفِّيها وراء مظهرها الخارجي. ومقابل ذلك، فلن يفتقرَ المجتمع البشري للمعنى بتاتاً، بوصفه كيانَ الطبيعةِ الخارقَ على الإطلاق منذ نشوئه.

سوف يُشَكِّلُ نظامُ الحضارة الديمقراطية موضوعَ الفصلِ اللاحق، باعتباره نظامَ تفسيرٍ وعَلمَنَةٍ وإعادةِ إنشاء المجتمع في ظل هذه البراديغما الأولية، سواءً بحاله القائمة تاريخياً أو راهناً.

pdfelement

Remove Watermark Now

تحلى حزب العمال الكردستاني بالتجديد من الناحية الفكرية والتنظيمية خلال عام ٢٠١٣، وسيخوض نضالا أكثر شمولية في نهج النجاح والنصر في عام ٢٠١٤

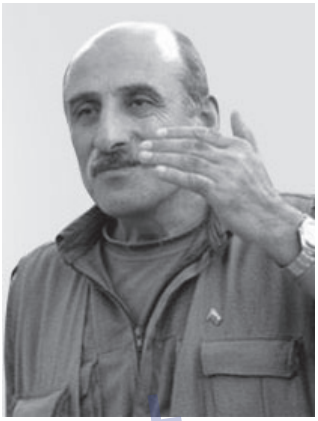

دوران كالكان

لتتوقف الأسلحة وتتحدث العقول

إننا نقترب من نهاية عام آخر للنضال. احتفلنا وقبل فترة وجيزة بالذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لميلاد حزب العمال الكردستاني الذي دخل عامه السادس والثلاثين. بهذه المناسبة أهنئ وأبارك مرة أخرى عيد المقاومة الوطنية لشعبنا والوطنيين والمناضلين والكوادر. ونتمنى لهم النجاح والنصر في العام السادس والثلاثين للنضال.

إن نهاية شهر تشرين الثاني يعبر عن العام الجديد للحزب أما نهاية شهر كانون الأول فهو يعبر عن بداية السنة الميلادية الجديدة. انطلاقا من ذلك فأن كل من السنة الميلادية وميلاد الحزب متداخلين ومتوحدين مع بعضهما البعض. من هذا المنطلق يمكن التوقف حول كيفية تطوير العام السادس والثلاثين لحزب العمال الكردستاني وماهية المهمات والمسؤوليات التي تقع على عاتقنا خلال هذا العام هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى ماهية التطورات المحتملة حدوثها في عام ٢٠١٤. سنسعى إلى تحليل التطورات والنتائج التي تمخضت عن عام ٢٠١٣ والعام الخامس والثلاثين للحزب. أن كل من الوضع السياسي والعسكري، ونتائج النضال الذي خضناه وكل فعالياتنا التنظيمية والفكرية حازت على مكانة ومعنى خلال هذا العام وتحديد بعض المواضيع والاولويات ضمن هذا الإطار سيكون ذو فائدة.

بلا شك، جاء تطور كل من عام ٢٠١٣ والعام الخامس والثلاثين لنضال حزب العمال الكردستاني كنتيجة مرحلة حرب هامة، عبرنا عنها بمرحلة الحرب الشعبية الثورية. وكما تم تعريفها بالمرحلة الاستراتيجية الرابعة أيضاً. استند عام ٢٠١٣ على نتائج المقاومة العظيمة التي أبديت خلال العامين ٢٠١٠-٢٠١٢. ولكنه لم يكن عاماً منفصلاً عن هذه المرحلة. إنما جاء كاستمرار للمرحلة ولكن بأشكال مختلفة، وتوسع نضال استراتيجية المرحلة الرابعة في الاجزاء الكردستانية الأربعة وحقق نتائج هامة. فمن الخطاء تحليل مرحلة ٢٠١٠-٢٠١٢ على أنها تعبر عن المرحلة الثورية، وتحليل عام ٢٠١٣ وكأنها لا تستند إلى مرحلة نضال، ولا تستند إلى مقاومة الحرب الشعبية الثورية. فعام ٢٠١٣ تطور من خلال الاستناد إلى خبرات الأعوام السابقة وتمثل امتداد لها.

توسعت المقاومة في الأجزاء الاربعة من كردستان خلال عام ٢٠١٣ وكانت أشمل مقارنة بالأعوام السابقة. كان عام لنضال أكثر تنوع وتكامل. حيث تصدرت

pdfelement

Remove Watermark Now

المقاومة العسكرية نضال عامي ٢٠١١- ٢٠١٢. أما خلال عام ٢٠١٣ يتم خوض مقاومة عسكرية من ناحية ومن الناحية الأخرى يتم تسيير نضال سياسي ودبلوماسي، والفعاليات التنظيمية والفكرية وبشكل متداخل. حيث كان عام لنضال ومقاومة متعددة الأوجه ومتعددة الأبعاد وشاملة ومتكاملة.

إننا نقترب من نهاية هذا العام ا بتحليله من كافة الجوانب وبشمولية أكبر. ماهي الأعمال التي كان بإمكاننا القيام بها ولم نقم بها، وماهي النتائج والفرص التي تحققت نتيجة قيامنا بالأعمال الواجب القيام بها، وكيفية الاستفادة منها خلال نضال العام المقبل، والتوقف بشكل جاد على الأسباب التي منعتنا من القيام بالأعمال التي كان من الواجب القيام بها وكيفية تجاوز تلك الاسباب وبالاستناد إلى النتائج التي تمخضت عن الأعمال التي قمنا بها واستنباط الدروس من الأعمال التي لم نقم بها، سوف نقوم بإعلان النفير العام وإظهار قوتنا بالاستناد إلى قرارات المؤتمر الحادي عشر لجعل العام السادس والثلاثين للحزب وعام ٢٠١٤ عام حرية القائد آبو وحرية كردستان. ستتم كافة فعالياتنا التخطيطية وفعاليات التعبئة كحركة PKK على هذا الأساس.

وبالاستناد إلى النتائج الفكرية والتنظيمية والسياسية والعسكرية التي تمخضت عن النضال المتنوع في عام ٢٠١٣. هدفنا أكبر بكثير. ونحن اصحاب تنظيم وقوة اكبر للنجاح في هذه الأهداف. بالفعل اكسبنا عام ٢٠١٣ قوة كبيرة من الناحية التنظيمية. إن مناقشة الوضع بشكل شامل والوصول إلى نتائج بالاستناد إلى ألية النقد والنقد الذاتي ساهم في خلق الفرصة لتجديد الذات وتطوير التنظيم والتخطيط من جديد. وهذا يزيدنا قوة وجسارة ويكسبنا إرادة أقوى. يمكننا القول ومن الآن بأن عام ٢٠١٤ سيكون عام نضال كبير بالنسبة لنضال حرية كردستان وسيحول إلى عام النصر الكبير بالاستناد إلى هذه القوة والإرادة.

إن كان من الواجب تحديد وتحليل بعض المراحل خلال عام ٢٠١٣ بإيجاز، فيجب أن نعلم ونبين قبل كل شيء أنه تم الدخول إلى العام الخامس والثلاثين لحزب العمال الكردستاني وعام ٢٠١٣ الميلادي استناداً إلى التأثيرات التي خلقتها تلك المقاومة العظيمة والمؤثرة التي أبداها القائد آبو ولم يحيد عنها ولو بملي متر واحد. يجب رؤية ومعرفة معنى ومكانة هذه المقاومة في هذه المرحلة. فوضعية المقاومة هذه خلقت فرصة وامكانية لحركتنا وشعبنا ليمارس كافة أنواع النضال وفسح المجال وخلق الارضية والفرصة وامكانية النصر. لو لم يكن بهذا الشكل ما كان بوسعنا المحاربة بهذه السهولة والقيام بالسرهلدانات وتسيير النضال.

لماذا نقوم بهذا التوضيح؟ لأنه هناك ادارك وفهم غير كاف. فهناك من يعتقد أنه تم تحقيق ذلك بسهولة ويسر. وهناك اعتقاد أنه بإمكاننا النضال والمحاربة في كل الظروف وكما نريد. إلا أن الحقائق ليست بهذا الشكل. إن لم نقوم بتصحيح هذه المغالطة، لا يمكننا تحقيق النصر في النضال الذي سنخوضه وإن تضمن هذا النضال حرباً لا يمكننا تحيق النصر فيه. ولا يمكننا تسيير النضال بأسلوب صحيح الوصول إلى النتائج المرجوة. فمن دون معرفة الأسس التي يستند إليها النضال، وكيفية خلق فرص وامكانية النضال لا يمكننا معرفة كيفية ومكان وزمان استخدامها أيضاً. وفي نفس الوقت لا يمكننا تطوير الاسلوب الصحيح والسوية المناسبة.

من دون معرفة الأسس التي يستند إليها النضال، وكيفية خلق فرص وامكانية النضال لا يمكننا معرفة كيفية ومكان وزمان استخدامها أيضاً

ولا يمكن أن يكون قرارنا صائبا، ولا يمكن أن يكون اسلوب التنظيم والإدارة صحيحاً ولا يمكنها أن تحقق النجاح. كما لا يمكننا خلق الفرص والامكانيات بأسلوب صحيح وبشكل فعال في الوقت المناسب. لأننا نعيش هذه المغالطة، ونعتقد أنه تم كسب أو تحقيق هذا بسهولة ويسر. الحقيقة أنه لا يمكن تحقيق او كسب أي شيء بهذه السهولة واليسر في كردستان. فكل شيء يتحقق من خلال ابداء مقاومة وجهد عظيمين وببذل الدماء. حيث يتم تقديم العشرات بل المئات من الشهداء والكثير من المعتقلين وابداء مقاومة تاريخية من أجل تحقيق أصغر التطورات. كما قال القائد آبو لا يمكن حتى لورقة أن تتحرك من دون نضال وتنظيم في كردستان؛ أي من دون تنظيم ومن دون نضال لا يمكن حدوث أي تطور. فبمعرفتنا لهذه الحقيقة ومعرفتنا لكيفية خلق قيم وامكانيات النضال، يمكننا الحث على النضال بالشكل الصحيح. والتقرب من استخدام القيم بشكل صارم وحساس وبشكل منضبط. وهذا يوصلنا إلى اتخاذ قرار صائب وتطوير سوية واسلوب وطريقة ناجحة، وتنفيذه عملياً.

من هذا المنطلق من الواجب علينا أن ندرك مدى صعوب حرب الشعب الثورية الذي تم خوضه في عامي ٢٠١١-٢٠١٢، وكم من التضحيات تم تقديمها في هذه الحرب من أجل إفشال مخططات الامحاء والانكار لنظام الإبادة الثقافية. عند التطرق وتحليل هذه المرحلة من الواجب عدم التقرب

pdfelement

Remove Watermark Now

منها بشكل سطحي. تم خوض هذه الحرب بتقديم تضحيات كبيرة وبالفعل قامت بإفشال مخطط كل من الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية بإمكانية تصفية والقضاء على حزب العمال الكردستاني بقوة السلاح، والحقتها الهزيمة بها. إلى جانب هذه الحقيقة يجب رؤية جانب آخر وهو أننا خضنا نضالاً عظيماً وحققنا تطورات هامة، ولكن لم ننجح في تحقيق أهدافنا بالشكل التام أو الكامل. حيث كانت مرحلة حرب الشعب الثورية تستند إلى هدفين أساسيين. الأولى هي إفشال مخطط حكومة العدالة والتنمية الهادفة إلى الامحاء والانكار. والثانية تحقيق الادارة الذاتية الديمقراطية للقضية الكردية. أي القيام بثورة الادارة الذاتية الديمقراطية!

تم احياء النضال في عامي ٢٠١١-٢٠١٢ بإبداء الأبطال لمقاومات عظيمة. وبهذه الوسيلة أحيي وبكل احترام ذكرى شهدائنا في شخص كل من رستم، علي شير، جيجك، رشيد، روجبين، محمد، روبار، نومان، ارجين. بالفعل تحقق العام الخامس والثلاثين لمقاومة حزب العمال الكردستاني نتيجة تقديم أكبر التضحيات في التاريخ. قد نكون قد عشنا أحدى اكثر مراحل الحرب شمولية وصعوبة. علينا أن لا نغض النظر وأن لا ننسى هذا.

إن مقاومة بهذا الشكل قامت بإفشال ألاعيب حكومة العدالة والتنمية، وألحقت الهزيمة بمخططاتها. يجب أن لا نستصغر الهجمات التي قامت بها حكومة العدالة والتنمية، والحرب الخاصة المتطورة ضمن حملة الحرب الشاملة التي بدأتها. لقد قامت بخلق أشمل مخطط حرب خاصة على مر ثلاثين عام من تاريخ الدولة التركية وادخلتها حيز التنفيذ. فمن خلال اعتبار نفسه الوريث الوحيد لكل التجارب حتى الآن، وبالاستناد إلى نسبة الأصوات التي حققها في الثاني عشر من حزيران من عام ٢٠١١، والقوة التي اكتسبها من كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي وحصولها على الضوء الأخضر، قام بخلق أو القيام بمخطط التصفية والامحاء هذا، وقام باعتى الهجمات الاستعمارية. فحرب الشعب الثورية في عامي ٢٠١١-٢٠١٢ كانت ضد هجمات بهذا الشكل وقامت بتحطيم مخطط حكومة العدالة والتنمية الهادفة الى التصفية والامحاء؛ والحقت الهزيمة بها. فالمستنقع الذي تعيشه حكومة العدالة والتنمية هي نتيجة لهذه الهزيمة التي لحقت بها.

إن الإدارة الذاتية الديمقراطية للقضية الكردية كانت المهمة الأساسية والهامة لمقاومة حرب الشعب الثورية. إن انطلاق ثورة الحرية في غرب كردستان والتي تمت في التاسع عشر من تموز عام ٢٠١٢ كانت شرارة أو شعلة بداية هذه الحملة. تم إثبات إمكانية إيصال ثورة الادارة الذاتية الديمقراطية إلى النجاح و النصر عن طريق حرب الشعب الثورية. ولكن ظروف هذه الحملة الثورية كانت مناسبة في غرب كردستان ولهذا السبب نجحت هناك. بالرغم من تسيير الحرب بشجاعة، ومقاومة الكريلا في الشمال في كل من زاغروس وبوطان وامد وديرسم لم تتحقق هذه النتائج. حيث تم تحقيق نصف الهدف ولم يتم تحقيق النص الآخر.

لماذا قمنا بتسيير حرب قامت بإفشال مخططات وتحطيم هجمات حكومة العدالة والتنمية ولم نقوم بتسيير حرب لتحقيق ثورة الادارة الذاتية الديمقراطية؟ لماذا تم تحقق ثورة التاسع عشر من تموز في غرب كردستان ولم ننجح في إظهار نفس الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال كردستان بالرغم من كل الجهود التي بذلناها؟ حدثت تطورات تاريخية من ناحية تحطيم هجمات حكومة العدالة والتنمية في الشمال، وثورة التاسع عشر من تموز في غرب كردستان، أما من الناحية الاخرى لم يتم تحقيق الادارة الذاتية الديمقراطية للقضية الكردية في شمال كردستان تستطيع تحقيق حرية القائد بالشكل التام. بالرغم من بذلنا الجهود الحثيثة في استخدام أرضية المقاومة التي خلقها القائد ابو، وبالرغم من المقاومات والتضحيات العظيمة التي أبداها الشعب والمرأة الكردية والشبيبة الكردية، وبالرغم من المقاومة العظيمة التي ابداها رفاقنا في السجون والتي تليق بتاريخنا لم نستطيع تحقيق الإدارة الذاتية الديمقراطية التي كنا نهدف إليها. لماذا؟ أي كان يكمن الخطأ والضعف؟ بالفعل ألم يكن بالإمكان تحقيقها؟ هل كانت الفرص والامكانيات قليلة، أو كانت موجودة ولكن الخطاء والضعف كان في موضع آخر أو مكان آخر؟ قمنا بالتوقف على هذه النقاط بشكل جدي. إن نجاح وعدم نجاح ممارسة عملية كهذه تحتوي على الكثير من الدروس الغنية. فباستيعاب هذه الدروس ومن خلال ألية النقد والنقد الذاتي، والتطرق إلى اسلوب وموقف نضال أكثر قرباً وارتباطاً من نهج النجاح والنصر دخلنا عام ٢٠١٣ للنضال.

إن عام ٢٠١٣ وبالمقارنة مع أعوام النضال السابقة كان عام نضال متعدد الأبعاد. فقبل كل شيء ألقى القائد ابو ببصمته على هذا العام من خلال ندائه التاريخي الذي وجهه في نوروز. كانت هذه مرحلة البحث وايجاد حل للقضية الكردية بالسبل السياسية والديمقراطية والسلمية من جديد. حيث تطورت هذه المرحلة بشكل مرتبط بالنتائج التي تمخضت عن حرب الشعب الثورية في عامي ٢٠١١-٢٠١٢. فمن خلال رؤية القائد آبو وتحليله لهزيمة حكومة العدالة والتنمية في الحرب، والوضع الحرج الذي وقعت

pdfelement

Remove Watermark Now

فيه، وحاجة حكومة العدالة والتنمية إلى الفوز في الانتخابات التي ستجرى في عام ٢٠١٤، وبالاستناد إلى الخبرات التي تم خلقناها في الحرب، سعى إلى الضغط على حكومة العدالة والتنمية عن طريق النضال السياسي واجبارها على خطو خطوات نحو الحل السلمي والديمقراطي للقضية الكردية واستقبال عام ٢٠١٣ بتقرب يستند إلى «لتتوقف الأسلحة وتتحدث العقول». ويعتبر هذا من احد الجوانب الهامة لنداء نوروز ٢٠١٣.

أما البعد الآخر الهام لنوروز ٢٠١٣، هو سعي القائد أبو لإخراجنا من وضع حرب مليء الأساليب الخاطئة والتكتيكات القليلة الانتصار والكثيرة الخسائر والتضحيات ودفعنا لنسلك تكتيكاً صحيحاً وأسلوب حرب يحقق انتصارات كبيرة وبخسائر قليلة، وايصالنا إلى سوية نستطيع فيها خوض نضال صحيح لهذا سعى إلى تهيئة الأرضية وخلق الفرص المناسبة لها من جديد. إن المرحلة الجديدة التي تطورت بالإستناد إلى نداء القائد في نوروز لها بعد من هذا القبيل بالتأكيد.

إن قول القائد ابو « لن نحيا أو نعيش ولن نناضل كما في السابق» وكحاجة لتطبيق هذا، حثنا على تقييم أنفسنا وفق المرحلة الجديدة والعمل على إعادة النظر في اسلوب حياتنا وحربنا واجراء التصحيحات اللازمة وفق نهج القيادة. وأوكلنا مهمة تصحيح انفسنا وتجديدها واعادة بنائها من جديد. طلب منا العيش والمحاربة بالشكل الصحيح، وأراد خلق حزب وكريلا يعيش ويناضل وفق نهج القيادة والحركة وحزب العمال الكردستاني. قد يرى هذا كبعد تكتيكي، ولكنه يعتبر بعد هام بالنسبة لنا. أنه وضع شبيه بعملية وقف اطلاق النار في الثالث عشر من آب عام ٢٠١٠.

لنداء القائد ابو في نوروز أبعاد فلسفية وايديولوجية أيضاً. فبقدر ما يعبر هذا النداء عن ايجاد حل سلمي سياسي للقضية الكردية بتحليلها للمرحلة وتعبيرها عن التطورات التي يتم معايشتها في المنقطة بشكل مذهل بالنسبة للكرد، فهي بنفس القدر تحوز على عمق وبعد اهميتها التاريخية بالنسبة لمجتمعات الشرق الاوسط وعلى رأسها المجتمع التركي. فهي تعبر عن نداء لمسيرة ثورية جديدة مستندة إلى نظرية الحداثة الديمقراطية لشعوب منطقة الشرق الاوسط والانسانية جمعاء. انطلاقاً من هذا المضمون خاطبت شعوب المنطقة والانسانية جمعاء. وكان نداء للجميع ليقوموا بتطوير وخلق الحداثة الديمقراطية كبديل عن نظام الحداثة الرأسمالية. لهذا كان له تأثير كبير. لقي هذا النداء تجاوباً من قبل كل مخاطبيه واحتواهم وضمهم ودفعهم لأبحاث جديدة. لهذا كان لنداء القائد ابو في نوروز كان تأثير وصدى لدى كل من الشعب الكردي وشعوب منطقة الشرق الاوسط والانسانية الديمقراطية. وهذا التأثير لا ينضب بل يستمر ويتوسع أكثر فأكثر.

عند قيامنا بتحليل نضال عام ٢٠١٣ يجب تحليل الفعاليات والنضال الذي تم خوضه بالاستناد إلى نداء نوروز والمرحلة التي خلقتها في كافة الساحات والأجزاء الكردستانية الأربع. فبالنسبة لشمال كردستان: أراد القائد أبو توجيه المرحلة وتسييرها بشكل مخطط ومنظم بهدف حل القضية الكردية بالسبل السياسية والديمقراطية وقام بتحضير مشروع شامل وطرحه لكافة الأطراف. فلهذه المرحلة أبعاد فلسفية وايديولوجية وسياسية ومبدئية وعملية أيضاً. فالبعد العملي لها يتضمن ثلاث مراحل. المرحلة الاولى؛ هي تحقيق وقف لإطلاق النار، والوصول إلى وضع خال من الاشتباكات. أي خلق مرحلة خالية من الاشتباكات لتفعيل السياسة. أما المرحلة الثانية؛ كانت مرحلة تقوم فيها الدولة التركية بإجراء بعض التعديلات الحقوقية والسياسية وفق الأسس الديمقراطية تفسح المجال أمام حل القضية الكردية وفق الاسس الديمقراطية. وعبر القائد أبو عن المرحلة الثالثة على أنها ستكون المرحلة الطبيعية. أي ستكون المرحلة التي يتم فيها تحقيق حل القضية الكردية خطوة بخطوة، وهكذا يدخل نضال المقاومة من أجل الحرية إلى وضع يحقق الحل الديمقراطي للقضية الكردية، فبتطور الوضع الطبيعي في كردستان سيتطور ويتعمق التحول الديمقراطي في تركيا ايضاً.

نحن كحركة أبدينا تأييدنا للمشروع المطروح بكل قوتنا. ورأيناها خطوة ايجابية وقلنا نعم لها. كما أن حكومة العدالة والتنمية هي الأخرى قالت بأنه مشروع يمكن تحقيقه وعبر عن تأييد له أيضاً. وتطورت الخطوة الأولى من هذه المرحلة على هذا الأساس. ففي الثالث والعشرين من آذار قامت هيئتنا التنفيذية بإعلان وقف لإطلاق النار. وأعلنا في الثامن من أيار بسحب قوات الكريلا من شمال كردستان لتتمركز في مناطق الدفاع المشروع. حيث وصلت أولى مجموعة للكريلا إلى مناطق الدفاع المشروع في الخامس عشر من آيار. وبهذا الشكل تم تطبيق مرحلة سحب القوات من الناحية العملية. مقابل ذلك دخلت حكومة العدالة والتنمية وضع وقف لإطلاق النار بشكل فعلي ورسمي. وهكذا تحقق وقف إطلاق النار من الطرفين. توقفت عمليات التمشيط العسكرية. وتم إزالة العوائق التي تعيق انسحاب الكريلا. كما أن حكومة العدالة والتنمية قامت بخطو بعض الخطوات بخصوص تشكيل اللجان حتى وأن كانت شكلية واحادية الجانب ولم تكن لضمان سير المرحلة بنجاح كما كان يهدف

pdfelement

Remove Watermark Now

القائد ابو. تم تشكيل لجنة العقلاء، مهمتها اجراء بحث وتحقيق من الطرف التركي واعدادها كتقرير وتقديمها للحكومة والراي العام. وكذلك تم تشكيل لجنة ضمن المجلس مهمتها متابعة سير المرحلة.

هذه كانت متطلبات الخطوة الأولى من المرحلة. وساهمنا في فسح المجال أكثر أمام الانتقال إلى الخطوة الثانية. أما بالنسبة لحكومة العدالة والتنمية بقيت منحصرة في الخطوة الأولى من المرحلة. حيث سعت من ناحية إلى تأجيل الانتقال إلى المرحلة الثانية ومن الناحية الأخرى تجويفها. وبقيت المرحلة في هذه السوية ولم تتقدم أكثر. وبقيت محدودة ضمن إطار خلق وسط جديد وتهيئة أرضية الحل الديمقراطي. ظهرت مناقشات حول وقف للإطلاق النار وحل القضية الكردية. ولكنها لم تتجاوز ذلك. توقفت العمليات التمشيطية لحكومة العدالة والتنمية، ولكن لم تتوقف فعالياتها العسكرية. وتم السعي إلى تنفيذ المشاريع السياسية والاقتصادية بهدف إعاقة حركة الكريلا. ولم يتم إيقاف عمليات إنشاء السدود والطرق وبناء المخافر ذات الأهداف العسكرية.

فمن ناحية لم يتم اجراء التغييرات السياسية والحقوقية التي تطلبتها الخطوة الثانية من المرحلة. قام لجنة العقلاء بأعمالها، ولكن لم تقوم حكومة العدالة والتنمية بتطوير مشاريع وممارسات تتوافق مع التقارير التي قدمتها هذه اللجنة. لم يتم تفعيل المرحلة بالشكل الصحيح والمناسب اعتباراً من شهر حزيران. وعانت نوع من الانسداد وفقدان التأثير بشكل تدريجي، وإفراغها واخراجها من جدول الأعمال. فحركتنا وبالإضافة للجهود التي بذلتها في الخطوة الأولى بتطوير نضال السياسة الديمقراطية ولفرض الضغط على حكومة العدالة والتنمية قامت بحملة سياسية هامة بعقدها لكونفرانس الحل الديمقراطي في كل من أنقرة وآمد وبروكسل. وهذا ما لقي تقربا وآمالاً ايجابية من المجتمع التركي والرأي العام بخصوص الحل الديمقراطي للقضية الكردية.

ومن الناحية الأخرى تم تحطيم نظام العزلة في امرالي لأول مرة بهذا الشكل. ففي العام الخامس عشر للنضال في امرالي استطاعت هيئة حزب الديمقراطية والسلام من الذهاب إلى إمرالي مرة كل شهر للمناقشة مع القائد أبو وتحليل المرحلة بعد أن كان يمنع خلال الأعوام الأربع عشر الماضية ذهاب أية جهة أخرى إلى امرالي واللقاء بالقائد أبو باستثناء المحاميين والعائلة. أي أن المرحلة حققت هذا النجاح. تم تحطيم نظام امرالي من خلال تمزيق حالة التجريد المفروضة. لم يتم القضاء عليها بالشكل الكامل، ولكن لم يبقى هناك حالة العزلة التي كانت تفرض في السابق. كما اضطرت كل من الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية على وجه الخصوص القبول بقوة القائد أبو المصيرية في حل القضية الكردية ورؤيته المخاطب الأساسي في هذا الموضوع واعلان ذلك للرأي العام. وهذا بدوره أفقد نظام امرالي للمعنى وأنه لا طائل منه.

يعتبر القائد أبو المرحلة كمرحلة الوجود-اللاوجود بالنسبة له. وعلى هذا الأساس طور نضالات متعددة ضد تقرب حكومة العدالة والتنمية بصدد الانتقال إلى الخطوة الثانية من المرحلة. وبذل الجهود لتقوم كل من الحركة والشعب بهذا النضال. نعلم المناقشات التي اجراها في هذا الموضوع والرسائل التي وجهها. وطرح مشاريع عديدة. ففي الأول من أيلول والخامس عشر من شهر اكتوبر. ولحل وضع المجلس الغير الفعال بخصوص اجراء التغيرات الدستورية وخطو الخطوات الحقوقية اقترح تشكيل ثمانية لجان. سعى من خلال عمل هذه اللجان تفعيل دور المجلس بصدد خطو الخطوات الهادفة إلى احلال الديمقراطية. كل هذه شكلت ضغوطات هامة على حكومة العدالة والتنمية. ولكنها لم تجبرها على إلقاء خطوات سليمة ضمن إطار المشروع والحل السياسي الديمقراطي للقضية الكردية.

تقربت حكومة العدالة والتنمية من المرحلة ومنذ البداية ضمن إطار الفوز في انتخابات ٢٠١٤. هذا كان هدفها. كانت تريد تحقيق النجاح الذي لم تستطيع تحقيقه بحملة الحرب الشاملة التي بدأتها بالطرق السياسية. حتى وأن قامت بخطو بعض الخطوات الجزئية نتيجة الضغوطات المفروضة عليها كالتي ذكرناها آنفا إلا أنها بعيدة كل البعد عن تجاوز نظام الإنكار والإمحاء الموجود، ومن تحقيق ديمقراطية تركيا، وخطو خطوات حقوقية وسياسية تساهم في حل القضية الكردية. أظهرت حكومة العدالة والتنمية كافة مهاراتها في المماطلة وخلق العوائق من أجل ايصال المرحلة إلى فترة الانتخابات. رغم كل الصعوبات التي تعرضت لها، وكذلك بالرغم من الضغوطات التي واجهتها من قبل كل من الشعب الكردي وحركتنا التحررية، كانت هذه هي الخطوات التي استطاعت حكومة العدالة والتنمية إلقاءها. حيث أظهرت حكومة العدالة والتنمية للرأي العام وللجميع مرة أخرى وبشكل واضح رفضها للحل من الناحية السياسية والذهنية. فهذه كانت الخطوات التي استطعنا اجبارها على القيام بها. لو طورنا حدة هذه الضغوطات أكثر فهل كانت ستقوم بخطو خطوات أكبر أو أكثر من تلك التي خطتها؟ لم يتم تسيير حملة نضال السياسة الديمقراطية المطلوبة في هذه المرحلة.

pdfelement

Remove Watermark Now

عقدنا ثلاث كونفرانسات من الكونفرانسات الاربع التي اقترحها القائد. وبالنسبة إلى الكونفرانس الرابع وصلت سوية التحضيرات لعقد مؤتمر وطني في هولير إلى نسبة هامة. ولكن لم يتم ايصال المؤتمر الوطني إلى النجاح. كما أنه لم يتم ادخال القرارات التي تم اتخاذها في الكونفرانسات التي عقدت في كل من أنقرة وامد وبروكسل حيز التنفيذ بالشكل الفعال. هكذا لم يتم ايصال النضال السياسي الديمقراطية لسوية الحملة. فالسرهلدانات لم تكن بالقوة التي تستطيع فضح نظام الإبادة الثقافية، وفرض الضغط الكافي على حكومة العدالة والتنمية. اسلوب نضالنا وتنظيمنا الموجود لم يكن يكفي لتحقيق ذلك. بقينا ضعفاء من ناحية تطوير وخلق وسائل النضال وتكوين أسلوب الممارسة العملية. لم نصل إلى السوية الطليعية في تطوير السرهلدانات. لهذا السبب فأن فرص الضغط السياسي على حكومة العدالة والتنمية بقي محدوداً. ففي النتيجة نرى بأن المرحلة توحدت مع مرحلة الانتخابات. ومن الصعب التحدث الآن عن مرحلة نضال السياسة الديمقراطية أو مرحلة الحل الديمقراطي. فلا يوجد وضع كهذا بشكل رسمي وفعلي.

نلاحظ أن المرحلة التي تطورت خلال عام ٢٠١٣ تداخلت مع مرحلة الانتخابات المحلية لعام ٢٠١٤ وتحولت إلى مرحلة انتخابات. وكل الأطراف تتحرك وفق ما تتطلبها مرحلة الانتخابات هذه. كما أن هناك استمرار في الحديث عن مرحلة الحل. وأن القائد أبو قام بتحضير المشروع للانتقال إلى مرحلة الاتفاق لأجل الخطوة الثانية من المرحلة وقدمه لكل من الدولة التركية والحكومة. وأوضح بأن ضمان سير المرحلة يتطلب الانتقال من مرحلة الحوار لمرحلة الاتفاق، وبأنه والطرف الكردي مستعد لهذا الاتفاق، وأنه بانتظار الرد من قبل الدولة والحكومة التركية. إن قبلت كل من الدولة والحكومة التركية سوف تستمر المرحلة. وأن لم تقبل لن يبقى شيء ولن تستمر المرحلة. فوضع المرحلة مرتبط الآن برد حكومة العدالة والتنمية.

ربطت حكومة العدالة والتنمية المرحلة بأكملها بالانتخابات المحلية والرئاسية. هذه ليست كأية مرحلة أخرى أنها مرحلة الانتخابات. فقصدها من مرحلة الحل هو مرحلة الانتخابات. وقصدها من ايجاد الحل هو تصفية حزب العمال الكردستاني. وقصدها من قولها إنهاء الارهاب هو إنقاذ الدولة التركية من بلاء الارهاب. أي أن القضية وفق ما تراها حكومة العدالة والتنمية هي قضية ارهاب. ليس هناك شيء اسمه القضية الكردية. ولهذا لا يمكن ايجاد حل لشيء غير موجود. ففي هذه الحالة ليس هناك مرحلة حل القضية الكردية أيضاً. ويأملون من خطوهم الخطوات مع وقف اطلاق النار ايصال نزع سلاح الكريلا إلى النتيجة. فكل جهودهم منصبة على قيام قوات الكريلا بالانسحاب ونزع أو اجبارها على التخلي عن السلاح. فجهود حكومة العدالة الحالية تتمحور حول نقطتين. الأولى هي كما أوضحنا آنفا انسحاب الكريلا ونزع سلاحها الذي سيحقق تصفية والقضاء على حزب العمال الكردستاني، والثانية هي مرحلة الانتخابات. أن حكومة العدالة والتنمية تذل قصارى جهدها من أجل الفوز في الانتخابات المحلية. ترى حكومة العدالة والتنمية أنها محكومة بالفوز في الانتخابات التي ستجرى في الثلاثين من آذار.

إن انتخابات الثلاثين من آذار لن تحدد فقط الإدارة المحلية، بل أنها ستحدد مسار السياسة في الدولة التركية بعد تلك الفترة أيضاً. وفي نفس الوقت سوف تحدد وضع ونتائج مرحلة الحل الديمقراطي التي تطورت في عام ٢٠١٣ أيضاً. أن عدم استمرارية المرحلة، وايجاد الحل وعدمه ستتوضح من النتائج التي ستفر عنها تلك الانتخابات. هل ستستمر المرحلة، أم تبدأ مرحلة أخرى، أم سيتطور ويشتد وضع الحرب، كل هذه الأمور سوف تحددها النتائج التي ستسفر عنها انتخابات الثلاثين من آذار. إن استطاع حزب العدالة والتنمية كسب نتائج كالتي حققته في الانتخابات التي اجريت في الثاني عشر من حزيران عام ٢٠١٢، أي ما ستفعله حكومة العدالة والتنمية لو كسبت نتيجة قريبة من الخمسين بالمائة واضحة من الممارسات والاعمال التي قامت بها من تموز عام ٢٠١١. وستضع الأعمال التي سعت إلى تحقيقها في عامي ٢٠١١-٢٠١٢ في جدول الأعمال. إن فوز حزب العدالة والتنمية في انتخابات الثلاثين من آذار يعني البدء بحملة جديدة لهجمات شاملة ضد الشعب الكردي والحركة التحررية. وحكومة العدالة والتنمية تستعد لذلك. ففي هذه الحال وإن لم يكن يراد الحرب، وأن كانت الإنسانية تؤيد السلام وليكون هذا السلام دائمي يجب إعاقة العوامل التي تساهم في خلق الحرب، أي أن كان يراد حل القضية الكردية وقضية الدمقرطة إذاً من الواجب إعاقة فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التي ستجرى في الثلاثين من آذار من عام ٢٠١٤ كما في الانتخابات السابقة. ويجب أن تهدف كل الفعاليات إلى ذلك. هذا هو الموقف الديمقراطي والسلمي أيضاً من أجل تسيير السياسة الصحيحة التي تتطلبها المرحلة.

ما مدى احتمال فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات في الوضع الراهن، وماذا يفعل من أجل هذا؟ تطورت هذه المرحلة بعد أن تلقت حكومة العدالة والتنمية الهزيمة في سعيها للقضاء وتصفية حزب العمال الكردستاني. والثانية

pdfelement

Remove Watermark Now

هزيمتها في السياسة التي طورتها والتي كانت تستهدف كل من سوريا وغرب كردستان على مدار عام ٢٠١٣. حيث سعت إلى أن تتم مداخلة عسكرية لسوريا والقضاء على ادارة بشار الاسد بقوة السلاح. لم تقم بتهيئة الوسط والارضية المناسبة لها. لم تؤيد أية قوة اقليمية ودولية هذه السياسة. ولهذا بقيت حكومة العدالة والتنمية وحيدة. ولهذا لقيت سياستها الخاصة بسوريا الهزيمة والفشل. كانت حكومة العدالة والتنمية تعتقد أنه سيتم الإطاحة وتغيير الادارة السورية في مطلع عام ٢٠١٣، وسيتم تشكيل إدارة جديدة، وأنها ستكون إلى جانب الدولة التركية، وعلى علاقة وطيدة مع حكومة العدالة والتنمية، وأن تأثير حكومة العدالة والتنمية على سوريا ستزيد من قوة الإدارة التركية. إلا أن هذا لم يتحقق.

ومن الناحية الأخرى قامت بكافة الممارسات من أجل تضيق الخناق على ثورة الحرية التي تحققت في التاسع عشر من تموز عام ٢٠١٢ في غرب كردستان، وعلى وجه الخصوص فرض الحصار الذي تم الاتفاق عليه بين حزب العدالة والتنمية وحزب الديمقراطي الكردستاني. وفي نفس الوقت تقديمها المساعدة لمرتزقة القاعدة من خلال جمعها من كل دول العالم وتدريبها وحثها على محارب غرب كردستان أرادت كسر وتحطيم مقاومة شعب غرب كردستان. وسيرت هجمات حادة الوتيرة هناك. مع العلم أن عام ٢٠١٣ كان بالنسبة لغرب كردستان عام خوض الحرب. تم تحطيم هجمات القاعدة، هكذا لقيت السياسة التي استندت لها حكومة العدالة والتنمية لقيت الهزيمة في غرب كردستان أيضاً. لهذا السبب رأت الحل الوحيد في بناء الجدار، للحد من توسع رياح ثورة غرب كردستان إلى الشمال أيضاً.

واجهت حكومة العدالة والتنمية قضايا جدية ضمن تركيا أيضاً. حيث أن صراع كل من القضاء والجيش حول حرب السلطة. وصراع كل من MHP و CHP بخصوص النهج الوطني الذي مثلته. إن الخاصية أو الميزة الهامة لعام ٢٠١٣ هي ضعف العلاقة فيما بين الاتحاد الاوروبي وحكومة العدالة والتنمية. حيث أن الولايات المتحدة الامريكية رأت بأن حكومة العدالة والتنمية لا تستطيع تمثيل مصالحها في المنطقة. وأتضح هذا على وجه الخصوص في كل من أزمة مصر والوضع في سوريا. حتى وأن لم تنتهي العلاقة فيما بينهم بالشكل الكامل إلا أن علاقتهم ليست كما كانت في السابق. بهذا الشكل فقدت حكومة العدالة والتنمية أهم مساعدة خارجية لها. ومن الناحية الداخلية أيضا تطورت علاقاتها مع جماعة فتح الله كولان. رأت نفسها في حالة تناقض وصراع عندما توترت سياستها مع الولايات المتحدة الأمريكية. لقد أظهرت الوضع على أنها أزمة أو قضية متعلقة بالمعاهد. الوضع ليس له علاقة بهذه القضية أي بمسالة المعاهد. وأعضاء حزب العدالة والتنمية يقولون هذا بوضوح. القضية كانت محددة من قبل، لماذا خلقت هذا التوتر؟ صحيح هذا، أن المسالة ليست متعلقة بقضية المعاهد؛ بل هي نتيجة عدم توافق سياسة العدالة والتنمية في كل من مصر وسوريا وضمن الدولة التركية مع الولايات المتحدة الامريكية. فتح الله كولان يعبر عن تنفيذ أو تطبيق سياسة الولايات المتحدة الأمريكية. يتضح من هذا أن صراع جماعة فتح الله كولان وحزب العدالة والتنمية، هو صراع حزب العدالة والتنمية مع الولايات المتحدة الامريكية. عاشت حزب العدالة والتنمية الانقسام والاهتزاز ضمن بنيتها ولأول مرة ضمن هذه المرحلة.

تسعى حكومة العدالة والتنمية لتطوير سياسات جديدة لتجاوز المصاعب والضعف الذي تعانيه. من خلال حشد كافة الامكانيات وتقديم كل التنازلات التي تستطيع تقديمها، وكذلك استخدام علاقتها مع روسيا كورقة في هذا الموضوع كنوع من التهديد وأخيراً اتفقت مع الاتحاد الاوروبي بخصوص الفيزا. وسيوقعون هذا الاتفاق في السادس عشر من شهر كانون الثاني. وتطبيقها في المرحلة القادمة، ولكنها تشكل قوة ومساعدة كبيرة بالنسبة لحزب العدالة والتنمية بخصوص الفوز بالانتخابات. حيث أنها تريد تعويض الخسارة التي تلقتها جراء صراعها مع جماعة فتح الله كولان والولايات المتحدة الامريكية من خلال توقيع هذا الاتفاق مع الاتحاد الاوروبي. وبهذا الشكل تريد كسب وتطوير قوتها.

ولتجاوز موقفها المماطل والمعيق للمرحلة قامت حكومة العدالة والتنمية بتطوير علاقاتها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني. حيث اتخذت حركتنا موقفاً صارماً وواضحاً ضد تقرب حكومة العدالة والتنمية والتي لم تقم بخطو الخطوات الواجب إلقاءها في هذه المرحلة، وستقوم الحركة

pdfelement

Remove Watermark Now

ما بوسعها لمنع فوزها في الانتخابات. تحول تحضيرات الانتخابات في كردستان إلى صراع بين كل من الحزب العمال الكردستاني وحكومة العدالة والتنمية كما حدث في الانتخابات التي جرت في التاسع والعشرون من شهر اذار عام ٢٠٠٩. في تلك الفترة كانت الانتخابات بمثابة استفتاء والآن أيضاً لها نفس الأهمية. ولإدراكها بأن عدد أصوات الكرد سيتقلص في هذا الوضع المتوتر قامت بتقوية علاقاتها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني لتزيد عدد الأصوات في كردستان مقابل الأصوات التي خسرتها في صراعها مع جماعة فتح الله كولان وحولتها إلى وسيلة دعائية للانتخابات. ولقاءات كل من طيب أردوغان و مسعود البرزاني تمت على هذا الأساس. باختصار: كان ذلك اللقاء لعبة أخرى من ألاعيب حزب العدالة والتنمية من أجل كسب الاصوات في كردستان والفوز في الانتخابات المحلية.

لم يقتصر هدف اللقاءات في الفوز في الانتخابات، بل حمل خاصية خلق البديل لحزب العمال الكردستاني وهذا ما اتضح في حديث أردوغان في اجتماع امد. من جهة منع لقاء المحامين مع القائد منذ بدء مرحلة الصراع عام ٢٠١١. ومن جهة أخرى حاولت طرح كمال بوركاي كقائد بديل للشعب الكردي لكنها لم تنجح، ثم أرادت استخدام شخصيات كـ شفان برور وليلى زانا للهدف ذاته، لم تنجح في هذا أيضاً. كل هذه الجهود كانت للحد من ردود فعل المجتمع الكردي جراء اعاقتها لمرحلة الحل. ولطرح حركة وقيادة كردية بديلة عن حزب العمال الكردستاني احتضنت الحزب الديمقراطي الكردستاني. فعلاقاتها ولقاءاتها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني كانت ضمن إطار خلق حركة وحزب بديل. وحكومة العدالة والتنمية تقوم شخصيا بتسيير هذا العمل، وذلك بتوحيد كرد حزب العدالة والتنمية مع كرد الحزب الديمقراطي الكردستاني. إن مدى نجاحهم تعتبر مسألة أخرى، ولكن يجب رؤية هذا الجانب من المبادرة. كما أن أحد الأهداف في المخططات التي تستهدف غرب كردستان هي فرض ضغوطات جديدة على القوى التحررية في غرب كردستان، Tev-Dem وحزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب. لأن كل من مسعود البرزاني وطيب أردوغان قاما بتوجيه تهديدات لغرب كردستان قبل وبعد مرحلة اللقاء هذه.

تسخر حكومة العدالة والتنمية كافة الإمكانيات للفوز في الانتخابات، تقيم التجمعات، وتدشين المشاريع واستخدام الامكانيات المادية، وترك المجتمع الكردي في حالة بؤس، كما ويتقرب من المجتمع كسلعة تباع وتشترى. وللقيام بحملتها الدعائية تستخدم قوى الدولة والوالين والمحافظين والضباط. لقد أطلق النفير العام من أجل حزب العدالة والتنمية، لتتمكن من تجاوز ضعفها والفوز في الانتخابات. إلا أن كل ذلك لا يشكل القوة الكافية لتجاوز ضعف العدالة والتنمية. إن الهزيمة في سوريا وغرب كردستان، وازدواجيتها بصدد مرحلة الحل، وتناقضاتها، وحيلها، وتدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، ووضع الصراع الذي دخلته مع جماعة فتح الله كولان تشكل عامل الضعف الاساسي لحكومة العدالة والتنمية.

حصلت مرحلة الحل التي تطورت في ٢٠١٣ على تأييد المجتمع التركي والراي الديمقراطي العالمي أيضاً. لهذا يعاني حزب العدالة والتنمية وضعاً من الضعف والحصار والمصاعب. لأن تسيير النضال السياسي الديمقراطي بأسلوب صحيح وبشكل فعال سوف تمنع فوز العدالة والتنمية في الانتخابات المحلية خاصة في كردستان، هناك أرضية لذلك ولكن ذلك لن يحصل من تلقاء نفسه، أنها تحتاج لبذل جهود حثيثة وتقرب صحيح. فإن ابدت قوى السياسة الديمقراطية تقرباً صحيحاً وبذلت الجهد الواجب تقديمه بالتأكيد سوف تعيق فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المحلية. فكيفما تم إفشال مخططها الهادف إلى تصفية والقضاء على حزب العمال الكردستاني عن طريق المقاومة التي ابديت من قبل الكريلا، كذلك سيتم تحطيم مخططها في الفوز في الانتخابات المحلية من خلال جهود السياسة الديمقراطية. لو لاحظنا نرى أن المرحلة التي طورها القائد ابو توحدت مع مرحلة الانتخابات، وقمنا بحملة سياسية ضمن الخطوة الأولى من المرحلة، وحققت حركتنا التحررية نتائج هامة، والآن أيضاً نمتلك فرصة تسيير والنجاح في مرحلة الانتخابات. وهذا يعني امتلاك أرضية وتحقيق تطور ايجابي.

إن الأرضية التي خلقتها المرحلة والتي تطورت بنداء نوروز خلقت لحركتنا الفرصة والارضية اللازمة للنضال بإسلوب صحيح وتكتيك أكثر فعالية وتحقيق النتائج المرجوة، وفرصة لإعادة النظر وتحليل وتصحيح ذاتها، وصولاً إلى النقاء من الناحية الايديولوجية، واستنبطت الدروس من الفترة الماضية من خلال عقد العديد من الكونفرانسات والمؤتمرات، فمن خلال تجاوز الأخطاء والنواقص قامت الحركة بتصحيح البنية التنظيمية ـ وإعادة بنائها من جديد.

كما أبدت غرب كردستان مقاومة عظيمة ضد هجمات القاعدة، وألحقت بها الهزيمة. إن نتيجة عسكرية كهذه تحققت أيضاً من خلال الأرضية التي خلقتها نداء القائد ابو في نوروز ٢٠١٣ ولم تكن مستقلة عنها. فكيف أن ثورة غرب كردستان التي تحققت في التاسع عشر من تموز

pdfelement

Remove Watermark Now

والتطورات في الأجزاء الأخرى من كردستان لم تكن مستقلة عن حرب الشعب الثورية، فأن كل من الفعاليات التنظيمية والايديولوجية التي تمت في عام ٢٠١٣ ونجاح مقاومة الشعب والكريلا في غرب كردستان ضد هجمات القاعدة، والسوية التي وصلت لها تحضيرات المؤتمر الوطني بالتأكيد ليست مستقلة عن مرحلة الحل الديمقراطي التي تطورت بنداء القائد ابو في النوروز.

تمثل ثورة التاسع عشر من تموز عام ٢٠١٣ في غرب كردستان ذروة حل حرب الشعب الثورية، فهدف حملة حرب الشعب الثورية كانت ثورة الحرية وهذا ما تحقق في غرب كردستان. إن وضع وقف اطلاق النار في عام ٢٠١٣ في شمال كردستان، ودخول المرحلة التي تعبر عن البحث عن الحل السياسي الديمقراطي حديث الساعة، والنضال والمقاومة التي ابديت في عامي ٢٠١١-٢٠١٢ استمرت لحماية ثورة التاسع عشر من تموز وتعميقها. تم وقف إطلاق النار في شمال كردستان، ولكن بدأت الحرب واستمرت في غرب كردستان. من الواجب تحليلي ورؤية هذه المقاومة على أنها استمرارية وجزء من مرحلة المقاومة السابقة. لأن الثورة تحققت كنتيجة للمقاومات التي ابديت في الأجزاء الأربعة ومقاومة حرب الشعب الثورية. لذلك فالمقاومة لحماية الثورة تحولت إلى استمرارية للنضال الذي تم خوضه في الأجزاء الأربعة. حطمت ثورة الحرية مصالح القوى المعادية، لهذا السبب سعت القوى التي اهتزت سلطتها إلى القضاء وتصفية الثورة من خلال الاتحاد فيما بينهم واستخدام القاعدة كقوة لهذا الغرض.

إن هذا القدر من الهجمات ضد ثورة غرب كردستان تظهر عدم تحمل نظام الحداثة الرأسمالية لثورات الشعوب الديمقراطية. وتظهر وحشية نظام الانكار والامحاء المفروض على كردستان. إن كل هذه القوى (من ضمنها نظام الحداثة الرأسمالية، القوى الإقليمية، والقوى المحلية المتواطئة) يفتقدون التوصل إلى حل مناسب بخصوص الوضع في سوريا. إن عجزهم عن تطوير حل سياسي للقضايا جعلت مكانتهم تهتز تجاه الحل السياسي الذي خلقته ثورة غرب كردستان. حيث رأوا بأنفسهم كيف أن ثورة حرية غرب كردستان تحولت إلى قوة لها القدرة على ايجاد الحل للقضايا في سوريا في الوضع الذي افتدوا هم لإيجاد الحل، وأنهم بهذا سيفقدون كل شيء. لهذا السبب توحدوا من أجل خنق أو تضييق الخناق على الثورة وحرضوا القاعدة بشكل يخدم هذا الهدف. فالتي تقوم بالهجمات هي القاعدة ولكن القوى التي تحثها على تلك الهجمات هي القوى الدولية والاقليمية والمحلية. يعيش نظام الويلات المتحدة الامريكية حالة من العجز في هذا الموضوع! لهذا السبب تم تأجيل مؤتمر جيف. فهي لم تخلق الحل في تركيا، وكذلك في العراق، وافتقدت إلى الحل في مصر أيضاً، وكذلك لم تمتلك القوة على ايجاد حل لسوريا بشكل يتناسب أو يتوافق مع نظام الشرق الأوسط الجديد. مازالت الولايات المتحدة الامريكية تعيش هذه الحالة. أنها تجعل القوى الداخلية تتعارك مع بعضها وبالتالي إضعاف بعضها لتصبح محتاجة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من كل النواحي، لتتمكن هي بدورها وبقوتها خلق نظام وحكومة جديدة أنها ترى الحل في هذا. ولكن وضع العراق أمام الأعين، حيث قامت بالتدخل في العراق، وادعت بأنها ستخلق نظاماً بديلاً ضد ديكتاتوريات الدولة القومية، وسيحقق الحرية. إلا أنه لم يخلق أي شيء سوى نظام المجازر.

ينطبق الوضع نفسه على القوى الاقليمية المحافظة أيضاً، فنتيجة تدخل الولايات المتحدة لربع قرن تم الإطاحة وتحطيم الديكتاتوريات الشخصية المحافظة للدولة القومية. امتداداً من صدام إلى مبارك وصولاً إلى الأسد، يجب اعتبار الاسد من المطاحين أيضاً. فمن غير الممكن إنشاء سوريا بالاستناد إلى القومية العربية من جديد. لم تقبى سوى تركيا وايران حيث توجد إدارة اوليغارشية، لوكن هناك امكانية اجراء التغيير. ويتم السعي إلى ضمها للنظام الجديد من خلال قيامهم بإجراء بعض التغييرات في بنيته. إلا أن مدى غضبهم وخوفهم والمصاعب التي يعانونها وانتظارهم لحلول دورهم بادية للعيان. هل سيتمكنون من الانضمام إلى عملية الإنشاء الجديدة للمنطقة من خلال احلال بعض التغييرات؟ انهم يبذلون الجهود في هذا المضمار. تقوم القوى المحافظة للدولة القومية في المنطقة ونظام الحداثة الرأسمالية بتسيير الحرب العالمية الثالثة. لم تتوصل الاطراف المحاربة لإيجاد الحل، ولم تخلقه. حتى وأن قام النظام الرأسمالي العالمي بالقضاء على الدولة القومية إلا أنها لا تقوم بإيجاد البديل وخلق نظام اقليمي. لم يتم ملئ محتوى مشروع الشرق الاوسط الكبير. لقد تم تجزئة نظام الدولة القومية، ويتم تجاوزها. أما بالنسبة إلى هذه البنى الاوليغارشية المتبقية فمن غير الممكن لها أن تلعب الدور الطليعي في هذا الخصوص. بالتأكيد أن نظام الكمالية والشاه التي قامت بخلق الحل قبل التسعينيات ليس لها القدرة على ايجاد الحل الآن.

في الوسط الذي بقيت فيه كل من القوى الدولية والاقليمية، والقوى التي تسير الحرب العالمي الثالثة في حالة عجز ومفتقدة الى الحل، ظهرت ثورة الحرية ثورة التاسع عشر من تموز كحل بديل. وأظهرت بأن النظام

pdfelement

Remove Watermark Now

البديل لنظام الحداثة الرأسمالية والذي يمكن تطبيقه هو نظام الحداثة الديمقراطية. لهذا السبب اهتزت اسس هذا النظام. إن ظهور هذه الثورة كشعلة طليعة بديلة اخافت تلك القوى التي توحدت واحتضنت بالقاعدة. وبذلك سعت إلى تضييق الخناق على الثورة، لتطيل من عمرها بالاستناد إلى النجاح الذي ستحققه القاعدة. حيث عقدت كل آمالها على نجاح القاعدة. ولكن عندما انقلب الوضع، وفشل هجمات القاعدة من خلال المساندة التي قدمها الشعب الكردستاني في الاجزاء الاربعة والانسانية الديمقراطية، زالت الأقنعة وكشفت الوجوه وأتضح الوضع الذي تعيشه القوى العالمية، وكذلك اتضح وضع كل من إيران والدولة التركية، كما كشف قناع الحزب الديمقراطي وظهر وجهه الحقيقي أيضاً.

هذه هي الحادثة الهامة التي جمعت حكومة العدالة والتنمية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في امد. كشف أمرهم ودخلوا في أضعف المواقف على الإطلاق، ويحاولون تجاوز ضعفهم بالالتفاف حول بعضهم ومساعدة بعضهم. فلقاءاتهم ليست سوى مشاهد استعراضية يسعون من خلالها إلى تجاوز حالة الضعف التي يعيشونها. لقد اجبروا على القيام بذلك، لأن ثورة غرب كردستان خلقت لهم المصاعب وأضعفتهم.

إن التطورات في سوريا وغرب كردستان تعطي مؤشرات هامة بخصوص المرحلة المقبلة. على الأقل بوضعها الحال قامت بتحطيم أولى الهجمات. كيف أن ثورة الحرية في غرب كردستان أحيت نفسها كشعلة في عام ٢٠١٢، أظهرت قوتها في عام ٢٠١٣ من خلال المقاومة التي ابدتها، وأظهرت أنها تمثل موقف الشعب ومن غير الممكن أن يتم القضاء وتصفية هذه الثورة. إن التأثير السياسي للانتصارات التي تحققت كانت كبيرة جداً وكان له تأثير على المستوى العالمي أيضاً. وأظهرت وبشكل واضح أن الحداثة الديمقراطية هي قوة الحل البديلة للمنطقة. إلان أن تشكل قوة القاعدة التي تم مساعدتها من أجل تضييق الخناق وحثها على مهاجمة هذه الثورة تشكل خطراً جدياً. حيث يتم التطرق لها كقوة رابعة في سوريا، واظهارها كقوة جديدة متطورة في المنطقة. وبسبب عجز القوى الدولية والاقليمية، لا يبقى في الميدان سوى القاعدة وقوى الحداثة الديمقراطية. وتعتبر هذه آخر حملة للإسلام الدولتي والسلطوي. ويتم طرحها كبديل في الوسط الذي تفتقد فيها كل من القوى الدولية والاقليمية إلى الحل. إن هذا خطأ جدي وخداع وفي نفس الوقت وضع خطر جداً أيضاً.

المغالطة هي في هذه النقطة: يسمونها بالثورة الاسلامية، إلا أنه ليس لها علاقة بثورة كهذه. فإن تم تحليلها على أنها قوة مضادة للثورة يكون أكثر صواباً. تطورت هذه المرحلة من ايران. فالثورة التي تسمى بالثورة الاسلامية الايرانية كانت ذات قيمة ومعنى بالنسبة للعالم والمنطقة في فترة حدوثها. ولكن اتضح في المرحلة التي تلت الثورة أنه لا وجود لثورة اسلامية بذاك الشكل. حيث استفاد الاسلام السلطوي والدولتي من الفراغ المتشكل نتيجة عدم تطور ثورة الشعب الديمقراطي، وعدم قيام الاشتراكية بإظهار نفسها كبديل، وقامت بانطلاقتها تلك. فهي تحمل خاصية الثورة المضادة أكثر من الثورة. فالقاعدة التي تشكلت بالاستناد إلى المذهب السني للإسلام ليس لها أية علاقة بالثورة. وليس لها أية علاقة بمناهضة الحداثة الرأسمالية أيضاً. تدعي أنها تناهض الحداثة الرأسمالية! أنها غارقة حتى الرمق بالحداثة والسلطة والدولة؛ وهي الميراث الأخير للحضارة الدولتية الممتدة لخمسة آلاف عام من ناحية ومن ناحية أخرى قد تمثل امتداداً للحداثة الرأسمالية أكثر من قوموية الدولة القومية. فهي تحصل على إمكانية الحياة من خلال الاستناد إلى رأس المال السعودي. ويتم تنظيمهم من قبل الولايات المتحدة الامريكية كي تناضل وتحارب ضد الاتحاد السوفيتي. كما أن بنيتها الاجتماعية لا تستند إلى بنى سياسية فكرية. فقوة كهذه من غير الممكن أن تمتلك خاصية القوة الجديدة، والتحول الى قوة بديلة لنظام الحداثة الرأسمالية. إن تلك التعاريف التي تتم بصددها كذب وفبركة ومبالغة كثيراً وليس لها علاقة بالحقيقة. فمن غير الممكن أن تقوم بانطلاقة جديدة ضمن الفرز الجديد للمنطقة وأن تكون قوة الحل، على العكس تماماً تشكل تهديداً كبيراً. لنتصور أن تكون القاعدة هي القوة المؤثرة في سوريا. حينها كيف سيكون شكل سوريا الجديد؟ سيتعرض كل العلويين وكل معتنقي الديانات الأخرى غير الاسلام وفي بدايتهم الكرد لمجازر وحشية! هل يمكن لـ هكذا سوريا أن تكون ديمقراطية؟ هل يمكن أن تكون سوريا الجديدة؟. عرف القائد القاعدة على أنها قوة الاستفزاز العالمي. وهذا التعريف صحيح. حيث تم استخدامها ضد الاتحاد السوفيتي من قبل الولايات المتحدة الامريكية كحركة استفزازية.

كانت امريكا المنتفعة الأكبر من هجمات الحادي عشر من ايلول عام ٢٠١١. دخلت منطقة الشرق الاوسط بالاستناد إلى تلك الهجمات؛ وحققت مداخلة كل من العراق وأفغانستان. والآن من خلال الاستناد إلى هذه القوة تسعى إلى تفريغ أو تجويف الجوهر الديمقراطي للعصيان الذي طوره المجتمع العربي في بداية عام ٢٠١١. تظهر قوتها من أجل القضاء وتصفية الجوهر الديمقراطي وصون حاكميتها في كل الأماكن كما فعلت في كل من ليبيا وتونس ومصر

pdfelement

Remove Watermark Now

واليمن. واحتمال أن تكون هذه لعبة من ألاعيب الولايات المتحدة الأمريكية عالية حتى الآن. إن نظام الدولة القومية التي خلقتها في الحرب العالمية الأولى والقوموية الاستبدادية لم يعد بإمكانه الاستمرار بفرض سلطته وحاكميته على الحياة والشعب. إلا أن الرأسمال العالمي لم يخلق البديل عنه. حيث لم ينجح حزب العدالة والتنمية في أن يكون البديل، كما أن نموذج العراق أيضاً لم ينجح، كما لم ينجح في مصر أيضاً، لهذا السبب يعاني حالة من العجز. لماذا؟ لأنها لا تطور الديمقراطية البديلة، أنما تطور شخصيات ديكتاتورية والاستبداد والانقلاب!! فلا يمكن لأشكال ونظام الدولة القومية أن تكون الحل والبديل. ففي وسط مفتقد إلى الحل بهذا الشكل يوجد صراع والحرب وتناقض ولكن لا يتم ايجاد الحل. في وضع كهذا تهيء أرضية خصبة ومناسبة لخلق حل بديل. فثورة الحداثة الديمقراطية يعتبر هو الحل البديل.

اشتعلت ثورة غرب كردستان الشرارة، وأظهرت إمكانية تحقيقها في الأجزاء الأخرى من كردستان، وهذا ما زاد المخاوف من تطور الثورة تجاه حالة العجز التي يعيشونها. وللضغط على هذه الثورة تم تشكيل هذه القوة الاستفزازية، يمكن القول بأنه يتم تقوية القاعدة من أجل اعاقة وافشال ثورة الحداثة الديمقراطية في كردستان ومنطقة الشرق الاوسط، وذلك بهدف صون صيرورتهم. أي أن نظام الحداثة الرأسمالية تسعى إلى الاستمرار بحالها المهترئ من خلال تحطيم والضغط على الحداثة الديمقراطية البديلة. ومن أجل تضييق الخناق على نظام الحداثة الديمقراطية يتم استخدم قوة القاعدة الاستفزازية. وأخطر الادوار تلعبها القاعدة في هذا الموضوع. إن القاعد تشكل خطراً كبيراً بالنسبة إلى ثورة الحرية لشعوب منطقة الشرق الاوسط والانسانية جمعاء. ينبغي أن نرى وندرك هذا بشكل جيد.

يجب وقبل كل شيء التعرف وتعريف هذه القوة بالشكل الصحيح. يسميها البعض بالإسلام، والبعض الآخر بالإسلام المتشدد، أو ثورة الإسلام، وهذا خطأ فادح، لأنه وبالفعل لا تملك خاصية أو شكل من هذا القبيل. فهي مرتبطة حتى الرمق بنظام الرأسمال العالمي. ولا تستند إلى الاجتماعية، وليس لها علاقة بالثقافة الديمقراطية للإسلام؛ فهي قوة استفزازية وهجومية لنظام الحداثة. وللنجاح ضد هذه القوة من الواجب أن نكون متيقظين حيالها ولابد من وضع تعريف صحيح لها، ورؤية الثقافة الديمقراطية للإسلام على أنها قوة هامة بالنسبة للحداثة الديمقراطية، وفرض التجريد على هذه القوة الاستفزازية وتهميشها، تعتبر مهمة من مهماتنا ومسؤولية من مسؤولياتنا. فإما أن يتم تطوير ثورة الحداثة الديمقراطية على المستوى الاقليمي في المرحلة المقبلة، أو سيتم مواجهة أكثر المجازر تراجيدية على الإطلاق، فإن لم يتم تطوير الحداثة الديمقراطية كبديل، وأن لم يتم ايجاد حل لقضايا المنطقة حينها هناك تهديد وخطر. وهذا الخطر، هي تلك المجازر والهجمات التي ستقوم بها القوة الاستفزازية لنظام الحداثة الرأسمالية المتمثلة في تنظيم القاعدة.

لا حاجة لخلق الظروف للقيام بالثورة لأنها متوفرة؛ إما أن يتم القيام بالثورة الديمقراطية أو سيتم مواجهة الكوارث. فالثورة الديمقراطية وصلت إلى هذه السوية من الأهمية والضرورة. إما ثورة الحداثة الديمقراطية أو مجازر الابادة!! إن وضع المنطقة يتأرجح بين هذين الطرفين، وتعيش هذين النوعين من التطور. إن لم تتحقق الثورة سوف تحدث كارثة. فالثورة ليست فقط من اجل خلق الأكثر جمالاً والأكثر جودة، فثورة الحداثة الديمقراطية ضرورية للحد من مخاطر مجازر الابادة أيضاً. يجب أن تتوسع ثورة الحرية التي تطورت في غرب كردستان لتشمل الاجزاء الأخرى من كردستان ومنطقة الشرق الأوسط. فبهذا الشكل فقط يمكن تجاوز عجز الحداثة الرأسمالية واستبدادية الدولة القومية. لهذا السبب يعير القائد ابو أهمية بالغة للحملة الثورية. حيث يتطرق ويحلل ابداء حزب العمال الكردستاني الموقف الثوري وقيامها بالحملة الثورية بجدية تامة. لأنه يرى ويحلل ظروفها بشكل واضح. ويحدد بالشكل الصحيح المستقبل القريب. ويدرك بعمق بأن هناك حاجة حيوية للثورة. فالظروف مناسبة لها والفرص والامكانيات متوفرة. فأن تمت الاستفادة من هذا سيتم تحقيق ثورة في كردستان ومنطقة الشرق الاوسط لم يتحقق مثلها عبر التاريخ، من إنهاء نظام الظلم والضغط ، ونظام الدولة والسلطة المفروض منذ خمسة آلاف عام ويمكنه ايصال الانسانية إلى سوية تطبيق نظام الحداثة الديمقراطية والحرية. وإلا سيتم القضاء على هذه الفرص والامكانيات وستتطور المخاطر والهجمات الاستفزازية. لرؤية القائد لهذا الوضع يصر على تطوير الحملة الثورية وتحقيق ثورة الادارة الذاتية الديمقراطية مهما كان الثمن. لأنه يرى المستقبل القريب بشكل جيد جداً. يجب أن تتوسع ثورة الحرية في غرب كردستان في الأجزاء الأربعة من كردستان، وتتحول إلى ثورة الشرق الاوسط الديمقراطي، وعلى الكرد معرفة هذه الحقيقة وتأدية مهمتهم الطليعية بنجاح. يتطلب وقبل كل شيء الارتباط بقيم المجتمع الديمقراطي. هذه النقطة الاولى أما النقطة الثانية تتطلب التوحد مع الامة الديمقراطية. والثالثة تتطلب الثورية. ويتطلب من المرء أن يكون صاحب

pdfelement

Remove Watermark Now

اصرار في القيام بالحملة، وصاحب انطلاقة، ومناضل ولا يخاف من التحول والتغيير. أنها لا تتطلب مواقف ضيقة، بسيطة وتحقيق بعض المصالح المادية، أنما تتطلب ذهنية وموقف يرى الحياة الديمقراطية، والحياة التي تهدف إلى الحرية، وتحرر الانسانية في ثورة الحرية.

تتشكل نظرية الحداثة الديمقراطية للقائد آبو بهذه المفاهيم. لهذا السبب طرح القائد ابو الامة الديمقراطية ومقاييس المجتمع الديمقراطي في مرافعاته بشكل مسوع وشامل. من ناحية أخرى يعمل القائد ابو على تطوير الروح الثورية، والحملة الثورية في كل الأوقات. هذه هي حقيقة القيادة التي تمثل حقيقة الشهداء. هذه هي روح حزب العمال الكردستاني. روح مقاومة السجون، روح انطلاقة القيادة، وروح قفزة الخامس عشر من اب وروح السرهلدانات. إن تطوير وحدة الامة الديمقراطية للمجتمع الكردي في أعلى مستوياتها تحوز على أهمية بالغة. لأنه وبهذه الوحدة يمكن خلق قوة لها القدرة على ايصال اسلوب النضال هذا إلى النجاح. فعند النظر إلى الماضي القريب؛ نرى بأن الكرد خسروا في الفترة التي لم يتوحدوا فيها مع بعضهم البعض ضمن الظروف المشابهة لهذه الظروف. فمرحلة الحرب العالمية الأولى كانت مرحلة بهذا الشكل!. والآن ظهر وضع كتلك الأوضاع وللاستفادة منها بشكل ناجح تعتبر الامة الديمقراطية شرط أساسي. عدم الوصول إلى الوحدة سيسفر عن شيئين: الأولى تبقى هذه القوى ضعيفة والثانية هناك خطر الصراع بين هذه القوى. حيث يظهر أمام القوى التي تهاب من الحداثة الديمقراطية البديلة والتي تخاف من تطور الثورة الديمقراطية بالاستناد إلى النهج الابوجي مهمتين. الأولى تفرقة أو تجزئة الكرد، والثانية هي حث الكرد لمحاربة بعضهم البعض. لأنهم لا يملكون قوة مجابهة ثورة الحداثة الديمقراطية. وانهزموا أمام الموقف الفكري والفلسفي للثورة. فلم يبقى أمامهم سوى هدر قوة الثورة من خلال فرض التجزئة من الداخل والتحريض على محاربة البعض.

أولت حركتنا لها أهمية بالغة. وقيمة ايضاً، واوكلت المهمات، وبذلت جهود حثيثة من اجل تحقيق هدف الشعب الكردي لآلاف السنين ألا وهي وحدة الامة الديمقراطية. تم احراز تطورات هامة ضمن هذا الاطار. حيث انضم ممثلون عن كل الاحزاب إلى هذه اللجنة التحضيرية واستطاعت هذه اللجنة التي تمثل النواة الأولى للمؤتمر الوطني من عقد اجتماع واحد. سيرت هذه اللجنة فعالياتها لفترة طويلة ضمن اطار الوصول إلى قرارات متنوعة والتحضير لعقد المؤتمر. إن القوى السياسية الكردية والقوى الاجتماعية وصلوا إلى مرحلة قريبة من الوحدة التي لم تتحقق في أي فترة من فترات التاريخ تقريباً. فمن خلال اخراج وحدة الأمة الديمقراطية فيما بين الكرد من كونها خيالاً تحولت إلى ظاهرة يمكن تحقيقها وانجاحها. حيث أن هذه تعبر عن ذروة هامة. حتى وأن لم تصل إلى النجاح ولم تحرز النتائج. من الواجب عدم اعتبار السوية التي وصلت لها ليس لها أي معنى. حيث كان له تأثير كبير على المجتمع الكردي. كما كان له تأثير كبير على السياسة الاقليمية والراي العام العالمي. دخل الكرد ضمن السياسة الاقليمية والعالمية بشكل فعال اكثر. واظهروا نضجهم لتحقيق الوحدة الديمقراطية. واعلنوا وصلولهم لسوية ووضعية بإمكانهم من خلالها حل القضية الكردية، واحلال الدمقرطة للكرد، وإدارة كردستان. فهذا يعبر عن تطور لحل القضية الكردية من الناحية السياسية، وتعكس سوية تطور هام لتوحد السياسة والمجتمع الكردي.

قامت الاعمال التحضيرية بخلق امال وهيجان كبير لدى الشب، ولكن لم تصل الى النتيجة. فبعدم وصول هذه الاعمال إلى النتيجة قلصت من سوية هذه الآمال والهيجان. فإن عدم تحقيقها يعتبر خطأ ونقص وضعف كبير. فالآمال الكبيرة التي تم خلقها تعرضت لبعض الانكسارات. علينا أن ندرك لما لم تتحقق. ربما تكون واحدة من اصعب الأعمال في العالم. لو كان عملاً سهلاً لكان قد تم تحقيقها لأربعين مرة حتى الآن. فعدم تحققها يظهر بأنه ليس عملاً يمكن تحقيقه بهذه السهولة واليسر. ينبغي رؤية وصول أعمال المؤتمر إلى هذه السوية ضمن هذه المرحلة على أنها تطور هام. أن موقف بعض الأحزاب الكردية كانت مصيرية بخصوص عدم نجاح المؤتمر الوطني. حيث يتصدر الحزب الديمقراطي هذه الأحزاب. فمن خلال موقفها الخاطئ والمستند إلى المصلحة الشخصية مقابل ثورة غرب كردستان والمعاكس لنهج واستراتيجية الأمة الديمقراطية للكرد قامت بلعب الدور السلبي. حيث أنها الآن في وضع لا تستطيع فيه توضيح موقفها ضد ثورة غرب كردستان. كانت لعائلة البرزاني اعتبار لدى المجتمع الكردي والرأي العام العالمي. إلا أنه بموقف الحزب الديمقراطي الكردستاني تم القضاء على هذا الاعتبار. وهذه كان العامل الاساسي والهام الذي اعاق اجتماع ونجاح المؤتمر الوطني الكردي.

من الناحية الاخرى نتائج الانتخابات التي تمت في الحادي والعشرين من أيلون في جنوب كردستان أثرت على هذا الوضع أيضاً. ظهرت هذه العوائق من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني. وظهر بنية ذات طابع متذبذب غير مستقر. في الاساس لو كانت الاحزاب ذات موافق ديمقراطية

pdfelement

Remove Watermark Now

«أي الاحزاب الخمس الذي سيتشكل منها المجلس الجديد»، كان بالإمكان رؤية مجلس منفتح للديمقراطية. ولكن أن لم يستندوا إلى محتو ديمقراطي سوف تكون السبب في الأزمة السياسية والتوتر. هذا هو الوضع الذي يتم معايشته في الانتخابات. مضت شهور على الانتخابات ولكن حتى الان لم يتم تشكيل الحكومة الجديدة. تشكل وسط يسوده أزمة سياسية في جنوب كردستان. أثر هذا التوتر بشكل سلبي على أعمال المؤتمر الوطني وعدم عقده في الموعد المحدد

بالطبع لعبت تقربات الحزب الديمقراطي الكردستاني الضيقة والمستندة إلى المصلحة الشخصية والعائلية دوراً في ذلك. فعلاقتها مع حزب العدالة والتنمية تلعب دروا سلبياً على المجتمع الكردي وحل القضية الكردية. فهي بمواقفها هذه تعمل على تنمية حزب العدالة والتنمية من الناحية السياسية والاقتصادية وتقويته. وفرض الضغط والظلم على شمال كردستان. يقولون أننا نقوم بالتجارة، وفتح قنوات سياسية. حسناً، يمكن أن تحقق لكم بعض المصالح، ولكن ماذا تجلب لكرد الآخرين عليهم رؤية ذلك أيضاً. يريدون أن تتمركز مصالح الشعب الكردي والأجزاء الأربعة لكردستان في هولير. وهذه تعبر عن ذهنية الدولة القومية. وأثرت بشكل سلبي على أعمال المؤتمر الوطني. لم يخرج عقد المؤتمر الوطني من جدول الأعمال. حيث أن الاجتماع من أجل عقد المؤتمر الوطني الكردستاني هو شوق كل الشعب الكردستاني. والظروف الاقليمية ووضع تطور ثورة حرية كردستان تتطلب عقد مؤتمر كهذا. نحن على ثقة تامة بأنه أن تم تجاوز والقضاء على العوائق التي اعاقت عقد المؤتمر ستكون المرحلة المقبلة مرحلة وحدة الامة الكردية التي تعتبر ضرورية من اجل عقد المؤتمر الوطني الكردستاني، وتحقيق ثورة الحرية في الأجزاء الأربعة من كردستان. فالعام السادس والثلاثين لحزب العمال الكردستاني والعام الميلادي الجديد صاحب امكانيات وفرص وأرضية كافية من أجل تحقيق واحياء مثل هذه التطورات. إن تم تجاوز العوائق، واتباع سياسة صحيحة وفعالة لتجاوزها، وتسيير نضالها، سيكون العام المقبل عام المؤتمر الوطني الكردستاني. وعام تتويج الوحدة الكردية بنهج الأمة الديمقراطية.

باقترابنا من نهاية عام ٢٠١٣ ايدينا تجددنا وتمسكنا من الناحية الايديولوجية والتنظيمية أيضاً. يمكن القول بأننا دخلنا عام٢٠١٤ بتحضيرات واصرار وعزيمة أكبر. فمن خلال الاستناد إلى تطور ايديولوجي وتنظيمي بهذا الشكل نستطيع فيها ايصال النضال السياسي إلى النجاح ضمن المرحلة التي نحن بصددها. لهذا السبب نقول بأن حزب العدالة والتنمية لا يمكنه تحقيق النجاح بهذه السهولة. فهي كسبت دعم الشعب الكردي باستفادتها من الفراغ الذي تم معايشته خلال الفترة الماضية، ولكن الآن على الأقل لن تستطيع كسب مثل تلك المساعدة. وهذا سيحقق نجاح السياسة الديمقراطية في مرحلة الانتخابات. حيث أننا حركة كل سنكون أكثر قوة وتحضيراً بخصوص عام ٢٠١٤ للنضال. مهما تكن نتائج مرحلة الانتخابات المحلية التي ستجرى في الثلاثين من اذار، ونوع واسلوب النضال الذي تتطلبه تلك المرحلة سنقوم نحن كحركة حرية كردستان بإيصال كل انواع نضال الحرية إلى النصر، وبالتأكيد سنكون في وضعية نحقق فيها الهدف الذي وضعناه لأنفسنا ألا وهو تحقيق حرية القائد آبو وتحرير كردستان. هذا هو قرارنا وعزمنا. وكلنا ثقة بقدرتنا على تحقيق ذلك. هذه الثقة تنبع من الفعاليات التي سيرناها والتطورات التي حققناها. ولن تبقى مجرد شعار. ولكن هذا الهيجان لوحده لا يعبر عن هذا، بل بالاستناد إلى النتائج التي تمخضت عن نضال حرب الشعب الثورية الذي تم تسييره في عامي ٢٠١١-٢٠١٢، وبالاستناد إلى الانتصارات التي حققناها عن طريق النضال الشامل الذي خضناه في عام ٢٠١٣.

من الواضح بأن عام ٢٠١٤ سيكون عام نضال مكثف ومتداخل اكثر. وسيكون النضال الايديولوجي، وحرب الدعاية والتحريض أكثر كثافة من قبل. سيكون نضال والفعاليات السياسية والدبلوماسية نضالاً يعرف العالم بأعمال المؤتمر الوطني في كل الساحات وحالة ومكانة المجتمع الكردي. سوف نسيير النضال السياسي الديمقراطي والسرهلدانات في أعلى مستوياتها. عند الحاجة والضرورة، أن تعرضنا لهجوم في أي مكان كان سوف نقوم بالتمسك بنهج الدفاع المشروع بالاعتماد على قوى الدفاع الذاتي سنقوم بحماية الثورة والشعب والقيادة بنهج الفدائي المتمثل بشجاعة كل من الرفيق عكيد زيلان. ونحن على قناعة تامة باننا وصلنا إلى سوية طليعة تتمكن من تحقيق ذلك. على الاقل وصلنا في الفكر والتنظيم والاسلوب إلى شلك هذه الطليعة وكيفية تحقيقها. ما هو الصواب، وبماذا سيتم تحقيق النجاح، واين يكمن مصدر الخطاء والنواقص لدينا؟ كشفنا عن كل هذا. راينا نقاط ضعفنا، ولن نتقبلها. فمن اجل تجاوزها وايصالها إلى مستوى اقوى نحن ضمن جهود وعزيمة قوية. ونؤمن ككل وكجميع الرفاق ان قمنا ببذل الجهود ضمن هذه المقاييس سنحقق النجاح المنتظر.

pdfelement

Remove Watermark Now

البحث عن طرف محاور يعترف بهوية وحقوق الشعب الكردي بات أمرا لا مفر منه

« آلدار خليل

بالرغم من التصريحات والمواقف التي تبديها حكومات وقيادات الدول العظمى والإقليمية بخصوص إنتهاء شرعية حكم بشار الأسد، وضرورة ايجاد بديل له إلا أن تلك اللهجة بدأت تتغير وتأخذ منحى آخر بعد القصف الكيماوي الذي تعرضت له الغوطة الشرقية في دمشق والتي خلقت أجواء كانت تنذر بحدوث هجمة عسكرية أمريكية ضد نظام الأسد. والملفت للنظر قيام تلك القوى بالاتفاق مع الحكومة السورية حول تسليم الاسلحة الكيماوية وتدمير منشآتها وجدنا كيف أن ذلك النظام المنتهية صلاحيته والفاقد لشرعيته حسب مواقفهم السابقة بات طرفاً مفاوضاً يمثل حكومة شرعية اقتصرت ذنوبها على إخفاء اسلحته الكيماوية وكأن الذنب المقترف في سوريا محدد فقط في استخدامه للاسلحة الكيماوية في تلك المجزرة منذ ذلك الحين وبعد انتهاء زوبعة الهجمة العسكرية بات النظام أكثر استقراراً وأقرب إلى الشرعية كحاكم على الدولة السورية، في نفس الإطار وجدنا كيف أن الاتفاق الحاصل مع ايران بخصوص اسلحتها النووية شكل نقطة انعطاف في علاقة ايران مع المجتمع الدولي مما انعكس على علاقة الدول المجاورة لسوريا معها، وحدوث تغييرات في المواقف بالنسبة لتركيا وروسيا وامريكا مع أطراف المعارضة الخارجية منها والداخلية. في نفس هذه الفترة لوحظ نشاط وتحرك مكوكي عالمي بخصوص التحضير لإجتماع جنيف٢ حيث تحاول جميع الأطراف التأثير على موازين القوى لصالحها وكسب نقاط اضافية بغية توجيه جنيف٢ بحيث يخدم برامجها ويحقق مصالحها، ولهذا كان لتركيا دوراً مهماً لعملية محاولة اعادة الروح للإئتلاف الوطني السوري

pdfelement

Remove Watermark Now

المعارض عندها. خصوصاً عندما ضغطت على السيد مسعود البرزاني الذي كان يحتاج لموافقة تركيا على السماح له لتصدير النفط عبر أراضيها، كي يمارس نفوذه وتاثيره على المجلس الوطني الكردي لينضم لهذا الائتلاف وبهذا يكون قد اصاب عصفورين بحجر واحد فمن جهة يتم اظهار الائتلاف كإطار جامع وقوي للمعارضة السورية كونه يضم قوى كردية ضمنه ومن جهة أخرى تعتبر عملية جرّ المجلس الوطني نحو الائتلاف بهدف تجزيء وتشتيت الصف الكردي وضرب الهيئة الكردية العليا التي تعتبر ممثلاً شرعياً لإرادة الشعب الكردي في غرب كردستان وبهذا يصبح الموقف الكردي ضعيفاً غير قادر على طرح آرائه ومقترحاته للجهات الراعية لمؤتمر جنيف٢

طبعاً، في ظل هذه الأوضاع لا يمكن نسيان الهجمة العسكرية التي تعرضت لها المناطق الكردية بدأً من عفرين وجوار كوبانى وصولاً إلى مناطق الجزيرة، على يد مرتزقة جبهة النصرة وداعش، والتي شهدت مقاومة بطولية وتاريخية قام بها شعبنا إلى جانب المكونات الأخرى من السريان والعرب وبقيادة فذة عبّرت عنها وحدات الحماية الشعبية التي سطرت ملاحم ستبقى خالدة وتصبح رمزا للمقاومة ومثالاً قلّ نظيره بشكل خاص ضد تنظيمات تابعة للقاعدة. هذه الانتصارات غيّرت موازين القوى وأثبتت صحة الاستراتيجية التي تعتمد عليها حركتنا، في ظل هذه الظروف وبعد مضي أكثر من ستة اشهر على

نجاح جنيف٢ ممكن إذا تم قبول مشاركة الكرد بشكل منفصل أو بهيئة تمثله بشكل مباشر إلى جانب ضرورة ضمان ان يتم وضع القضية الكردية على جدول أعمال المؤتمر

طرح حزب الاتحاد الديمقراطي لمشروع الإدارة المشتركة في غرب كردستان تمكنت حركة المجتمع الديمقراطي (- TEV DEM) وبالتعاوف مع بعض التنظيمات والأحزاب الكردية والسريانية إلى جانب شخصيات وطنية عربية بالإعلان عن البدء بالتحضير لتشكيل تلك الإدارة حيث لاقت صدىً دولياً واسعاً وردود أفعال متفاوتة تجاهها والتي يمكن وصفها بالنموذج الديمقراطي البديل لما يتم هدمه الآن، نموذجاً يمكن اعتماده كسبيل حل لعموم سوريا. فهو لايقتصر على القضية الكردية فقط بل هو بمثابة تأسيس لنظام ديمقراطي مجتمعي حقيقي، لكن الملفت للنظر أن بعض القوى الكردستانية والكردية حاربت هذه التجربة منذ لحظاتها الأولى لأنها أي تلك القوى باتت تخشى على مصالحها في غرب كردستان وعلى مصيرها وتأثيرها بين المجتمع الكردي. إلى جانب أنها أصبحت بوقاً يردد ما تريده الدول والقوى المعادية للقضية الكردية، يبدو أن هذه القوى العالمية أرادت أن تظهر أن جنيف٢ هو الحل النهائي والقاطع لخلاص سوريا من الواقع التراجيدي الذي تعيش فيه وهم يريدون أن يتم تعليق جميع الآمال على هذا الاجتماع. فبالرغم من أهميته وتأثيره وكونه قد يحدث نقطة انعطاف في مسار الثورة السورية والواقع المعاش لكن جنيف٢ لن يكون كل شي ولن يمثل تلك العصى السحرية التي ستنقل سوريا إلى بر الآمان بمجرد عقده، لأن نجاحه مرهون بهذه التحضيرات وماهية القوى المشاركة

pdfelement

Remove Watermark Now

فيه وجدول الأعمال الذي سيتم اعتماده، ولهذا نحن كشعب كردي وحركة ذات قوة وتأثير واضح ضمن سياق هذه الثورة نعتبر أن نجاح جنيف٢ ممكن إذا تم قبول مشاركة الكرد بشكل منفصل أو بهيئة تمثله بشكل مباشر إلى جانب ضرورة ضمان ان يتم وضع القضية الكردية على جدول أعمال المؤتمر.

أما المجلس الوطني الكردي الذي يعيش حالة تخبط وتشرذم وضياع بين الواقع المعاش وإلتزاماته مع الأطراف الأخرى وفقدانه لإرادته فأنه في حالة يرثى لها غير قادر على اتخاذ قرارات حاسمة ومصيرية في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي يمر بها شعبنا ضمن هذه الثورة والخراب والدمار الذي لحق بسوريا وشعبها المشرد والمهاجر نتيجة للتجييش والعسكرة والعمليات الإرهابية التي باتت تطال المدنيين وجميع مجالات الحياة.

النهج الثالث الذي اعتمدناه واستراتيجية الحل السلمي والسياسي والدفاع المشروع أثبتت صحتها وبات الكل يدرك أننا خضنا نضالاً ثورياً حقيقياً ومازلنا نمثل ثورة يمكن اعتبارها الربيع الحقيقي للشعوب المتجهة نحو الحرية والكرامة لتؤسس لنظام ديمقراطي مجتمعي بعد إجراء تحولات نوعية في عقلية ومنطق ومفهوم السلطة والإدارة، الدولة والمجتمع، والسؤال الذي يفرض نفسه بعد كل هذا كيف السبيل لضمان حق الشعب الكردي في ظل تعنّت كل من المعارضة والنظام إلى جانب القوى والدول الاقليمية والعالمية؟ ألا يمكن البحث عن طرف أو جهة يمكن التفاوض واجراء الحوار معها بخصوص حل القضية الكردية؟ في هذا الإطار اعتقد أن الشعب الكردي وإلى جانب كونه جزء من ثورة الشعب السوري وقوة مؤثرة في الثورة فأنه يسعى إلى ضمان حقوقه وهذا ما يدعو إلى التركيز على النضال كي لا تتكرر لوزان ثانية بحقه، وأن يوحد صفوفه في مرحلة جنيف٢ التي قد تساعد على تدويل القضية الكردية وفتح آفاق لحلها ولكن إن وجدنا أن التوجه نحو جنيف٢ سيكون للحط من الكرامة الكردية وتشريع عملية كسر الإرادة الكردية فإنه عندها ستكون مقاطعة جنيف٢ سبيلاً لا مفر منه، والأهم من كل هذا وذاك أن تقتنع جميع الأطراف بضرورة قبول حل القضية الكردية. ولهذا فأن البحث عن طرف محاور يقبل الاعتراف بوجود الشعب الكردي وهويته ويضمن حقوقه بات أمراً لا مفر منه، إذ لايمكن قبول أن يتم تجاوز ونسيان قضية شعب تعرض للاضطهاد والظلم في سبيل بعض المصالح الاقليمية والدولية. هذه الخطوات تدعم الموقف المؤيد لعملية تشكيل الإدارة الذاتية الديمقراطية في كل من (عفرين - كوبانى - الجزيرة) والتي لايمكن تأجيلها أكثر من ذلك بإعتبار أنها انعكاس لحالة واقعية ونتيجة لنضال ثوري مارسه شعب متعطش لحريته ومكافح لتنظيم ذاته ولتأسيس نظام ديمقراطي مساعد على التوجه نحو سوريا ديمقراطية تعددية يتم ضمان حقوق جميع مكوناتها على حد سواء.

pdfelement

Remove Watermark Now

السلام وحقيقة الثورة

حوار خاص مع السيد حسين شاويش عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي

السلام والحرية، المساواة والعدالة قيم من القيم الانسانية. فمن دون هذه القيم لا يمكن للمجتمع أن يتحول إلى مجتمع وكما لا يمكن صون صيرورة حياته بالشكل الطبيعي. إلا أن ما نراه اليوم هي حالة من الحرب والصراع تعيشه المجتمعات. فكل الدول والقوى المرتبطة بها تسعى لتحطيم سلام وأمن المجتمعات. ففي الفترة التي انعدمت فيها الحرية والأمن والسلام الاجتماعي لا يمكننا التحدث عن الديمقراطية أيضاً. ناقشت أسرة مجلة صوت كردستان هذه المواضيع وسبل حلها مع السيد حسين شاويش عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي.

إن كل من الحرية والسلام، العدالة والمساواة كانت السبب في نضال المجتمع على الدوام. إلا أنه وفي يومنا الراهن تقوم كل القوى الحاكمة بالقضاء على السلام والأمن الموجود ضمن المجتمعات. لماذا تسعى هذه القوى والدول للقضاء على سلم وأمن المجتمعات؟

من الافضل أن نبدأ بتأسيس الدولة التي نشأت بالاستناد على الحرب والصراع. أي أن وجود وطبيعة وجوهر الدولة تكونت بالاستناد على الاعتداء والقضاء على الأمن والسلام الاجتماعي. كيف؟ عندما تتشكل الدولة يتم تقسيم المجتمع فتجعل قسماً منهم أغنياء والقسم الآخر فقراء وبعضهم حكام والبعض الآخر محكومين وبعضهم اسياد والبعض الآخر عبيد وبعضهم أغوات وبكوات وارستقراطيين والبعض الآخر خدم لهم وتجعل قسم منهم أصحاب رؤوس أموال وبرجوازيين والبعض الآخر عمال. أي أن الدولة تتشكل على اساس هذا التقسيم. إن هذا بحد ذاته يعني الحرب. فاستناداً على هذا يتضح بأن تاريخ الدولة هو تاريخ السلطة. بالإضافة إلى هذا فان السلطة والحاكمية تعني المجازر والإبادة الجماعية. والحرب والاعتداء والافتقاد إلى الأمن لأنها تخلق معها العداوة، والتناقضات والحروب والصراعات وكما أنها تبرز الفردية والأنانية بشكل ملحوظ. وهذا بدوره يساهم في معاداة فئات المجتمع لبعضهم البعض. وهذا بدوره يفتح المجال أمام الحروب. فلو ألقينا نظرة إلى تاريخ الإنسانية نلاحظ أنه لم تكن هناك حرب على الحدود ولم تكن هناك حروب من أجل الملكية لم يكن هناك حروب من أجل القضاء على الشعوب أي لم يحارب أي شعب الشعب الآخر من أجل القضاء عليه والسطو على أملاكه وماله. فالشيء الذي كان بارزاً آنذاك هو آلية دفاعية الهدف منها الحماية والدفاع عن المجتمع، فضد أي شيء ستقوم عشيرة أو شعب ما بحماية

pdfelement

Remove Watermark Now

نفسه؟ سيقوم بحماية نفسه ضد البرد والانهيارات الثلجية والسيول والحيوانات المفترسة وربما تقوم بحماية نفسها ضد العشيرة الأخرى ولكن ضمن إطار الدفاع فقط وليس ضمن إطار الوصول إلى السلطة والسيطرة على ممتلكات العشيرة الأخرى والقضاء عليها ومنع لغتها وارتكاب المجازر بحقها. أي لم يكن هناك شيء من هذا القبيل قبل نشوء وولادة الدولة. ولكن مع ولادة الدولة بدأت معها ولادة الحكام والمحكومية أي أصبح هناك فئة حاكمة وفئة محكومة وشعب حاكم وشعوب محكومة. هذا ساهم في ولادة الحرب من أجل الحدود والأرض والملكية ومن أجل السلطة. لهذا السبب لا يمكن رؤية السلام الاجتماعي مع ظهور الدولة أو ولادتها. لأن الدولة تأسست على أساس القضاء على السلام الاجتماعي والديمقراطية. كيف سيسأل البعض؟ هل كان هناك وجود للديمقراطية قبل الدولة؟! فالديمقراطية الحقيقية كانت موجودة قبل الدولة. فجوهر الديمقراطية هو قبول الشخص المقابل وعقد العلاقة معه وعدم اعتباره غير موجوداً على العكس تماماً السعي لإحلال علاقات الجيرة والصداقة معه حتى ولو لم تكن نظرته ورأيه متوافقاً مع رأيك ونظرتك. وهي تعني القدرة على عقد العلاقة والصداقة والاحترام بغض النظر عن انتماءه العرقي والمذهبي والفكري والسياسي. والعمل على مناقشة القضايا ضمن المجتمع ذاته وايجاد الحلول لها. تعتبر هذه الديمقراطية الحقيقية وكانت موجودة قبل ولادة الدولة ضمن المجتمع ولكن لم تكن تسمى بالديمقراطية آنذاك. صحيح أن كلمة الديمقراطية ظهرت في اليونان إلا أن ممارستها وتطبيقها بالشكل الفعلي كانت تتم قبل أن تولد الدولة بألاف السنين.

ظهور الكتابة مرتبط بظهور الدولة لهذا السبب كلمة الديمقراطية لم تكن تتداول كثيراً قبل ظهور الدولة. حتى أن قائد الشعب الكردي يذكر في مرافعاته «يمكن تعريف التاريخ على أنه حرب المدنية ضد المجتمع» كيف يمكن تحليل هذه المقولة؟ أي أنه وفي الفترة التي بدأت فيها الحرب مع ظهور الدولة بدأت كتابة التاريخ أيضاً. ولكن ما هو الهدف من تطوير هذه الحروب؟ ما هو هدف الدولة في هذه النقطة بالتحديد؟

إن هذا التاريخ هو تاريخ الحضارة المتطور على اساس الدولة، هذا تاريخ مختلف. لا يشمل تاريخ الإنسانية كلها. هذا التاريخ المتطور على أساس حضارة الدولة وعلى اساس انكار والقضاء على الديمقراطية والسلام الاجتماعي عمره لا يتجاوز خمسة آلاف عام. هذا التاريخ هو تاريخ الدم والقتل وتاريخ المجازر وتاريخ القضاء على المجتمع وتاريخ لا يعترف بالقيم الاجتماعية للمجتمع. أنه تاريخ الحاكمين وتاريخ مقاومة الشعوب ضد الحكام أيضاً. إلا أن القسم الأكبر من تاريخ الإنسانية هو الذي بقي خارج هذا الإطار. ربما لم يكتب هذا التاريخ ربما يكون موجوداً في القصص والأغاني الشعبية والفلكلورية أو في ذاكرة المجتمع وأخلاقه وباقية في أعماق قلوب المجتمع. هذا هو التاريخ الحقيقي. فذاك التاريخ الآخر الذي تكون على أساس القضاء على السلم والسلام لا يمكن للمجتمع أن يستمر في حياته الطبيعية بالاستناد عليه، أي من دون السلام والسلم الاجتماعي. لا يمكن للمجتمع أن يطور الحياة بشكل دائم ضمن الحرب لأن المجتمع في طبيعته وجوهره ضد الحروب. مثلا قبل فترة قرعت طبول الحرب على سوريا أي القيام بمداخلة خارجية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ضد سوريا وقامت بكل التحضيرات اللازمة إلا أن نسبة كبيرة من الشعب الامريكي ناهض الحرب بغض النظر عن عودة هذه الحرب بالمنفعة والخسائر. فالنقطة الهامة التي تواجهنا هي لماذا يناهض الشعب الامريكي الحرب لأن جوهر المجتمعات كلها تناهض وترفض الحرب وأن الحرب ضد أخلاق المجتمع وهو شيء غير مرغوب به. على العكس تماماً فأن السلم والسلام مرغوب أكثر لدى وجدان المجتمعات التي تميل وتؤيد السلم والسلام. أي القضايا لا تحل بالحرب إنما بالسلام والسلم. هذه هي طبيعة المجتمع ورأيه. لا يوجد أي مجتمع دخل الحرب بإرادته لم يحدث هذا عبر التاريخ ولم يحصل الآن ولن يحصل مستقبلاً أيضاً. لأن المجتمع لا يرى مصلحته في الحرب إنما يراها في السلام. فهو يسعى إلى حل المشكلة عن طريق الحوار واللقاء والمناقشة والوصول إلى صيغة حل من دون نزف قطرة دم واحدة، وليس عن طريق الحرب والقتل. فالمجتمع يميل إلى هذا النوع من السبل لإيجاد الحلول للمشاكل أكثر من الطرق التي تستند إلى الحرب والقتل.

الديمقراطية الحقيقية كانت موجودة قبل الدولة. فجوهر الديمقراطية هو قبول الشخص المقابل وعقد العلاقة معه

نتطرق كثيراً إلى السلام في احاديثنا وتحليلاتنا، ولكن السلام كمصطلح كيف يمكن تعريفه؟ هل يستطيع كل من تحدث عن السلام أن يعرفه بشكله الحقيقي والصحيح؟

السلام عكس الحرب، الحرب تفتح الطريق أو المجال أمام الخراب أما السلام فأنه يفتح المجال أمام البناء. هناك الكثيرون يتحدثون عن السلام إلا أن الاعمال التي يقومون بها والأخطاء التي يرتكبونها هي تخريب بتخريب. فالتخريب لا يخدم السلام أنما يدخل في خدمة الحرب. فمن الواجب على من يتحدث عن السلام أن لا يقوم بالتخريب أنما عليه أن يسعى إلى البناء. يذكر قائد الشعب الكردي في مرافعاته وفي لقائه مع محاميه في جزيرة إمرالي كلمة ملفتة للنظر جدا «أن

pdfelement

Remove Watermark Now

النضال من أجل السلام أصعب من النضال المسلح بمئات الأضعاف». هذه الكلمة أو الجملة ملفة للانتباه كثيراً أي انه من خلال جملته هذه يقول أنه بإمكان أي شخص أن يكون محارباً وأي شخص كان يستطيع القيام بالقتل والتخريب ولكن لا يستطيع أياً كان أن يصبح مناضلاً من أجل الحرية ولا يستطيع أياً كان أن يقوم بخلقها ولا يستطيع أياً كان أن يفتح المجال أمامها. إن الذين يناضلون من أجل السلام يواجهون صعوبات أكبر وأكثر وخاصة في عالم يدق فيه ناقوس الحروب كل يوم. فهؤلاء الاشخاص الذين يناضلون من أجل السلام في عالم يدق فيه ناقوس الحروب كل يوم يحيون ويمثلون الأخلاق الانسانية في أعلى المستويات. وبلا شك أن أحد هؤلاء الأشخاص المناضلين من أجل السلام هو قائد الشعب الكردي السيد عبدالله اوجلان، حيث كرس فكره وابحاثه وارادته كلها لإحياء السلام في المنطقة وهو بين أربع جدران. السلام بين شعوب منطقة الشرق الاوسط ليس سلام بين الشعب الكردي والشعب التركي أو الكرد والدولة التركية فقط.

عند العودة إلى أقوال قائد الشعب الكردي السيد عبدالله اوجلان هناك شروط يتوجب تحقيقها من أجل تحقيق السلام؟ وكيفية تهيئة الأرضية المناسبة لتحقيق سلام بين طرفين متحاربين، حيث أن قائد الشعب الكردي السيد عبدالله اوجلان يقول ولمرات عدة في مرافعاته مهما طالت فترة الحرب ففي النتيجة يجب التوصل إلى حل سياسي وحل سلمي. لتحقيق السلام ماهي الأمور الواجب تأمينها وتطبيقها؟

بلا شك، أن هذا الموضوع معقد بعض الشيء. لماذا؟ لأننا نرى أن أكبر الدكتاتوريين يتحدثون عن السلام. فشخص كأردوغان الذي قام باعتقال الأطفال الذين لا تتجاوز اعمارهم العشرة اعوام وينكر الوجود الكردي يتحدث عن السلام. كما أن شخص كبشار الأسد يقوم بقتل الشعب السوري كل يوم ويتحدث عن السلام. إن شخص كرئيس الولايات المتحدة الامريكية اوباما الذي يقوم بقرع طبول الحرب كل يوم هو الآخر أيضاً يتحدث عن السلام. هل يملك هؤلاء أية مصداقية بخصوص السلام الذي يتحدثون عنه. بالطبع من غير الممكن أن يملكوا تلك المصداقية. إن الذي يتحدث عن السلام يجب أن يطبق الشروط الثلاث للسلام احداها: أن يتم القضاء على الاسلحة. إن القيام ببناء معامل جديدة للأسلحة كل يوم وتطوير الاسلحة والمتاجرة بها وصنع الاسلحة الكيماوية وتطوير الاسلحة النووية وفي نفس الوقت التحدث عن السلام. في مثل هذا الوضع من سيصدق أقوالهم. تعتبر هذه النقطة الاساسية. من الواجب على الاطراف المتحاربة أن تقضي على الاسلحة وتخرج الاسلحة بشكل تام في وضعية السلام. والثانية: من الواجب أن يكون هناك توازن بين القوى الساعية إلى إحلال السلام أي من الواجب أن لا يتطور السلام على حساب تعظيم وتقوية طرف وتهميش وإضعاف الطرف الآخر، فهذا لا يعتبر سلاماً فهذا السلام المولود مهدد بالزوال في كل وقت.

هذا يعني أن انتصار طرف في الحرب لا يعني بالضرورة تحقيق السلام؟

لا فالسلام بهذا الشكل يعتبر مؤقتا إذا لاحظنا فقد أبرمت الكثير من المعاهدات والصفقات والاتفاقيات باسم السلام وعلى أثرها تم حل المشكلة إلا أننا نرى اندلاع الحروب مرة أخرى لأن تلك الاتفاقيات والصفقات كانت مؤقتة. لماذا؟ لأن تلك الاتفاقيات ساهمت في تعظيم وتقوية طرف على حساب الطرف الآخر. وأن هذا الطرف لم يقطع صلته بالحرب من الناحية الاستراتيجية أي بقوته واقتصاده واسلحته وتحضيراته لم ينقطع عن الحرب. صحيح أنه وقع من أجل السلام ولكنه حضر نفسه من أجل الحرب. أي أن الطرف الذي قام بتحضير نفسه من أجل الحرب يقوم بتوجيه التهديدات للطرف الضعيف. وبالمقابل فأن الطرف الضعيف في وضع تهديد من قبل الطرف القوي بشكل دائم. لهذا السبب لا يمكن اعتبار هذا سلاماً حقيقياً ودائماً. النقطة الثالثة: من الواجب أن يضم السلام أصوات وإرادة كافة مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات المجتمع السياسية ومؤسسات المجتمع الديمقراطية والأخلاقية وارادة المجتمع في هذا السلام، كي يتحول هذا السلام بالفعل إلى سلام حقيقي. ففي حال عدم تحقق هذه الشروط يعتبر السلام هدنة مؤقتة فتتوقف الأسلحة فترة من الزمن ومن ثم تعود الحرب من جديد.

مادامت الأسلحة تنطق ومادام يتم تطوير الاسلحة بشكل مستمر هذا دليل واضح على عدم مصداقيتهم من أجل السلام. وأن نيتهم ليست حقيقية من أجل احلال السلام. وأن تم تحقيق سلام لن يكون سلام دائم إنما سلام مؤقت. وأن كلا الطرفين يقومون بالتحضيرات للاستفادة من الفرص التي تخلق كي يقوم طرف بالقضاء على الطرف الاخر.

أي من الواجب ان يكون هناك اتفاق بين الطرفين المتحاربين؟

اتفاق ينص على إخراج الاسلحة والتسليح بشكل تام. وعدم زيادة وتطوير الاسلحة وتقويتها. مثلاً؛ الدولة التركية تدّعي بأنها سوف تقوم بإبرام السلام مع الكرد ولكنها تقول

pdfelement

Remove Watermark Now

من الواجب على الكرد ترك اسلحتهم والاستسلام لي. فهذا لا يعتبر سلاماً، فالسلام لا يتحقق إلا أن قام المجتمع بتشكيل أو خلق دفاعه الذاتي. فان ابقاء المجتمع من دون حماية لا يمكن اعتباره سلاماً. بل سيساهم في ولادة الحرب مرة أخرى. ففي حال بقاء المجتمع من دون حماية ودون قوة تدافع عنه ومن دون دفاعه الذاتي سوف تقوم الدولة بالمهاجمة مرة أخرى على هذا المجتمع. إن كنت تريد خلق سلام حقيقي يجب أن تكون هناك قوة دفاعية للمجتمع. الدولة التركية تقول على الكرد: تخلوا عن دفاعكم واسلحتكم ومدوا أعناقكم كالخراف أمام مقصلتي. بهذا الشكل لا يتحقق السلام فالسلام يجب أن يتم من الطرفين. أي ما دمت اتخلى عن السلاح فمن الواجب عليك أنت أيضاً أن تتخلى عن السلاح. ما دمت أقلل من الأسلحة التي استخدمها فمن الواجب عليك أنت أيضاً فعل نفس الشيء. فلا يمكن تحقيق السلام بتجريد طرف من السلاح وابقاء الطرف الآخر مسلحاً. والنقطة الهامة الأخرى هي أن السلام مرتبط بالديمقراطية. وأن الشرط الأساسي للديمقراطية هو السلام في نفس الوقت.

ماهي العلاقة الموجودة بين الديمقراطية والسلام؟

في الكثير من الأحيان يتم حبك بعض الخدع والألاعيب تحت اسم السلام وفي بعض الأحيان أو بعض الأماكن يتم تسمية هذه الهدنة أو السلم المؤقت بالسلام. كلا التقربان ليسا بالصحيحين أن ما يسود العالم وإلى يومنا الراهن هي حالة من الحرب الدائمة والمستمرة. الكل يتحدث عن السلام ولكن كل طرف من هذه الاطراف المنادية للسلام تقوم بتحضيراتها السرية من أجل الحرب. والسبب يعود إلى وجود قوى حاكمة في العالم. فنظام الحاكمية بيد فئة معينة وهذه الفئات لا ترى مصلحتها في السلام. مثلاً؛ فرنسا لا ترى لها أية مصلحة في وضع سلام بين الكرد والترك. ففي الفترة التي يعقد كل من الترك والكرد سلاماً فيما بينهم تتعارض مصالح هذا والسلام. نفس الشيء في حال حصول سلام بين العرب واسرائيل أو فلسطين واسرائيل أن الكثير من الدول الحاكمة في العالم والتي تمثل الحداثة الرأسمالية يزعجها حصول أمر كهذا. فإن تم ايجاد حل جذري للمشاكل العالقة في المنطقة هذا دليل على أنه ستتحقق الديمقراطية في منطقة الشرق الاوسط، لأن أحد الشروط الاساسية للديمقراطية هي السلم أي السلم الاجتماعي. فلا يمكن للديمقراطية أن تتطور في وضع يسوده الحرب والاقتتال. فالديمقراطية تتطور اكثر في الاوساط التي تسودها الأمن والاستقرار والسلام. إن كانت كل من الحرية والمساواة والعدالة هي احدى البنود الأساسية للديمقراطية، فإن السلام بين الاطراف والسلم بين المجموعات وبين المجتمعات بلا شك هي التي تقوم بتهيئة هذه الأرضية. لماذا؟ لأنه إن لم يتحقق السلام بين الاطراف المتناحرة والمتحاربة حينها لا يمكن للمجتمعات والمذاهب والأقليات والجماعات والاديان الموجودة أن تقبل بعضها البعض. ففي حال عدم اعترافهم ببعض وقبولهم لبعضهم لا يمكن الحديث آنذاك عن الديمقراطية. لأنه وكما ذكرت أن أحد الشروط الاساسية للديمقراطية هي قبول والاعتراف بالطرف المقابل. بغض النظر عن لونه وعرقه وانتماءه الحزبي وعقيدته الدينية وهويته وقوميته. هذه الأمور لا تحوز على الأهمية. إن هذه الأمور لا تشكل أية مشكلة فالمشكلة أو المسألة الأساسية هي أن تقوم بالاعتراف وقبول الطرف الآخر. ففي حال عدم الاعتراف وقبول الطرف الاخر لا يمكن أن تكون ديمقراطياً. فمثلاً لماذا تعاني سوريا من أزمة في الديمقراطية؟ لأن سلطة البعث لم تقبل أحدا آخر غيرها. وقال أنه يوجد في هذا الوطن علم ولغة وثقافة وشعب واحد، وذلك لحماية سلطته وحاكميته. كما أن المعارضة السورية التي تدعي بأنها تعارض النظام الموجود لا تختلف عقليتها هي الأخرى عن عقلية نظام البعث وذلك لأنهم هم الأخرون لا يقبلون الديمقراطية ولا يقبلون الشعوب الاخرى، مثلاً لا يقبلون الكرد، حيث نرى أن الكثير من رموز هذه المعارضة توجه تهديدات حادة للكرد عبر كافة وسائل الإعلام، وحتى لا يعترفون بالوجود الكردي، أي لا يوجد أي اختلاف بين هذه القوى التي تدعي المعارضة والنظام البعثي الذي كان يتبع نفس السياسة. لهذا السبب هناك مشكلة في هذا الموضوع. فمن الواجب أن يتم الاعتراف بالكرد في سوريا الديمقراطية الجديدة. فالشرط الأساسي لسوريا ديمقراطية هي الاعتراف بالكرد والمكونات الاجتماعية الاخرى. كما أن الشرط الأساسي لدمقرطة ايران هي أيضاً الاعتراف بالكرد وكذلك الشرط الاساسي لدمقرطة تركيا أيضاً. فهذه الدول الأربع أن لم تقوم بحل القضية الكردية بمعنى آخر إن لم يعترفوا بالكرد لا يمكنهم خطو أية خطوة جادة نحو الديمقراطية. فقبول الكرد يعني احلال السلام.

إن كنت تريد خلق سلام حقيقي يجب أن تكون هناك قوة دفاعية للمجتمع

عند النظر إلى قضية السلام والديمقراطية سنرى أنها تضم بين ثناياها الكثير من القضايا الأخرى كقضية الأخلاق والسياسة وقضية الدفاع وقضية الدولة بالإضافة إلى الكثير من القضايا الأخرى. فبإمكاننا ذكر الكثير من القضايا تحت هذا العنوان. فعند البحث عن حل جذري لمسالة الديمقراطية والسلام كيف يجب أن تكون طبيعة هذا الحل؟

إن حل هذه القضية أو المسألة مرتبطة أيضاً بأمرين

pdfelement

Remove Watermark Now

أحدهما إحلال سلام دائم أي سلام حقيقي والثاني إحلال وتحقيق الديمقراطية أي النظام الديمقراطي. لماذا؟ فما دامت الأسلحة تعمل وتستمر الحروب والمجازر والقتل والتخريب لا يمكننا التحدث عن السلام. ومن دون احلال سلام حقيقي لا يكمن التحدث عن نظام ديمقراطي. فهذا غير ممكن ابداً. فهذا هو السبب الاساسي الذي يعيق انشاء نظام ديمقراطي في أو الحضارة الديمقراطية في العالم. فبدلاً من أن تتطور الحضارة الديمقراطية ويتطور مجتمع ديمقراطي نرى أن السلطة هي التي تتطور في كل مكان. كما يتطور القتل والعداء وينتشر في كل الأماكن ويتم القضاء على القيم المعنوية والثقافية الخاصة بالإنسانية. حيث يتم بيع وشراء الإنسان كسلعة. ويمكنهم القضاء على أمم بأكملها من اجل الربح وجني المال. هذه القضايا تعتبر قضايا اخلاقية ووجدانية. لهذا السبب يطرح قائد الشعب الكردي السيد عبدالله اوجلان شرطاً اساسياً من أجل سلام دائم وسلام حقيقي وديمقراطية حقيقية ألا وهو أن يحيي المجتمع ثورة في الوجدان والاخلاق. كيف سيستيقظ وجدان وأخلاق المجتمع؟ يتحقق هذا عندما يبني المجتمع مؤسسات ديمقراطية. ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسساته السياسية الذي يتمكن من خلالها اظهار ارادته. يذكر قائد الشعب الكردي عندما تتحقق الشروط الثلاثة للسلام حينها تبدأ مرحلة الحل السياسي.

إن القضايا والمشاكل التي ذكرناها هي قضايا سياسية. السياسة هي عمل من أعمال المجتمع فالمجتمع يمارس السياسة عن طريق مؤسساته، عندما تفعل مؤسسات المجتمع ويبرز المجتمع إرادته عن طريق تلك المؤسسات إنما هو تعبير عن الديمقراطية وفي نفس الوقت هو تطبيق لقيم المجتمع الاخلاقية.

نود أن نتطرق إلى حل هذه القضية في غرب كردستان الذي يعيش حرب وثورة، كيف سيتم حل قضية السلام والديمقراطية وكيف سيتم تطبيقها على أرض الواقع؟

إن وضع غرب كردستان مرتبط من ناحية بوضع الثورة في غربي كردستان وسوريا عامة ومن ناحية أخرى بالأجزاء الأربعة من كردستان أيضاً. نحن نقول أن حل القضية الكردية في سوريا مرتبطة بتطور الديمقراطية وكما أن تطور الديمقراطية في سوريا مرتبط أيضاً بحل القضية الكردية في سوريا. أي أنهما مرتبطان ببعضهما البعض. فكلما تم حل قضايا جميع مكونات المجتمع السوري بشكل عادل حينها يمكن التحدث عن تطور الديمقراطية في سوريا والعكس صحيح، كلما تطورت الديمقراطية سيتم حل قضايا مكونات المجتمع السوري بما فيهم الشعب الكردي. ومن أجل حل القضية الكردية وقضايا جميع مكونات المجتمع السوري بشكل ديمقراطي يجب عليهم خلق قوة دفاعهم الذاتي. لأن هناك هجمة وحشية ومتعددة الاطراف على إرادة الشعب السوري بشكل عام إلا أن هذه الهجمات الوحشية تزداد كثافة ضد إرادة شعب غرب كردستان وتمارس بحقه مجازر وحشية. فمن أجل أن يصون ويحمي المجتمع وجوده ويأخذ مكانة ضمن سوريا الديمقراطية وتطوير الديمقراطية وحل قضيته والوصول إلى سلام دائم في سوريا يجب عليه وقبل كل شيء حماية نفسه والدفاع عن ذاته ضد هذه الهجمات التي تحدق به. فالمقاومة التي يبديها الكرد في غربي كردستان هو دفاع مشروع في سبيل تطوير الديمقراطية. وحربهم هي من أجل الديمقراطية. فغربي كردستان هي أكثر من يتبنى القيم الديمقراطية والسلام. وغربي كردستان تمثل الوجه الحقيقي للثورة السورية وجهها المسالم ووجهها الديمقراطي. لأن هذه الهجمات هي ضد الديمقراطية وضد وجود وأخوة الشعوب وفي نفس الوقت هي ضد الثورة السورية أيضاً. هذه الهجمات التي يقوم بها بعض المرتزقة والمجاميع المسلحة وأعوانهم في المنطقة. والقوى التي تساند هذه المجاميع المسلحة هي قوى مناهضة للديمقراطية وعلى رأس تلك القوى تركيا، السعودية، قطر حيث يتضح للجميع بعد هذه الدول عن الديمقراطية. فالسعودية وقطر مازالت على طريقة النظام الملكي. والدولة التركية لا تعترف بأحد فقد تحولت الى آلة بيد الولايات المتحدة الامريكية تفعل ما يأمره بها سيدها. وتدخلها في شؤون سوريا كان بهدف تحطيم أواصر الأخوة بين مكونات المجتمع السوري واستهداف الشعب الكردي في غربي كردستان. هذه القوى ليست بقوى ديمقراطية وهذه المجاميع المسلحة تقوم بخدمة اجندات تلك الدول استنادا على هذا فإن المقاومة التي يبديها شعبنا والمقاومة التي تبديها وحدات حماية الشعب هي دفاع مشروع وهي حماية المجتمع من الهجمات وهي مقاومة من أجل تحقيق السلام والديمقراطية الحقيقية في سوريا وفي نفس الوقت يمثل الشعب الكردي الوجه الحقيقي للثورة السورية. يمثل الشعب الكردي المعارضة الحقيقية ضد نظام البعث منذ أكثر من خمسين عام. إلا أنه ومع الأسف يظهر بعض الذين لا يفقهون من التاريخ شيء ولا يدركون حقيقة الشعوب، ولا معلومات لديهم عن تاريخ سوريا فهم يعتقدون أن التاريخ بدأ منذ عامين فقط، لذلك لا يرون النضال الذي خاضه الشعب الكردي ضد نظام البعث والذي استمر أكثر من خمسين عاماً ولا يرون نضاله من أجل الديمقراطية ولا يرون حتى المجزرة التي ارتكبت في الثاني عشر من اذار. يغضون النظر عن كل هذا ويحاولون إلفاق تهم باطلة كـ الكرد يؤيدون النظام ويقولون ذلك للحصول على مشروعية في ارتكاب المجازر بحق الكرد. ومع الأسف بعض الجماعات الكردية انجروا وراء هذه الألعوبة والمؤامرة القذرة ضد غربي كردستان.

pdfelement

Remove Watermark Now

الحـــرب الخاصـــة

إعداد أكاديمية بافي جودي

الحرب الخاصة هي الحرب التي تهدف إلى تحقيق أهداف الحرب التقليدية أو بعضاً منها بتكلفة أقل وبوسائل خاصة تتضمن العنف وكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة التي قد لا تقبل بها الأخلاق البشرية، أو وسائل الحرب

pdfelement

تعريف الحرب:

منذ أن وجدت البشرية وجدت معها النزاعات والخلافات أيضاً، فمنذ أن كانت تحيا على شكل كلانات وجماعات كانت تحدث نزاعات فيما بينها للاستيلاء الكلأ والغذاء المدَّخَر، لذا لا يمكننا تسمية تلك النزاعات بالحرب، لأنها كانت تهدف إلى انتزاع شيء ما، أو غذاء ما وينتهي النزاع مع انتهاء أو فشل الاستيلاء عليه.

مع تطور البشرية إلى قبائل ومجموعات بشرية متماسكة وتنامي الهيمنة الذكورية وظهور بوادر الطبقية في المجتمعات البشرية، وعندما أصبح جهد الإنسان قيمة منتجة، بدأت الحروب بالظهور أيضاً، حيث أن الحرب تعني فرض إرادة مجموعة على مجموعة أخرى بالعنف بهدف الاستيلاء على فائض القيمة واستعبادها واستخدامها. ولهذا لا يمكن تسمية ما كان يجري بين الكلانات بالحرب لأنها لم تكن تتضمن فرض الإرادة ولا الاستعباد. بينما الحرب هي فرض الإرادة والاستعباد بهدف استخدام الإنسان كعبد أو قن أو عامل، وهذا ما ظهر لاحقاً مع ظهور القبيلة والمجتمع الطبقي.

الحرب التقليدية:

الحرب تعني استخدام العنف بهدف فرض إرادة طرف على آخر، وقد تطورت الحرب ارتباطاً بتطور المجتمع الطبقي وإنشاء المدن، وإنشاء الدولة، وانتشار المفاهيم السلطوية والدولتية لدى شرائح المجتمعات. وللحرب وسائلها وأدواتها وبتطور هذه الوسائل والأدوات تتطور الحرب من حيث السرعة والتأثير والشمولية وحجم الخسائر. فالحروب كانت محدودة النطاق عندما كانت الأسلحة تقتصر على الرمح والقوس والنشاب، ثم تطورت وسيلة الحرب مع العهد البرونزي، وانتشرت أكثر عند اكتشاف الحديد واستخدامه في صناعة السيوف، حيث بات بالإمكان تجهيز جيش كامل بالأسلحة المعدنية، ثم جاء اكتشاف البارود ليزيد من فتك الأسلحة المتفجرة، وهكذا تطورت الحرب طرداً مع تطور وسائلها، حتى الوصول إلى الوسائل الحديثة كالأسلحة النووية. كذلك تم تقديس المقاتل لدى القبيلة، فهو الشخص القوي البنية الذي يجيد استخدام السلاح، ويحظى بالاحترام والتقدير لأنه يعمل لصالح القبيلة سواء في الاعتداء على الآخرين أو عند الدفاع عن القبيلة. ولهذا كان المحارب مقدساً لدى المدنيات التي تطورت عبر التاريخ على شكل احتكارات الرأسمال والسلطة. المقاتل هو شخص غير منتج إذا تخلى عن الحرب، أي إنه يحقق إنتاجه من خلال غزو الآخرين والاستيلاء على فائض انتاجهم، ولهذا فقد ازدادت الحروب وانتشرت مع احتكارات السلطة والرأسمال، حيث أصبح لاحتكارات السلطة جيوشها الغازية، حتى وصلت تلك الاحتكارات إلى مستوى امبراطوريات عالمية، بل أصبح غزو الأمم الأخرى بالحروب

Remove Watermark Now

أمراً مقدساً بذرائع مختلفة كنشر القيم والشرائع، بينما في الحقيقة هي لزيادة احتكارات السلطة والرأسمال وبسط الهيمنة. وهذه الاحتكارات هي التي تحدد قدسية حرب ما، أو قدسية المحارب. ولولا احتكار السلطة ورأس المال لما تكلف المجتمع بإعاشة الجيوش والصرف عليه على حساب رفاهيته ولقمة عيشه. ولكن احتكار السلطة يؤسس الجيوش لتوسيع سلطاته ويفرض هيمنته على مجتمعه والمجتمعات الأخرى، وكذلك احتكار رأس المال يؤسس الجيوش ويسلحها بهدف مضاعفة احتكاراته الرأسمالية من خلال غزو المجتمعات الأخرى والاستيلاء على فائض انتاجها.

مع تنوع وسائل الحرب وغاياتها تطورت فنون الحرب أيضاً، وأصبح هناك متخصصون في فنون الحرب، وعرَّفتهم المدنية بالقادة العظام، فالقائد العظيم هو الذي يجيد فنون الكر والفر واستخدام الأسلحة والتموقع المناسب وتوزيع المهام على القادة العسكريين والقطعات التابعة له، وإدارة الجيوش حتى تحقيق النصر. وتاريخ المدنية مليء بأسمائهم من ملوك آشور إلى الأسكندر وصولاً إلى نابليون ومونتغمري وهتلر.

تطور الحرب وانتشارها مع تطور وسائلها وأساليبها، أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة بالبشرية، فقديماً كانت تلتقي الجيوش في ساحات معينة خارج المدن، والجيش الذي ينتصر في المعركة يستولي على مدينة أو وطن الجيش المهزوم ويتم الاستيلاء على فائض الانتاج، والشعب يصبح موالياً للحاكم الجديد ويخضع للإرادة الجديدة المفروضة عليه وينتهي الأمر. ولكن تطور المتفجرات وأسلحة الدمار الشامل، ادى إلى امتداد الحرب إلى المدن وتدمير البشرية التي لا علاقة لها بالحروب، ولم يبقى هناك فرق كبيراً بين المنتصر والمهزوم في حرب طاحنة بين طرفين، فحتى الطرف المنتصر يتعرَّض لخسائر كبيرة في منشآته ومؤسساته ومواطنيه، كما حدث في الحربين العالميتين. مما دفع العالم إلى إبرام معاهدات واتفاقات، ووضع قوانين ونظام حقوقي خاص بالحرب. مثل عدم الاعتداء على الأهداف المدنية واستثناء بعض المؤسسات والمنشآت من الحرب، ومنع استخدام أسلحة الدمار الشامل (معاهدة جنيف، ومعاهدات منع انتشار أسلحة الدمار الشامل) وغير ذلك من المعاهدات الدولية. وسميت هذه الحرب التي تجري حسب القوانين بـ»الحرب المقوننة» (Conventional) أو الحرب التقليدية، والأسلحة المستخدمة فيها بـ»الأسلحة التقليدية».

الحرب الدفاعية أو الحرب المشروعة:

مقابل حروب الغزو وتحطيم الإرادة وسلب فائض الانتاج والاستعمار، هناك الحرب الدفاعية المشروعة التي يخوضها شعب ما أو مجتمع ما في مواجهة الغزو الذي يهدف إلى استعباده واستعماره وسلب خيراته، وهي حرب مشروعة تستخدم فيها نفس الوسائل والأساليب، كحروب تحرير الأوطان من الاستعمار، أو سبل أخرى لمواجهة قوة كبيرة بقوة أصغر حجماً وأسلحة أقل فتكاً ولكن بأساليب أكثر نجاعة مثل حرب الكريلا التي تعتمد على الإرادة وعدالة القضية على الأغلب. وهناك أمثلة كثيرة على هذه الحرب كحرب فيتنام وحروب أميريكا الوسطى والجنوبية في مواجهة الاستبداد والاحتلال.

بما أن تكاليف الحرب التي تهدف إلى فرض الإرادة والاستعباد ونهب فائض الانتاج أصبحت باهظة جداً، كان لا بد من اللجوء إلى وسائل أخرى أقل تكلفة وخطراً على الطرف الذي يرى مصالحه في الغزو. ولهذا تم ابتكار ما يسمى بالحرب الخاصة. والولايات المتحدة الأمريكية هي أول من استخدمت هذا المصطلح خلال الحرب العالمية الثانية.

ما هي الحرب الخاصة:

الحرب الخاصة هي الحرب التي تهدف إلى تحقيق أهداف الحرب التقليدية أو بعضاً منها بتكلفة أقل وبوسائل خاصة تتضمن العنف وكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة التي قد لا تقبل بها الأخلاق البشرية، أو وسائل الحرب المعتادة، أو القوانين التي وضعتها البشرية من أجل الحد من وحشية الحرب، أو القوانين والمعاهدات الدولية التي سنها المجتمع الدولي للحفاظ على حقوق الإنسان والمجموعات. وللحرب الخاصة وسائلها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية بالإضافة إلى وسائل العنف المعروفة. وقد تم تطوير الحرب الخاصة استراتيجياً بعد الحرب العالمية الثانية، وتستهدف كل شيء معادي للرأسمالية والهيمنة

pdfelement

Remove Watermark Now

العالمية، بهدف تأسيس وترسيخ هيمنة احتكارات الرأسمال والسلطة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً، ولهذا تقوم الرأسمالية والامبريالية بنشر وبناء تنظيماتها في عموم العالم ليس من أجل مرحلة معينة أو على بعد واحد، بل تقوم بجمع النتائج المستنبطة من الحروب السابقة التي تم خوضها من أجل الهيمنة على النطاق العالمي على مدى التاريخ، وعلى ضوئها تقوم بتحديد الأساليب والسبل التي تكفل نجاحها في فرض الهيمنة الجديدة للرأسمالية، ثم تقوم بإنشاء التنظيمات والوسائل اللازمة لذلك. ورغم أن تسمية الحرب الخاصة برزت خلال الحرب العالمية الثانية، واستخدمت كثيراً خلال الحرب الباردة في النصف الثاني من القرن العشرين. إلا أن استخدامها وممارساتها سبقت ذلك بكثير، أي خلال الحروب الاستعمارية على الأغلب في القرن السادس عشر وما بعده. كمثال على ذلك يمكن الاستشهاد بحرب الأفيون التي شنتها انكلترا على الصين، ووسائل وأدوات سياسة «فرق تسد» الشهيرة المعروفة عن الاستعمار البريطاني الذي عمل بهذه السياسة عبر تاريخه الاستعماري، مثل استخدام العملاء كـ«لورنس العرب» و «غلوب باشا» في إثارة العرب ضد الإمبراطورية العثمانية، ولا زالت هذه الأساليب متبعة حتى يومنا هذا سواء من طرف انكلترا أو الولايات المتحدة وأطراف الهيمنة العالمية.

أول من قام بتأسيس دائرة الحرب الخاصة هو الحلف الأطلسي (الناتو) في سبيل التصدي لخطر المد الشيوعي وكبح جماح حركات تحرر الشعوب من نير الاستعمار الحديث، ولجم أو إخماد القوى التي تهدد منافع الشركات الرأسمالية المنتشرة في كافة أرجاء العالم. ثم انتشرت فروع هذه الدائرة في كافة الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة تحت أسماء مختلفة مثل غلاديو في إيطاليا ودائرة الحرب الخاصة ثم أرغنكون في تركيا، ولكن بتمويل من الحلف أو من الولايات المتحدة مباشرة. وكذلك تأسست دوائر مشابهة في بنية الأحلاف المماثلة مثل «السنتو» و «سيآتو». وكرد فعل على هذه التطورات في المعسكر الغربي، تأسست دوائر مماثلة في معسكر الاشتراكية المشيدة ضمن بنية «حلف وارسو».

الحرب الخاصة تتطلب أدوات ووحدات خاصة ووسائل خاصة تتناسب مع المهام الخاصة الموكلة إليها، وتعمل بالتوازي مع القوى الأساسية التي تخوض الحرب أو الصراع وتخدم نفس الغرض أو الهدف المرسوم، ولكن بوسائل وأدوات سرية على الأغلب، بسبب عدم شرعية وسائلها وأساليبها وتعارضها مع معايير الأخلاق والقوانين التي وضعتها البشرية. فالحرب الخاصة لا تعترف بالقوانين والقواعد البشرية، والعدو لديها هو الهدف الذي ترسمه الدائرة نفسها، ويمكن أن يكون الهدف كل من يخرج عن القوانين التي تسنها وتحددها الدائرة نفسها.

للحرب الخاصة ثلاثة دعائم تعتمد عليها وهي: الانقلابات العسكرية، والعمليات الخاصة (الحرب غير النظامية)، والحرب النفسية. وهذه الدعائم تستخدم حسب الحاجة، فإما أن يُستخدم إحداها، أو اثنان منها لتكمل إحداهما الآخرة. الحرب الخاصة تستهدف المجتمع بكل شرائحه ليبقى خانعاً راضياً بحكم احتكارات السلطة والرأسمال، أو شريحة مجتمعية محددة لصالح حكم شريحة أخرى في نفس المجتمع، وتجري بوسائل متنوعة بما فيها استصدار القوانين والأحكام التي تحد من ظهور القوى المجتمعية المناهضة لاحتكارات السلطة والرأسمال، بما في ذلك استهداف الأشخاص والتنظيمات التي يمكنها أن تؤثر في المجتمع وتقوده مستقبلاً، ويسمونها بالخطر الكامن. وأخطر ما في الحرب الخاصة هو أن تتشكل الأنظمة، أو السلطات في بلد ما حسب متطلبات الحرب الخاصة، حيث يتحول ذلك النظام أو السلطة إلى كارثة على الشعب، أو على الشريحة المستهدفة. لأن هكذا نظام يستخدم كل الموارد الاقتصادية والقوة العسكرية وكل أدواتها السياسية في خدمة الحرب الخاصة وأهدافها.

الانقلابات العسكرية:

هي الوسيلة الأخيرة التي تلجأ إليها قوى الهيمنة لإعادة الأمور إلى خطها الذي رسمته دوائر قوى الهيمنة لتلك الدولة أو ذلك البلد، عندما تشعر بأن الأمور ستخرج من سيطرتها، أو أن المجتمع المعني بات لا يقبل بالنظام القائم ويتطلع إلى التغيير بوسائله وإمكانياته الذاتية. ويجري الانقلاب العسكري من خلال قوة عسكرية مهيئة اعدت مسبقاً للقيام بمهمة وضع اليد على السلطة، والقيام بسن القوانين والقواعد التي تحددها قوى الهيمنة من أجل الاستمرار في النهج الذي ترسمه للمرحلة المقبلة.

الانقلاب العسكري يأتي بمثابة الغزو من الداخل، حيث تقوم زمرة عسكرية ومدنية سياسية من أبناء البلد أو الوطن المستهدف بوضع اليد على السلطة وإنهاء الحكم المدني الذي يقوده الساسة، لتقوم هذه الزمرة برسم سياسة جديدة ونهج جديد يتناسب مع توجهات تلك الزمرة، أو الجهة التي ترتبط بها وتدعمها. وكأمثلة على ذلك يمكننا ذكر سلسلة الانقلابات التي وقعت في سوريا ابتداء من عام ١٩٤٩ التي كانت بيد القوى الخارجية بتواطؤ داخلي، بهدف السيطرة على سوريا وإلحاقها بأحلاف أو معسكرات معينة ضمن توازنات القوى الإقليمية، وتمديد خطوط أنابيب البترول عبرها، بما فيها الانقلاب العسكري الذي أوصل حزب البعث إلى السلطة عام ١٩٦٣. والانقلابات العسكرية في تركيا عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧١ وعام ١٩٨٠ ، بهدف القضاء على التيارات اليسارية والكردية المتنامية في تركيا نظراً للأهمية الجيوستراتيجية

pdfelement

Remove Watermark Now

لتركيا بالنسبة للحلف الأطلسي، وكذلك الانقلاب في تشيلي الذي حدث ضد «سلفادور أليندي» الشيوعي الذي وصل إلى الحكم بانتخابات ديموقراطية، ولم تحتمله شركات احتكارات النحاس وفي مقدمتها شركة «ITT» الأميريكية، فقامت بتنحية أليندي وأتت بـ»بينوشيه» بدلاً منه بانقلاب عسكري، لتسهيل الاستيلاء على النحاس التشيلي. وكذلك العديد من الانقلابات العسكرية التي جرت في أرجاء العالم، سواء بدعم ومساندة الحلف الأطلسي والولايات المتحدة، أو بدعم ومساندة حلف وارسو ودول الاشتراكية المشيدة والاتحاد السوفييتي، مثل انقلاب تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ وانقلاب أفغانستان عام ١٩٧٩ وانقلاب أثيوبيا ٨١٩٧ وغيرها.

الأمور التي يجب توفرها عند إجراء الانقلابات العسكرية هي: الفوضى الداخلية حيث يجب تهيئة الأجواء للانقلاب العسكري بوسائل الحرب الخاصة كالدعاية والحرب النفسية وخلق أجواء من التوتر وعدم الاستقرار من خلال الاغتيالات والصراعات والقلاقل، بحيث يكون الشعب مستعداً لتقبل الانقلاب ويجد فيه الخلاص من التوتر وضيق سبل العيش ، وهذا ما حدث في الفترة التي سبقت الانقلابات في سوريا حيث أن الفوضى والفراغ السياسي الذي عم سوريا خلال فترة الانقلابات وقبلها معلومة أي حرب فلسطين ١٩٤٨ وتداعياتها. وفي تركيا، حيث تم خلق عصابات من طرف دائرة الحرب الخاصة تدعي اليسارية وتقوم بحوادث القتل والتفجير والنسف، وحتى بالمجازر كما حدث في «ماراش»، وكذلك ما حدث في تشيلي عندما أضرب عمال النقل قبيل الانقلاب مما أدى إلى شل حركة النقل والانتقال في عموم تشيلي وغلاء المعيشة وانتشار السوق السوداء. أي أن الانقلاب العسكري يأتي بعد خلق فراغ في السلطة وتهيئة الرأي العام الشعبي لتقبله وقبول الانقلابيين كمنقذين للشعب والوطن.

والأمر الآخر هو وجود قوى أو جهات خارجية تؤيد وتدعم الإنقلابيين سياسياً أو حتى مادياً، حتى تتمكن الزمرة الانقلابية من النجاح وتنفيذ المخطط الذي جاءت من أجله، وأحياناً تكون الانقلابات ذاتية بهدف الاستيلاء على السلطة وفرض الأجندة التي تطالب بها زمرة معينة. الانقلاب الذي حدث في تركيا عام ١٩٨٠ حظي بدعم ومساندة الحلف الأطلسي للحفاظ على مصالحه في المنطقة، ولجم حركة التحرر الكردستانية التي بدأت تنتشر بين صفوف الشعب الكردي وعلى أساس معاداة قوى الهيمنة العالمية، وقام الانقلابيون بوضع دستور ١٩٨٢ الفاشي الذي لم تتمكن أية حكومة من تغييره حتى الآن، ولا زالت بنوده تُطبق من أجل كتم أنفاس اليسار والشعب الكردي. وانقلاب تشيلي أبرم عقوداً مع الاحتكارات العالمية للنحاس لا زالت سارية حتى يومنا، وحزب البعث لازال متحكماً بالسلطة في سوريا وبأنفاس الشعب السوري عبر قوانين الطوارئ والأحكام العرفية حتى يومنا الراهن.

باختصار الانقلاب العسكري هو دعامة من دعائم الحرب الخاصة، وتُستخدم فيه الدعامتان الأخريان، فخلق الفوضى يحتاج إلى عمليات خاصة تقوم بها وحدات خاصة متخصصة في عمليات التفجير والنسف والاغتيال وما شابهها من أجل توتير الأجواء. وإلى حرب نفسية تعتمد على الدعاية والتحريض ضد السلطة القائمة، وتهيء الأجواء للسلطة القادمة. ولا بد من الدعم والسند الخارجي من أجل إنجاح الانقلاب وأجندة خارجية يلتزم بها الإنقلابيون للقيام بالمهمة التي جاؤوا من أجلها. وهو الوسيلة الأرخص وربما الأسرع لتغيير سلطة ما أو نظام قائم في بلد ما، واستبداله بنظام جديد يخدم قوى الهيمنة العالمية أو احتكارات السلطة والرأسمال في ذلك البلد أو القوى المعنية بذلك البلد.

وهنا يجب التفريق بين الانقلابات العسكرية والثورات الجماهيرية الشعبية التي تقوم بها الجماهير كرد فعل على استبداد وديكتاتورية الحكم، أو حاكم ما. فالثورة عمل مقدس للشعب الذي يريد الخلاص من الاستبداد أو الاحتلال أو الغزو، وتأتي في نطاق الدفاع المشروع عن الذات بعد نضوج الظروف الموضوعية للقيام بها، وتشارك فيها جميع شرائح المجتمع. ولهذا السبب يدَّعي قادة كل انقلاب عسكري أنهم قاموا بالثورة لإضفاء القدسية على ما قاموا به !!!. الثورات الشعبية أيضاً قد تلاقي الدعم المادي والتأييد السياسي والسند الخارجي من القوى الديموقراطية والثورية التقدمية في العالم، ولكن ذلك الدعم والتأييد لا يمكن أن يكون ثمنها عقد معاهدات أو تحالفات تتناقض مع تطلعات الجماهير أو استقلال قرارها، أو تحد من الممارسة الشعبية

pdfelement

Remove Watermark Now

الديموقراطية.

العمليات الخاصة (الحرب غير النظامية):

عسكرياً؛ العمليات الخاصة هي عمليات عسكرية أو شبه عسكرية لا يمكن تصنيفها ضمن الحرب التقليدية، وتقوم بها وحدات خاصة مدرَّبة عسكرياً وفنياً لأداء المهمة الموكلة إليها. وهي عمليات قد تحدث خلف خطوط العدو أثناء الحروب، أو عمليات نوعية تقوم بها وحدات فدائية من الجيش، ولعل أول مثال على ذلك في التاريخ هو عملية حصان طروادة. ولدى كل جيش في أية دولة وحدات تسمى بالوحدات الخاصة وتضم الوحدات الفدائية ووحدات أخرى حسب الاختصاص، وتعمل ضمن الجيش النظامي ومعه للقيام بمهام خاصة يعجز الجيش النظامي عن أدائها. ورغم أن هذه هي التسمية الشائعة التي يتم الترويج لها عبر وسائل الإعلام التابعة لقوى الهيمنة العالمية، وتحاول بث العنف وممارسات العمليات الخاصة لدى المجتمعات عامة ولدى شرائح الشبيبة والأطفال بشكل خاص من خلال ألاعيب الكومبيوتر والأتاري، لجعل ممارسة العنف فعلاً مباحاً ومشروعاً، وتربية الأجيال على ممارسة العنف، إلا أن العمليات والوحدات الخاصة المقصودة هنا هي الوحدات السرية المدربة على المهام الخاصة والتابعة لدائرة الحرب الخاصة.

عندما نقول الحرب غير النظامية (غير التقليدية) فإن أول ما يخطر على البال هي حرب الكريلا، وحرب الكريلا تعني قوة مسلحة منظمة لها أهداف محددة، تمثل شريحة أو شرائح من المجتمع ولها مطالب أو حقوق تتمسك بها، ولا تتوفر لها وسيلة ديموقراطية سلمية لتحقيقها، ولهذا لا تجد أمامها سوى الكفاح المسلح وسيلة لتحقيقها، ونظراً لعدم تمكنها من تشكيل جيش بالمعنى التقليدي فتقوم بتنظيم مجموعات إيديولوجية مسلحة تدافع عن نفسها وحقوقها مستفيدة من الجغرافيا كالغابات أو الجبال أو حتى من المدن للقيام بعمليات نوعية ضد قوات أو أهداف معينة، مستفيدة من اللياقة البدنية العالية لأفرادها، بأسلوب الحركة الدائمة والكر والفر، أو التسرب إلى صفوف العدو أو النسف أو الاغتيال، بهدف استنزاف السلطة وإرباكها وإضعافها، وتوعية الرأي العام بحقوقه المسلوبة وإيصاله إلى مستوى الانتفاضة أو الثورة الشعبية العارمة.

والدولة عندما تواجه حرباً من هذا النوع، لا تستطيع التصدي لأنها ليست في مواجهة جيش نظامي أو قوة نظامية في بقعة معينة، أو هدف ثابت. مما تضطر إلى تشكيل وحدات مكافئة لمواصفات الكريلا. أي اللياقة البدنية العالية، وسرعة الحركة والقدرة على الحركة في

التضاريس الصعبة كالجبال أو الغابات أو في الليل، بهدف مقارعة الكريلا وجعلها لا تشعر بالأمان حتى في عقر دارها، وتسمى هذه الوحدات عامة بالـ«كونتر كريلا» أو إختصاراً بالـ«كونترا»، أو تسميات أخرى تختلف حسب كل دولة أو جيش أو الجهاز الذي تتبع له، مثل «الوحدات الخاصة» أو «وحدة الفدائيين» أو «وحدات المداهمة»، ومن المعلوم أن لدى كل جهاز مخابرات في سوريا وحدات المداهمة الخاصة به. مثلما هناك «سرايا الدفاع» وكانت هناك «سرايا الصراع» وما إلى ذلك. والآن هناك فرع مكافحة الإرهاب التابعة للمخابرات العسكرية، وهو الذي يقوم بعمليات خاصة.

هذا هو الجانب العلني من هذه التنظيمات، أما الجانب السري منها فهي على شكل خلايا سرية بين المجتمع ومؤسسات الدولة على شكل أفراد وجماعات وتقوم بعملياتها عندما يطلب منها ذلك تقليداً للكريلا، كالتسرب والمداهمة والاغتيالات وما إلى ذلك، بالإضافة إلى العمليات الاستخباراتية وجمع المعلومات. وتستخدم هذه التنظيمات السرية في توتير الأجواء تمهيداً للانقلابات العسكرية كما حدث في كل الإنقلابات التي حدثت في تركيا أعوام ١٩٦٠ ، ١٩٧١ ، ١٩٨٠ ، مثلما تستخدم في التخلص من الشخصيات المؤثرة في المجتمع كإغتيال الشخصيات الوطنية في بدايات التسعينيات أمثال موسى عنتر وودات آيدين في الشمال وأمثال الشيخ معشوق الخزنوي في غرب كردستان. أو في مواجهة الكريلا بالذات بهدف إبادتهم كنصب الكمائن على الطرق وممرات الكريلا، أو القيام بأنشطة منافية لأخلاق المجتمع والقوانين وإظهارها وكأن الكريلا ارتكبتها كالسلب والنهب والاغتصاب، فقد اتضح مع مرور الوقت أن بعض هذه الوحدات كانت ترتدي زي الكريلا وتقتل القرويين والأطفال وتلقي بمسؤوليتها على الكريلا، بهدف إظهار قوات الكريلا كمجرمين، وقد نجحت الدولة التركية في هذه الأمور إلى درجة ما في وقت من الأوقات.

مدنياً: تقوم دائرة الحرب الخاصة بتدريب وتأهيل

pdfelement

Remove Watermark Now

أشخاص ومجموعات لاستخدامها عند الضرورة في عمليات وممارسات للتأثير على الرأي العام، وكقوة ضغط على القوى السياسية المختلفة بما فيها قوى السلطة. هذه التنظيمات تكون على شكلين: تنظيمات علنية وتنظيمات سرية. أما العلنية منها فهي إما أحزاب سياسية قانونية يقودها أشخاص مرتبطون بإدارة الحرب الخاصة مباشرة كحزب الحركة القومية في تركيا (MHP) أو حزب العمال (İP) وغيرها. أو جمعيات قانونية باسم الدراسات الاستشارية أو العلمية أو اختصاصات أخرى بهدف التحكم في الرأي العام وتوجيهه.

ثمة أسلوب آخر تستخدمه هذه التنظيمات السرية وهو التسرب إلى صفوف التنظيمات المعادية لها بهدف تحريفها كما حدث لدى كثير من التنظيمات الكردية في السبعينيات في الشمال الكردستاني، بل وإنشاء تنظيمات قانونية خاصة بها باسم الوطنية أو القومية لمحاربة التنظيمات الثورية أو الوطنية الحقيقية. وقد شوهدت أمثلة كثيرة على ذلك في السبعينيات عند ظهور حركة التحرر الكردستانية، وكذلك في الثمانينيات عند بدء الكفاح المسلح. فلا زالت هذه الأساليب والوسائل سارية حتى يومنا.

الحرب النفسية :

عندما نقول الحرب الخاصة فإن أول ما يخطر على البال هو الحرب النفسية لما لها من أهمية ووسائل كثيرة، وميادين تطبيق واسعة. علماً بأنها إحدى الدعائم الثلاث للحرب الخاصة، بحيث تدعم الدعامتين الأخريين وتهيء الأجواء لهما وتُكمِلهما. فإذا تم اقتناع أحدهم بعدم جدوى ما يقوم به من عمل، فإنه سيتخلى عن ذلك العمل حتماً، وإذا تم اقتناع أحدهم بأن السبيل الذي يسير فيه لا يؤدي إلى الهدف المنشود، فإنه سيغير سبيله حتماً، كما أن الجندي غير المقتنع بالنصر سينهزم حتماً. وقد قيل عن الحرب النفسية: «هي الصراع من أجل النفاذ إلى وعي المجتمع أو الشريحة المستهدفة (الخصم) من أجل التحكم به وتوجيه مشاعره وتفكيره وممارسته». وحسب تعريف وزارة الدفاع الأمريكية فإن الحرب النفسية هي : «العمليات المخططة الممنهجة التي تستهدف الحكومات والمنظمات والمجموعات والشخصيات الأجنبية، وتلقنهم المعلومات والدلائل اللازمة، للتأثير على مشاعرهم وغرائزهم ومواهبهم في المحاكمة الموضوعية وتصرفاتهم، من أجل حملهم إلى الأوضاع التي يراد لهم «. وبقول آخر: «الحرب النفسية هي فن الاستيلاء على العقول».

لكل مجتمع قيمه وخصائصه وقناعاته الجمعية ومقوماته التي تجعله شعباً متمايزاً أو أمة متمايزة أو قومية متمايزة أو أي انتماء آخر سواء أكان عقائدياً أو أثنياً. وأي فرد ينتمي إلى هكذا مجتمع يحمل مزاياه. وهذه المزايا تكونت

بفعل الجغرافيا والتاريخ عبر آلاف السنين من عمر البشرية طبيعياً. وعندما نبحث في التاريخ البشري نجد أن الحرب النفسية أيضاً تمارس منذ آلاف السنين ولكن لم تكن تسمى بالحرب النفسية، ولم تظهر أهميتها البالغة إلا عندما تشكلت دوائر الحرب الخاصة وتم استخدامها بشكل مكثف. تاريخياً يمكننا تناول الحرب النفسية من جانبين:

الجانب التاريخي الذي تم تطبيقه عبر التاريخ ويعود إلى عهد ظهور وترسخ مفهوم السلطة والهيمنة، أي منذ ظهور الرجل القوي الماكر ومحاولاته نحو السلطة والهيمنة على المجتمع. ففي سعيه هذا كان لا بد من إقناع شريحة مجتمعية بشرعية وجدوى سعيه وإقناعها بالانضمام إليه للتحكم بالمجتمع كطبقة فوقية. ثم إقناع المجتمع البشري بألوهية السلطة وقدسيتها، ثم ربط السلطة بالألوهية وظهور الملوك الآلهة. ثم ظهور المفاهيم الدولتية وإقناع المجتمع بقدسية الدولة كمؤسسة مجتمعية لا بد منها كشكل لتنظيم وإدارة المجتمع. لولا الحرب النفسية لما انضم ذلك الفرد ولا تلك الشريحة إلى الرجل القوي الماكر لتأسيس الهيمنة على المجتمع، ولما ارتضى سواد المجتمع بتلك الهيمنة. ولولا الحرب النفسية لما ارتضى قاطنوا الدور السفلي في الزيغورات السومرية بوضعهم تحت هيمنة حكم الدور الأعلى ولا بألوهية الرهبان في القمة. ولولا اقتناع العبيد بشرعية وضعهم وألوهية الملوك وتمايز دمهم عن الدم البشري، وأن العبيد قد خلقوا من براز الآلهة لما ارتضوا بالوضع الذي هم فيه. أي لولا الحرب النفسية ربما تغير مجرى التاريخ.

أما الجانب الثاني فهو «الغزو بالحرب النفسية»، وهذا جزء من الحرب النفسية، ويقصد به غزو مجتمع أو مجموعة أو شريحة اجتماعية أو حتى فرد ما على صعيد مقوماته وجعله هدفاً للحرب النفسية من أجل تقويض مقوماته المجتمعية سياسياً واجتماعياً وعسكرياً وأخلاقياً وثقافياً وتنظيمياً، والقضاء على قيَمه الخاصة التي تميزه عن الآخرين، بهدف الاستعباد أو الصهر. وأهم المقومات التي تصبح هدفاً للغزو النفسي هي «الثقافة» و «الأخلاق»

pdfelement

Remove Watermark Now

من أجل تقويض المجتمع، والتأثير عليه فكرياً وعاطفياً ودفعه إلى أوضاع تتلاءم مع توجهات القوة الغازية بالحرب النفسية، من خلال إبعاد المجتمع عن منظومته الأخلاقية، والمجتمع بدون أخلاق يصبح مجتمعاً بدون حماية ويمكن التحكم به من جانب قوى الهيمنة. الغزو بالحرب النفسية ظهر مع الاستعمار كعامل مساعد ومكمل للغزو العسكري وفرض الاحتلال، بهدف إرضاخ الشعوب المستعمرة لإرادة الاستعمار طوعاً وليس بالقوة الفظة فقط.

ما هو علم النفس، وما هو موضوع هذا العلم؟ هو علم التدقيق والبحث في تصرفات الإنسان، فإذا كان هناك عدم استقرار في تصرف المجتمع الهدف، فذلك يعني أن الحرب النفسية قد حققت أهدافها. كما يجب التفريق بين الحرب النفسية والدعاية فهما لا يعنيان نفس الشيء، حيث الدعاية تمارس لشيء موجود كالتنظيم ونمط الحياة، ولهذا فإن الدعاية هي جزء من الحرب النفسية. والحرب النفسية عادة تضم قوى الهيمنة من جانب، والمجتمع من الجانب الآخر. والمجتمع هو الهدف الرئيسي للحرب النفسية أو للغزو النفسي، وعندما تظهر قوة للدفاع عن المجتمع من خلال تنظيمه وتوعية، تصبح هذه القوة الطليعية هدفاً للحرب النفسية، وبذلك تتصارع قوى الهيمنة ضد القوة الطليعية للمجتمع، فإذا انحاز المجتمع لأي طرف سيكون هو المنتصر، فإذا استطاعت الحرب النفسية توجيه الفرد والمجتمع فذلك يعني أن الحرب النفسية قد حققت أهدافها. كما تهدف الحرب النفسية إلى زعزعة ثقة الخصم بنفسه، فإذا استطاع الطرف الذي يمارس الغزو النفسي زعزعة ثقة الخصم بنفسه وزرع الشك في نفسه من حيث القدرة على الانتصار أو زرع الشك بين صفوف الخصم، ودفعه إلى اتخاذ قرارات خاطئة فذلك يعني أن الغزو النفسي قد حقق هدفه.

يمكننا القول أن احتكارات السلطة والرأسمال تعتمد على الحرب النفسية في كل شؤونها، وتجعل المجتمعات البشرية هدفاً دائماً لحربها النفسية باستمرار مهما كان تموضع ذلك المجتمع. ابتداء من تسويق سلعة ما، وصولاً إلى الحروب التي تشنها على القوى الديموقراطية المكافحة في سبيل نيل حقوق شعوبها. وتستخدم علماء النفس ومراكز البحوث المتنوعة في سبيل تحقيق أهدافها. فعلى صعيد تسويق السلع تقوم الشركات المختلفة بتأسيس مراكز دراسات تقوم بدراسة نفسية المستهلكين ورغباتهم وأذواقهم وتطلعاتهم، وكيفية التأثير عليهم لدفعهم إلى استهلاك السلعة التي يقومون بتسويقها. وعلى صعيد الغزو النفسي للمجتمعات تقوم بتأسيس إدارات الحرب الخاصة التي تضم الحرب النفسية أيضاً، لتمرير الأفكار والمفاهيم التي ترغب بها إلى المجتمع الهدف للتأثير على قراراته وسلب إرادته حتى من دون شن حرب ساخنة أحياناً.

الإنسان أصبح إنساناً بالمجتمعية، أي أنه تميز عن المخلوقات الأخرى بذكائه التحليلي، وبالمجتمعية تطور هذا الذكاء التحليلي حتى بات الفرد الإنسان عاجزاً عن العيش من دون مجتمع. أي أن المجتمع يتكون من أفراد قادرين على تلبية متطلبات المجتمعية. وكما أسلفنا فلكل مجتمع مقوماته وخصائصه التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، كالانتماء واللغة والعادات والتقاليد والمنظومة الأخلاقية، مثلما الأفراد في كل العالم ينتمون إلى مجتمعات معينة ويحاولون الحفاظ على مجتمعاتهم ومزاياهم والدفاع عنها إذا تطلب الأمر. وكل فرد في مجتمع يعتز بمجتمعه ويريد له أن يكون متماسكاً مفعماً بالقيم الإنسانية التي اكتسبتها البشرية، ويؤسس التنظيمات والمنشآت التي تساهم في توعية المجتمع أخلاقياً وتحثه على التمسك بالقيم البشرية، وتعمل من أجل رفاهية المجتمع وتماسكه والدفاع عن مصالحه ومنافعه، وممارسة سياسة سليمة لتحقيق كل ذلك.

الأمور التي ذكرناها آنفاً لا تروق لاحتكارات السلطة والرأسمال، ولا لقوى الهيمنة العالمية. وما تريده هذه القوى هو مجتمع هش غير متماسك يمكن اختراقه بسهولة وتوجيهه حسبما تريده. أي تريد خلق ما يسمى بـ»مجتمع القطيع»، أي تجريد المجتمعات البشرية من القيم والمقومات المجتمعية التي جعلت الإنسان متميزاً عن المخلوقات الأخرى. ويمكن تحقيق ذلك بـ»تقريد» الفرد (أي جعله فرداً يقلد) بدلاً من امتلاك إرادته والعمل بما يمليه تفكيره الحر وذكاؤه التحليلي الذي ينمو بالمجتمعية، وجعله أسيراً لغرائزه والنزوات الفردانية والأنانية بدلاً من العقل والمعايير المجتمعية والمنظومة الأخلاقية للمجتمع الذي ينتمي إليه. ولهذا أصبحت المجتمعات المتماسكة والتنظيمات التي تعمل على ترسيخ المجتمعية والقيم الإنسانية هدفاً للحرب النفسية والوسائل الأخرى للحرب الخاصة إذا تطلب الأمر. وبتطور التكنولوجيا والعلوم في القرن الأخير تطورت وسائل الحرب النفسية والغزو النفسي أيضاً، إلى درجة أن

pdfelement

Remove Watermark Now

كل فرد في المجتمع بات هدفاً للحرب النفسية في عقر داره من خلال وسائل الإعلام والاتصال المتنامية.

وسائل الإعلام المحتكرة من قبل احتكارات السلطة والرأسمال تقوم باستمرار بشن الحرب النفسية على كل فرد في المجتمع بهدف تخريب المنظومة الأخلاقية وزرع الفردانية والأنانية في نفس كل فرد في المجتمع تحت اسم الليبرالية (الحرية الفردية)، والفردانية والأنانية هما ألد أعداء المجتمعية والمنظومة الأخلاقية المجتمعية. مثلما تسعى احتكارات وسائل الإعلام إلى زرع القيم الرأسمالية ونمط حياتها على المجتمعات الأخرى، وإظهار نمط حياة الفرد تحت هيمنة الرأسمالية وكأنها الحياة الحضارية التي تمثل مستقبل البشرية، وهي التي جعلت أفراد ذلك المجتمع روبوتات تجيد العمل وانتاج السلع التي تريدها الرأسمالية، ذوي تفكير سطحي، دون أن يستطيعوا التحكم بإرادتهم ولا التفكير الحر المستقل، أي أن الرأسمالية جعلت الأفراد في مجتمعاتها مجرَّد روبوتات وتسعى لـ»تقريد» الأفراد في المجتمعات الأخرى بالحرب النفسية والغزو النفسي الذي تشنه على هذه المجتمعات.

أما المنظمات الإنسانية التي تسعى لزرع وتنمية القيم الإنسانية البشرية في الأفراد والمجتمعات، أو الحركات التي تسعى إلى عتق المجتمعات من نير عبودية قوى الهيمنة والاحتكارات فهي الهدف الرئيس للحرب الخاصة عامة، وهدف للحرب النفسية بشكل خاص، حيث يتم نعتها بالإرهاب أولاً، ثم تصبح هدفاً لوسائل الحرب الخاصة الأخرى. وما البرامج التلفزيونية وأفلام الهوليوود والصحف ووسائل النشر الأخرى التابعة للاحتكارات إلا وسائل لنشر هذه الثقافة، بتوجيهات من دوائر الحرب الخاصة المنتشرة في جميع أنحاء العالم. كمثال على ذلك يمكننا الإشارة إلى نشر مجلة واحدة تتضمن نفس المواضيع تقريباً بـ»ستين لغة» من جانب وكالة المخابرات المركزية CIA ، خلال حقبة الحرب الباردة، منها «المختار» باللغة العربية، و»ريدرز دايجيست» بالانكليزية من أجل هدفين فقط، أولهما زرع الروح الفردية والإساءة إلى العمل الجماعي، لأن الاشتراكية تعني عملاً جماعياً. وثانيهما، أن النجاح في الحياة هو مجرد حظوظ، وعندما تأتيك الفرصة فيجب اغتنامها بأي شكل (الانتهازية)، وعليك أن تقتنع بما أنت فيه إذا لم يحالفك الحظ. وكمثال آخر، قامت نفس وكالة المخابرات بتمويل مائة وعشرين ندوة إسلامية على نطاق العالم عن الجهاد الإسلامي والإلحاد في عام ١٩٨٦ وحده، عندما كانت تدور رحا الحرب في أفغانستان ضد الغزو السوفييتي لها.

من جهة أخرى أسست قوى الهيمنة العالمية مدارسها وأكاديمياتها الخاصة التي تُنشئ رجالاتها وتخرِّج الشخصيات القادرة على إدارة دفة الحكم والسيطرة على المجتمعات وإدارتها حسب متطلبات الهيمنة العالمية، ولا يستطيع الالتحاق بها أو الدراسة فيها سوى أبناء النخبة من الطبقات الحاكمة في الدول المختلفة، ويمكن إعطاء أكاديمية «سان هيرست» الانكليزية التي يلتحق بها أبناء الملوك والأمراء من شتى أنحاء العالم، مثالاً على ذلك، بل هناك مئات المدارس والأكاديميات الأخرى الخاصة التي لا يمكن للناس العاديين الالتحاق بها. وما عدا ذلك فإن المدارس وإدارات التعليم في الدول المختلفة، ماهي سوى وسائل لتلقين الأجيال الناشئة بالعلوم والمعلومات التي تريدها السلطات الحاكمة على تلك المجتمعات، فإذا كانت دوائر الحرب الخاصة متحكمة في تلك الدولة، عندها هي التي تقوم بوضع المناهج والبرامج التي تخدم حربها الخاصة والأهداف التي تحددها. ولهذا نجد أن قوى الهيمنة العالمية تمارس الضغوط على بعض الدول من أجل تغيير مناهجها التعليمية في مدارسها للمرحلة الإبتدائية والوسطى.

أهم ضحية للحرب النفسية في المجتمع البشري هي المرأة في كل العصور. فمنذ أن استطاع الرجل القوي الماكر ترسيخ سلطته على المجتمع بدأ بحربه النفسية على المرأة، إلى أن تمكن من ترسيخ الهيمنة الذكورية على المجتمع عموماً. مع فقدان المرأة لقدسيتها التي كانت بمستوى الألوهية، أصبحت المرأة أول ضحية للحرب النفسية وتحولت إلى سلاح بيد الحرب الخاصة من أجل إسقاط المجتمع مع سقوط المرأة. فمع وصول السلطة الذكورية إلى مستوى الراهب الإله في الزيغورات السومرية في أعلى دور، أصبحت المرأة تعمل في الدور الأسفل كعاهرة. وتم تغييب المرأة من التاريخ إلا فيما ندر، لتكون خليلة أو منجبة أولاد أو وسيلة للإغواء.

مع ظهور الأديان السماوية أصبحت المرأة مخلوقة من الضلع الأعوج للرجل، وهي التي أغوت بآدم وتسببت في خروجه من الجنة وبالتالي هي السبب في شقاء البشرية. القضية هي في أنه تم إقناع المرأة ذاتها بهذه الإيديولوجية. وارتضت المرأة بالعيش في ظل الرجل نتيجة لهذه الحرب النفسية.

pdfelement

Remove Watermark Now

حلقات من دروس القاها السيد جميل بايك الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK في اكاديمية PKK للتدريب الايديولوجي.

تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني

الحلقة ١٦

جمعنا الرفاق في منطقة آرى بعد وصولنا هناك بغية نقل المجريات والقرارات التي تمخض عنها المؤتمر، كما قمنا بإستدعاء كل من الرفيقين أردال وبدران من منطقة بوطان لحضور هذا الاجتماع. وكنا قد جمعنا بعض الرفاق في منطقة خاكوركى كتدبير، كي نتمكن من الإنتقال إلى هناك وإكمال أعمالنا في حال حدوث أمر طارئ أو مفاجئ. ومن جهة أخرى تم جمع بعض الرفاق في منطقة جقورجا أيضاً، وبعد تحليل الأوضاع طلبنا من فرهاد كونه حضر المؤتمر أن يتوجه إلى منطقة جقورجا وأن يصطحب معه تقارير المؤتمر والبدء بالمرحلة الجديدة من هناك. وكان كل من كور جمال والآخرون سيقومون بنفس الشيء في المناطق التي يتواجدون فيها. وبعد هذه الاجتماعات سنقوم بالتخطيط لبرنامج أعمال الربيع والانتقال إلى المرحلة العملية. وعلى أثر هذا المخطط توجه فرهاد إلى جقورجا، ووصل كل من الرفاق بدران وأردال ومصطفى إلى منطقة آرى ولكن وصول الرفاق ترك أثاره على الثلوج المتساقطة وقد لاحظ الجنود الأتراك أثار الخطوات وكذلك الحوامات التركية هي الأخرى لاحظتهم وقامت بمراقبة ومتابعة أثارهم. وكان لابد من مناقشة أمر البقاء أو ترك المكان، حينها اقترح الرفيق أردال أن نترك المكان ونتوجه إلى منطقة خاكوركى. لأن استهداف منطقة آرى يعني إبادتنا لأنه من المستحيل النفاذ والخروج من المنطقة عندها. لأن العدو هو الآخر كان على علم بانعقاد المؤتمر وأنه سيتم نقل مجريات المؤتمر إلى الكوادر في الجبال ففي حال ملاحظته لأي تجمع في احدى المناطق سيشكل ذلك خطراً كبيراً بالنسبة للرفاق المجتمعين. عندما كنا نناقش حول هذا الموضوع ونقوم باتخاذ التدابير بهذا الخصوص لنتمكن من التوجه إلى منطقة خاكوركى وصلتنا رسالة من قبل كور جمال وشيخ موس، فقد كانوا قد أرسلوا شمدين صاقق إلى منطقة خاكوركى كمسؤول لتلك المنطقة. حتى ذلك الوقت كان شمدين صاقق قائد مجموعة فقط أي أنهم أعطوه مهمة إدارة المنطقة من تلقاء أنفسهم فالمؤتمر لم يتخذ قرار كهذا، فالرفاق الذين انتخبوا للإدارة كانوا معينين

pdfelement

Remove Watermark Now

ولكن كل من كور جمال وشيخ موس كانوا يعينون إدارة بقرارات فردية ويعطون المهمات لهم. طبعاً كانوا قد أرسلوا لي رسالة يقولون فيها «أنت تقوم بالكثير من الأعمال وفق تقرب فردي وتخالف نهج الحركة ونحن لا نسمح بذلك، ويجب عليك أن تقدم نقداً ذاتياً لمن تراه مناسباً». قمت بإعطاء تلك الرسالة للرفاق أردال وبدران وغيرهم من الرفاق وهم بدورهم استفسروا عن الأمر فأجبتهم أنهم يطلبون مني تقديم نقد ذاتي. فقالوا: «إذاً قم بإعطاء النقد الذاتي، فأجبتهم بالطبع سأقدم نقداً ذاتياً ولكن لمن سأقدمه فهم يقولون لي قدمه لمن تراه مناسباً». فالنقد الذاتي إما أن يقدم للقاعدة كافة أو لإدارة معينة وفي هذه الرسالة لم يتم تحديد لا القاعدة ولا الادارة أنما ترك تحديد الجهة التي اقدم لهم النقد الذاتي لي، أي أنا اختاره. لهذا السبب قلت إني لا أرى أحداً مناسباً، حينها فهم الرفاق الأمر. فقلت: «إما أن هؤلاء لا يفهمون نهج الحركة والحزب أو أنهم يفعلون ذلك عن قصد ودراية. فالإنسان الطبيعي لا يقدم على أمر كهذا».

بالطبع وصلنا منطقة خاكوركى وكان شمدين صاقق قد استلم الإدارة هناك، إلا أنه لم يسأل عن وضع الرفاق وهذا ولّد رد فعل لدى الرفاق لأن شيء كهذا لم يحصل في حركتنا أبداً. كان يرى نفسه مركزياً وآغا والبقية كلهم قرويون وعبيد عنده، وكان على الجميع طلب رضاه. تشكل رد فعل وانزعاج كبير لدى الرفاق من تصرفاته وتقرباته هذه. قمت بتهدئة الجو قليلاً وقلت بأن المسألة ليس شمدين صاقق إنما كور جمال، هو الذي قام بدفعه للدخول في وضع كهذا، لأننا كنا نعرف شمدين من قبل، فالإنسان يمكن أن يتغير ولكن لهذه الدرجة. لهذا نبهت الرفاق كي لا ينجروا إلى الألاعيب.

عند وصولنا إلى منطقة خاكوركى توجهَت وبأمر من شمدين صاقق أفواه بنادق المقاتلين الجدد نحونا، استغرب الرفاق من هذا الوضع ولكني تدخلت ونبهت الجميع بأن لا يتحركوا أو يتفوهوا بأية كلمة لأن الوضع خطر جداً، حتى يتم تهدئة الوضع. بعد تهدئة الوسط بعض الشيء طلب الرفاق أن يحاسب شمدين صاقق على هذه الأعمال التي قام بها. فأخبرتهم أن لا يضخموا الأمر لأني تحدثت معه وقمت بحل المسألة، فلولا ذلك لكانت الأوضاع توترت أكثر وتضخمت بعد أن تم تهدئتها بعض الشيء، وأنا لن أسمح بذلك مرة أخرى. وبعد فترة أراد شمدين صاقق أن يقدم نقداً ذاتياً ولكني لم أقبله وأخبرته بما أنك أدركت الخطأ الذي وقعت فيه فهذا يكفي. في هذه الفترة وصل فرهاد أيضاً، ومن خلاله حصلنا على بعض المعلومات، حينها اتضح وضع كور جمال وشمدين صاكك بالنسبة إلي بشكل واضح. وفي تلك الفترة اتضح وضع ترزي جمال في الاكاديمية أيضاً. توقف القائد على الأمر هناك وأرسل لنا أيضاً ثلاث تحليلات بخصوص ذلك الوضع الذي خلقه ترزي جمال وعن الخط الوسط الذي يمثله، لأن ترزي جمال قام بتحريف المؤتمر في الأكاديمية. والكوادر لم يتصدوا له ولم قفوا ضده رغم رؤيتهم ما يقوم به ترزي جمال. ولكنهم لم يتجرؤوا على التصدي له، وعند ذهاب القائد إلى الأكاديمية ورؤيته وإدراكه الوضع تدخل وسحب الإدارة من ترزي جمال وفتح بحقه التحقيق. طور القائد التحليلات المتعلقة بالخط الوسط لأنه إذا لم يفهم خط الوسط وإذا لم يتم القضاء عليه لا يمكن ترجمة قرارات المؤتمر ضمن الممارسة العملية وكما وسيساهم هذا النهج في مواجهة المخاطر والتهديدات مرة أخرى. فبعد قراءة تلك التحليلات اتضح وضع كور جمال أكثر بالنسبة إلي. وعند مجيء فرهاد شرحت له وضع ترزي جمال وقلت له بأن سبب هذا الوضع ليس ترزي جمال وحده إنما هناك أشخاص أخرون. حينها لم يتفوه فرهاد بأية كلمة قلت في نفسي ربما لم يفهم الموضوع لهذا السبب لم يتفوه بشيء فقمت بتكرارها مرة أخرى ولكن هذه المرة بطريقة مختلفة بعض الشيء واوسع قليلاً ولكن رغم ذلك لم يتفوه فرهاد بشيء. حتى تلك الفترة كنت اعقد كل آمالي على فرهاد، لماذا؟ لأنه كان أخ القائد وأن الارتباط بالقائد ضمن حركتنا يستند إلى العاطفية بنسبة كبيرة.

pdfelement

Remove Watermark Now

فبوجود فرهاد كنت سأتمكن من المداخلة واتجاوز الوضع الذي خلقه شمدين ومنع تأثيره على القاعدة. لأني لم أرَ أملاً لا في القاعدة ولا في الإدارة. كنت أبحث عن طريقة أو سبيل لتغيير هذا الوضع لهذا السبب كنت اعقد كل آمالي بمجيء فرهاد لنغير هذا الوضع. ولكن عندما لم يتفوه فرهاد بشيء أي عندما لم يتجاوب معي حينها أدركت أني أخطأت ففرهاد لا يشكل أي أمل لتغيير الوضع بالنسبة لي. وأن فرهاد لم يجاوب على أسئلتي عن معرفة ودراية. وذكر ذلك بنفسه عند قدومه إلى المؤتمر الرابع. هذا ما عاشه فرهاد في فترة المؤتمر الثالث وقام القائد بالتوقف على الوضع وبشكل جدي، وعند قولي له أن سبب هذا الوضع ليس ترزي جمال أنما هناك أشخاص أخرون كان يعتقد أني أريد أن أعرف ما يجول في فكره. ففي تلك الفترة كانت هناك بعض التناقضات بينه وبين كور جمال وهو كان يعتقد بأني اسعى لمعرفة، هل تستمر تلك التناقضات أم لا. ولكي لا ينكشف لم يتكلم. كان يفكر بنفسه فقط وليس بمصلحة الحزب.

بالطبع تم تعميم التعليمات والتحليلات وقمت بإبراز فرهاد قليلاً للأمام. ليقوم بتسيير الاجتماعات حول التحليلات التي قام القائد بإرسالها والمناقشة عليها. من أجل تهيئة الارضية لنستطيع تغيير هذا الوضع الذي تعيشه الحركة فمن دون ذلك ستواجه الحركة خطراً كبيراً. هكذا استطعنا تجاوز وتغيير الوضع تدريجياً. وتم توجيه القاعدة للتمسك بفكر ونهج الحزب. وبقي شمدين صاكك لوحده. واستدعينا كور جمال بأن يأتوا بسرعة خلال مدة زمنية اقصاها اسبوع واشرنا فيها إلى أنه سوف نقوم بالدخول إلى فترة التخطيط وأن تأخروا لن يجدوننا لأننا سوف ندخل الممارسة العملية على أساس هذا التخطيط. فبعد إرسال الرسالة بأسبوع أتى كور جمال. وقال: أني اتصلت مع القائد وأن القائد اشار بأن لا يتم الاستعجال في الأمر وأن البدء بهذه العملية سابق لأوانه. لهذا عليهم أن ينتظروا بعض الوقت. كان يكذب بشكل واضح. كنا نعلم هذا ولكن المهم بالنسبة لنا كان مجيئه بسبب الأعمال التي قاموا بها، ففي البداية كانوا يتهمون الرفاق القادمين من الجبل بأنهم السبب ويتحملون الذنب في تطور الوضع بهذا الشكل، ومن ثم يظهرون أنفسهم وكأنهم ينقذون هؤلاء الرفاق من خلال مساعدتهم. كانوا يتبعون ويستخدمون طرق وأساليب لا تستند إلى الرفاقية ولا حتى إلى الإنسانية. كانوا يفرضون الاستسلام على الكل من خلال استخدام آلية النقد والنقد الذاتي. وبعدها يقومون بإعطاء المهمات بتعيين أنفسهم اداريين والبعض الآخر اداريين في بعض المناطق. في تلك الفترة يقوم الرفيق محمد سوغات بالتصدي لهم. ويتصل بهم القائد ويطلب التحدث مع الرفاق الآخرين أي ليس التحدث فقط مع كور جمال وإنما كان يود التحدث مع رفاق أخرين كي يتفهم الوضع كونه كان هناك وضع ترزي جمال في الاكاديمية أيضاً. إلا أن كور جمال لم يكن يترك الرفاق الذين يتحدثون مع القائد لوحدهم كي لا يتفوهوا بشيء للقائد إلا أن الرفيق محمد سوغات رغم ذلك يشرح الوضع هناك بطريقة يفهمها القائد. بعد انتهاء الرفاق من التحدث مع القائد يطلب القائد كل من كور جمال وشيخ موس، حينها يقول القائد أمنعكم من نقل مجريات المؤتمر ويقوم بتوكيل هذه المهمة إلى خمس رفاق آخرين. أي كل من الرفاق محمد سوغات وأربع رفاق آخرين. طلب القائد منهم القيام بقراءة تقارير المؤتمر واجراء المناقشات حولها مع الرفاق في المناطق الاخرى. القائد ولتفهمه وضع كل كور جمال وشيخ موس سحب منهم هذه المهمة والصلاحية. إلا أن كل من كور جمال وشيخ موس يقومان بفرض حاكميتهما من جديد ويضعفون تأثير تلك اللجنة المشكلة. فكانوا يقولون: «أن القائد لم يسحب منا الصلاحية إنما أعطاكم الصلاحية كي تتحملوا المسؤولية وتحسوا بها لهذا السبب قام بإعطائكم هذه المهمة. ومن الواجب عليكم أن تقوموا بهذا العمل

pdfelement

Remove Watermark Now

تحت إشرافنا ومسؤوليتنا». وبهذا الشكل يقومون بإفشال المداخلة التي قام بها القائد من جديد. كانوا يظهرون على أن الإدارة السابقة كانت تمثل البرجوازية الصغيرة وهي لم تكن تستطيع أن تطور الحركة والحزب وكما تم منع هذا المفهوم في المؤتمر الثالث وتم منع مفهوم الطبقة الارستقراطية أيضا وأن القائد لم يمنع المفهوم القروي ضمن الحركة أي أن عهد البرجوازية الصغيرة ولى وبدأ عهد المفهوم القروي ضمن الحركة والحزب. وكانوا يبرزون أنفسهم على أنهم يمثلون القرويين وأن المرحلة التي بدأت ضمن حزب العمال الكردستاني هي مرحلة القرويين. كانوا يطورن نظرية كهذه. ويعملون على عكس حقيقة المؤتمر الثالث بشكل يتعارض مع المؤتمر وضد الحزب ونهج القائد وضد الرفاق. أي أن الحزب هو حزب القرويين والادارة هي الادارة القروية والمرحلة هي مرحلة القرويين. أدرك القائد هذا التقرب لذلك قام بمداخلة، إلا أنهم قاموا بإفشال هذه المداخلة أيضاً. فكل الرفاق الذين كانوا تحت إدارتهم يعانون من أزمة جدية من ناحية المعنويات والثقة والإيمان والشخصية. وهم دفعوا الرفاق إلى وضع كهذا من خلال آلية النقد والنقد الذاتي الذي طوروه. فالذين رضخوا لتأثيرهم نالوا المناصب وتم ترك البقية في تلك الحالة. قاموا وبشكل علني بتصفية المؤتمر والنهج وطوروا مؤتمراً ونهجاً جديداً وفق مفاهيمهم الشخصية. كان المؤتمر قد عقد ولم يكن هناك احتمال لعقد مؤتمر آخر. وكان من الواجب أن يتم تعميم ونقل مجريات والقرارات التي تم اتخاذها في المؤتمر إلى القاعدة. إلا أنهم كانوا يتصرفون وكأن المؤتمر لم يعقد ويعملون لقعده فيقومون بنهي بعض المفاهيم وزرع مفاهيم ونهج وقيادة جديدة ضمن الحركة. بالطبع كان هناك بعض الرفاق ادركوا هذا الوضع وهناك قسم آخر من الذين دخلوا تحت تأثيرهم يفكرون فقط كيف ينقذون أنفسهم وأرواحهم كونهم كانوا مذنبين ومحكوم عليهم بالإعدام. وأن المنقذ الوحيد لهم من الاعدام هو كور جمال.

بعد أن أتى شيخ موس أيضاً، عقدنا بعض الاجتماعات في منطقة آرى وتم أتخاذ قرار بفتح تحقيق بحق كور جمال بسبب الأعمال التي قام بها والانتقادات التي وجهها إليه القائد. كما وتم سحب الإدارة منه. لم يكن وضع شيخ موس في ذلك المستوى فقد كان يدعي أن كل الأعمال التي تمت قام بها كور جمال وأنه لم يكن يملك القوة الكافية من أجل التصدي له. إلا أنه وفي الحقيقة طورا معاً هذه المرحلة، هذه كانت الحقيقة. بعد فتح التحقيق وبالإستناد إلى النتيجة التي تمخض عنها تم إرسال كور جمال إلى جقورجا. لم أرسله إلى هناك لأني كنت في شمدينلي حينها وكنت قد أشرت أن لا يتم إرساله إلى أية منطقة أو اعطاءه أية مهمة حتى انتهاء التحقيق معه إلا أن شيخ موس وفرهاد قاما بإرساله إلى جقورجا ليناضل هناك إلى جانب الرفاق وليس في مستوى المركزي.

قبل أن يتم فتح التحقيق معه كان قد قام بفرض القانون العسكري في منطقة شمدينلي من دون علمنا ـ استشهد الرفيق بدران خلال تلك الفترة ـ وكان قد قام بإرسال مجموعتين أحداها إلى أطراف منطقة هلانا والأخرى إلى أطراف منطقة أوراخ. أرسلت هاتين المجموعتين ليقوموا بفرض القانون العسكري هناك. وكان كور جمال قد أشار بأن يقوموا بجمع كل الشباب وقتل من يقوم بالتصدي وفرض ذلك ليكسروا أعين الباقين لتخويفهم كي لا يتصدى لهم أحد بحجة تقوية الجيش. أحدى هذه المجموعات كانت قد قامت بجمع الشباب في أحدى القرى وقتلوا أحدهم بسبب اعتراضه وعدم قبوله لما يقومون بفرضه عليهم. وقاموا بإحضار البقية إلى آرى وفي الطريق قام البعض بالهرب لأنهم كانوا يعتقدون بأنه سيتم قتلهم جميعاً. كما أن المجموعة التي ذهبت إلى أطراف منطقة أوراخ لم تكن قد عادت بعد. ولم نكن نعلم بذلك وكنا نعتقد بأنهم ارسلوا مجموعة واحدة. ولكن بعد مضي فترة علمنا بأنه تم إرسال مجموعة إلى تلك المنطقة. ذهبت للقاء كور جمال وقلت له: «إن من قام بهذه الأعمال أرتكب ذنب لا يغتفر وأن من الخطأ تطبيق القانون العسكري بهذا الشكل، ولابد أن يحاسب على هذه الأعمال التي تمت دون علم منا وأنها تعبر جريمة وذنب لا يمكن أن نقبلها». وأخبرته بأني «سأقوم بإطلاق سراح الجميع»، فرد علي إن «قمت بذلك سوف تُقتل لأنك تتلاعب بقرارات المؤتمر فنحن نريد أن نطور عملية التجييش وأنت تفشل هذه العملية»، فأجبته «إن كانت عملية التجييش ستتم بهذا الشكل فمن الاحسن أن لا تتطور». قمت بجمع هؤلاء الشباب وعقدت لهم اجتماع حول ما حصل والسبب في ذلك وكذلك الهدف منه وما هو الخطأ الذي أرتكب وفي النهاية تركت لهم حرية الاختيار في البقاء أو العودة. والشخص الذي قتل في القرية سوف نعتبره شهيداً للحركة وسنقوم بشرح الوضع لعائلته وللقرى الأخرى أيضاً. إلا أنه ومن الخوف الشديد لم يتجرأ احد أن يطلب العودة. لم يكن يصدقون بأننا سوف نطلق سراحهم وكانوا يعتقدون ويقولون في أنفسهم بأننا نقول ذلك كي نقتلهم. لاحظت أن لا أحد يتجرأ ويتفوه بكلمة ولهذا السبب عقدت اجتماعاً آخر حتى وثقوا بنا، حينها قالوا

Parlement

Remove Watermark Now

نريد العودة فقلت بإمكانكم الذهاب وقمنا بكتابة رسالة إلى القرية من أجل عائلة الشخص الذي تم قتله. وقدمنا اعتذارنا ووضحنا أن هذا التصرف ليس تصرف الحركة والحزب وهم بدورهم وعدوا بأن لا يعادوا الحركة. الكثير من هؤلاء كانوا مؤيدين لنا وبالفعل ذهبوا ولم يقوموا بالعداء للحركة حتى أن معظمهم قاموا بخدمة الحزب والحركة في القرية. وصلت المجموعة التي تم ارسالها إلى منطقة اوراخ هم أيضا جمعوا كل العمال الذين كانوا يقومون بقطع الأشجار في الغابة القريبة من تلك المنطقة وأتو بهم إلا أن البعض منهم فروا من المجموعة وقتل أحدهم في مكان قريب من المنطقة حين أراد الهروب من المجموعة. هذه المجموعة أيضاً هي الأخرى كانت خائفة كثيراً. قمنا بالتحدث معهم وقلنا لهم بإمكانكم الذهاب ولكنهم ردوا بأنهم لا يريدون الذهاب حتى أن قسم منهم قالوا «بأنهم يريدون الانضمام إلى الكريلا» كنت اعلم أنهم يقولون ذلك خوفاً حاولنا جاهدين إرسالهم إلا أنهم لم يقبلوا بذلك. بعد ذلك تم اعتقال كور جمال وفتح تحقيق معه.

تم اتخاذ قرار في المؤتمر بأن يتم تطوير السرهلدانات في منطقة شمدينلي وفرض الحاكمية على تلك المنطقة. ولهذا السبب قرر الرفاق بأن أذهب إلى تلك المنطقة. قمنا باصطحاب مجموعة من الرفاق بالإضافة إلى المجموعة التي أوتي بها بالقانون العسكري أيضاً، حينها قلت للرفاق أن ذهابنا إلى منطقة شمدينلي بهذا الشكل سيسفر عن شيئين: إما أن نقوم بحرق أنفسنا أو حرق شمدينلي. طلبت من المجموعة التي أوتي بها بالقانون العسكري أن يذهبوا إلى بيوتهم وأن لا يأتوا معنا إلا أنهم لم يقبلوا ذلك. كنت أدرك وأعلم جيداً أنهم يقومون بهذا لخوفهم الشديد. صحيح أننا سنذهب إلا أن هذه المجموعة ستهرب بالتأكيد وستسبب لنا المخاطر. كما كان هناك الوضع المتطور من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي قام بالاشتراك مع الدولة التركية لشن حملة مداهمة على منطقة آرى لهذا السبب طلب الرفاق بأن تبقى المجموعة التي اتوا بها بالقانون العسكري معنا لأنه لا يمكن حمايتهم هناك. دخلنا منطقة شمدينلي وفي كل يوم يهرب شخص أو شخصين من تلك المجموعة، كنا في حالة تغيير مستمرة لنقاط التمركز بسبب هروب أفراد تلك المجموعة. دخلنا المنطقة إلا أن المنطقة كانت محاطة بالكامل ومحصنة بالكامل من القرويين المسلحين. فالعدو قام بدعاية وتحريض شامل ضدنا وأنهم رأوا بأعينهم. كان العدو قد قام بدعاية أن هؤلاء يأتون لأخذ أولادكم وقتلهم لهذا من الواجب عليكم أن تحموا أنفسكم وأننا بدورنا سنقدم لكم الأسلحة. لذلك قام كل القرويين بحمل الأسلحة التي أعطاها لهم العدو لحراسة قراهم ليمنعونا من دخول القرية وأخذ أولادهم. هذا كان وضع شمدينلي آنذاك. قبل تلك الفترة كان لنا نضال قوي في تلك المنطقة ولم تكن ظاهرة المرتزقة متطورة إلى هذا الحد. فلو لم يقم كور جمال بتطبيق هذا القانون بهذا الشكل كان باستطاعتنا كسب نتائج عظيمة وكبيرة في منطقة شمدينلي. تصدى لنا القرويين في كل منطقة أردنا دخولها ولم نكن نريد أن نقاتل القرويين لذلك لم نستطيع أن نطور أو نسير أي نضال بالإضافة إلى هذا كان الجنود هم الاخرين يطاردوننا أيضاً. إثر تلك المطاردة التي تعرضنا لها والاشتباكات التي خضناها قدمنا بعض الشهداء. حيث استشهد كل من الرفاق وهاب والرفيق قهرمان تم تقديم ثلاث شهداء في تلك الفترة. بعد دخولنا منطقة شمدينلي أصبحنا على علم بالوضع فيه. دعك من تطوير السرهلدانات فيها إن لم تتم مداخلة شمدينلي بشكل جديد وأن لم نقوم بتطوير علاقات جديدة لا نستطيع دخول منطقة شمدينلي وحتى لا يمكننا النضال فيها. وفي النهاية قام العدو بمحاصرتنا في منطقة كوفندى حيث لم يكن بحوزتنا أي مواد تموينية أبداً، كان هناك رفيق يدعى

pdfelement

Remove Watermark Now

ازاد ووالده يدعى حسين شاويش، استشهد الرفيق ازاد في الحرب ووالده في منطقة زيوى إثر مؤامرة حيكت من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني. في تلك الفترة لاحظت بأن وضع الرفاق ليس بالجيد من شدة الجوع والتعب. بصعوبة بالغة استطعنا الخروج من منطقة كوفندى حيث أن جغرافية تلك المنطقة قاسية للغاية كما أنه إن لم تكن مطلعاً أو تعلم هذه الجغرافية فمن الصعوبة عليك الخروج منها. في تلك الفترة كان برفقتنا الرفيق قهرمان كان له علم بهذه الجغرافية وهو الذي قام بإخراجنا من تلك المنطقة.

بعد الوصول إلى منطقة خاكوركى تم عقد اجتماع ونوقش وضع منطقة شمدينلي وأنه لا يمكن التطرق إلى تلك المنطقة وفق القرارات التي اتخذت في المؤتمر وضرورة تشكيل مجموعة تناضل بطريقة أخرى وبأسلوب مختلف لفتح المجال أمام تطبيق قرارات المؤتمر. ففي تلك الفترة كان قد تم ارسال كور جمال إلى منطقة جقورجا للفعاليات. لهذا السبب كانت المهمة الاولى والاساسية هي الوصول إلى تلك المنطقة بأقصى سرعة لإنقاذها كي لا تتعرض لما تعرضت له منطقة شمدينلي، فقد كل من توبال متين وشمدين صاقق توجها أيضاً إلى منطقة بوطان. كنا قد خسرنا شمدينلي وإن لم نسرع في انقاذ كل من جقورجا وبوطان سوف نخسرهما أيضاً، وفي حال حصول هذا يعني أننا سنخسر كل شيء. اتخذت القرار بالتحرك على هذا الاساس بالطبع لم يكن هناك مرشدين للطريق أيضاً، ففي تلك الفترة كان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد اتخذ القرار بقتل أي عنصر من عناصر أو كادر من كوادر الحركة في حال تم القبض عليهم. كان الرفيق حميد في منطقة كارديا، عندما قام الحزب الديمقراطي الكردستاني باعتقاله وقتله وفصل رأسه عن جسده وتم تسليمه لمخافر الدولة التركية وقبض مقابلها قرابة ١٢٠٠ أو ١٣٠٠ دينار. لهذا السبب كان من الواجب علينا أن نكون حذرين جداً لم يكن بمقدورنا العبور من الجنوب بسبب الحزب الديمقراطي الكردستاني لهذا السبب كنا نعبر إلى الجنوب تارة وتارة أخرى إلى الشمال. وهذا بدوره أخر بعض الشيء وصولنا إلى تلك المنطقة، وعدم وجود مرشدين هو الآخر ساهم في تأخر وصلونا. في تللك الفترة كان شيخ موس في خاكوركى. كتبت رسالة إلى فرهاد وشرحت له فيها وضع شمدينلي ووضع كل من كور جمال كي ينقل هذا الوضع للقائد بهذه الاحداث والمعلومات. وذكرت في الرسالة أني ذاهب إلى منطقة جقورجا ومنها سوف اتوجه إلى بوطان.. إن وصلت إلى تلك المناطق كان بها وأن لم أصل إليها سوف تكون عاقبة تلك المناطق كعاقبة شمدينلي. وطلبت منه أن ياتي الى خاكوكى.

كان شيخ موس يحاول منعي من الذهاب وكان يبدي حجج على سبيل المثال أن الوضع خطر وهناك مهالك كثيرة في الطريق. ففي هذه الاثناء لم يكن كل من شيخ موس وخاكوركى مهماً بالنسبة إلي، فالمهم كان أن أصل في اسرع وقت إلى جقورجا وبوطان.

بالطبع بعد ذهابي أتى فرهاد إلى خاكوركى وكان قد

pdfelement

Remove Watermark Now

نقل تلك المعلومات للقائد إلا أنه لم يخبره بأني توجهت إلى منطقة بوطان ولم يعلم القائد بذلك إلا بعد عام. عند وصولي إلى جقورجا لم يكن قد قاموا بتطبيق هذا القانون هناك بعد. حينها ارسلت كور جمال إلى منطقة خاكوكى وطلبت من الرفاق اعتقاله وفتح التحقيق معه مجدداً. وأن تتم محاكمته وفق نتيجة التحقيق. وأن يتم اطلاع القائد بنتيجة المحاكمة وعلى ضوء هذه الحقيقة سيقرر القائد النتيجة النهائية. لأنه لم يكن لنا اتصال مع بعضنا فالاتصالات كانت تأخذ فترة طويلة من الزمن وذلك لعدم توفر الامكانيات كما هي عليه الأن. بالفعل قام الرفاق باعتقاله هناك وفتحوا تحقيق معه واجروا محاكمة له واخذت المحكمة قرار الاعدام بحقه ولكن بعد أن تم إطلاع القائد على نتيجة المحاكمة لم يقبلها ورفض حكم الإعدام الذي اتخذته المحكمة. واقترح أن يتم اعطاءه فرصة جديدة كي يخلص نفسه من تلك النواقص والأخطاء. وأن يقوم بإصلاح التخريبات التي احدثها. بعد هذه المحاكمة حاول كور جمال الهرب أكثر من مرة وحتى أنه اعتقل من قبل الرفاق وهو يحاول الهرب. على اثرها قام الرفاق باعتقاله ومحاكمته مرة اخرى ويتم محاسبته ولكن من دون اطلاع القائد على نتيجة المحاكمة الجديدة كونهم كانوا يعتقدون أنه لم يستخدم الفرصة الاخيرة التي تم اعطاءه من قبل القائد.

توجهت بعدها إلى اولودرا ففي تلك المنطقة كان قد قام الرفيق أردال بتطبيق هذا القانون، وكانوا قد جمعوا بعض المقاتلين الجدد إلا أنه حدثت اشتباكات واستشهد الرفيق اردال في تلك الاشتباكات بالإضافة إلى هذا جرح الرفيق دكتور باران. وعلمت بهذه الحادثة عندما ألتقيت الرفيق دكتور باران. فحتى تلك الفترة لم يكن لنا علم بها. كنا نعلم أن الرفيق اردال يسير عمليات التوعية بعد استشهاد الرفيق عكيد وكان يسعى لملئ الفراغ الذي شكله استشهاد الرفيق عكيد. كان رفيقاً صاحب قرار وعزيمة وجسوراً أيضاً. فهو من قام بعملية شويد بعد استشهاد الرفيق عكيد، وألحق ضربة قوية بالعدو في تلك العملية النوعية. لأنه كان مرتبطاً كثيراً بالرفيق عكيد كان يريد من خلال تلك العملية أن ينال ثأر حادثة استشهاد الرفيق عكيد. إلا أنه ومع الاسف يستشهد في عملية اخراج المقاتلين الجدد. عند ذهابي كان الرفاق يفتقدون إلى المعنويات بالكامل. قمنا بالتوقف على وضع الرفاق حتى يستعيدوا المعنويات واستمر ذلك لفترة طويلة استمرت لثلاثة اشهر تقريباً. بالطبع توقفت على حادثة استشهاد الرفيق اردال أيضاً، كيف حصل هذا؟ وكيف بدأت الاشتباكات من كان إلى جانب الرفيق؟ أثر هذه التساؤلات توجه الاتهام إلى زينل. زينل الذي كان له دور في استشهاد الرفيقة ساكينة قرمزي توبراق فقد قام بتصفية هذه الرفيقة باسم الخيانة بأمر من داوود، كما دفع ببعض الرفاق في منطقة بستا إلى الهرب كانوا ثلاث رفاق من غرب كردستان. هؤلاء الرفاق قرروا الهرب من هناك للوصول إلى الرفيق اردال بعد أن علموا أن زينل يريد القضاء عليهم لمعرفتهم بحقيقة وضع زينل ولتصديهم له، وهم في طريقهم الى الرفيق اردال يقطع عليهم زينل الطريق ويقوم بقتل الرفاق الثلاث، ويدعي أنهم استشهدوا ضمن كمين نصب من قبل العدو. كان زينل وراء حادثة استشهاد الرفيق اردال. عندما تم جمع كافة المعلومات والادلة تم اعتقاله وفتح تحقيق ضده وفي التحقيق اتضح كل شيء. أي أنه من قام بضرب الرفيق اردال. لهذا السبب تم محاكمة زينل وتم محاسبته على أفعاله تلك. واتضح في التحقيق أيضاً أنه كان وراء استشهاد هؤلاء الرفاق الثلاث الذين هربوا من منطقة بستا كي لا يعلم الرفاق بحقيقة وضعه.

بالطبع قمت بالتدخل في منطقة شرناخ وأطرافها في تلك الفترة كي لا يطبق القانون العسكري بذلك الشكل. ففي تلك المنطقة تم النضال وفق مفهوم صحيح بعض الشي لهذا السبب اسفر تطبيق القانون العسكري عن نتائج ايجابية.

pdfelement

Remove Watermark Now

ماهيتها دورها اهميتها

روجهلات تكوشر
عضو اكاديمية ستار للفكر

pdfelement

تميز الإنسان بحب المعرفة وتقصي الحقائق إلى جانب ولعه بسبر أغوار الحياة والكون باحثاً عن الحقيقة التي كانت شغله الشاغل، ومن هنا برزت المعتقدات والطرق الفكرية من ميثولوجيا، دين، فلسفة، علم والنظريات تعبيراً عن الطرق التي سلكها المرء في سعيه نحو الوصول إلى الحقيقة. وفي استقصائه للحقائق وتوصل إلى جمع من الأفكار التي ولدت لديه القناعات والإيمان الكامل والتي بدأ بدوره هو في نشرها وايصالها إلى نسبة كبيرة من المجتمع، عبر مراكز ودور العبادة أو أماكن تعليمية تسعى إلى زرع تلك المعتقدات في ذهن فرد المجتمع، ومن هنا كانت تلك الأبنية والمراكز منبعاً للفكر وتجديده، اضافة إلى ترسيخه في الأعضاء المشاركة في تلك المراكز، ومن هنا جاءت كلمة الاكاديمية التي سنتطرق إليها في موضوعنا الحالي. فالاكاديمية تعني انبعاث الروح والفكر، وتحطيم قيود الحياة اليومية التي تكبل المرء وتبعده عن كل ما هو روتيني، بل تخلق لديه التجدد والتطور الفكري والجمال الروحي إلى جانب تطوير المهارات الجسدية المتوائمة مع التطور الفكري،

Remove Watermark Now

وللأكاديميات دوراً كبيراً في توعية المجتمع بكافة اطيافه وفئاته خاصة المرأة التي تمثل نصف المجتمع والمربية للنصف الآخر، فهي بمثابة المأكل والماء، فهي تعرفه على تناقضاته مع الحياة المعاشة ويلج في صراع عظيم معها لإعادة الانشاء من جديد، وللاكاديمية دوراً حياتيا في المرحلة الراهنة لأن الإنسان وصل إلى سوية لم يعد يفقه كنه الحياة ولا معنى للافكار والاحاسيس ولا يعرف كيف عاش وكيف سيعيش، لهذا بناء الانسان الطليعي لإدارة شؤون المجتمع عن طريق التدريب في الاكاديميات ضرورة حياتية.

للأكاديميات تاريخ طويل وعريق، فالمرأة في المجتمع الطبيعي (عصر النيولوتي) سعت إلى تنشئة الأطفال وحمايتهم وتربيتهم على روح الجماعة والانتاج، حيث لعبت دوراً ريادياً في خلق الابداعات وتطوير النتاج الفكري والمادي بدءاً من تنظيم المجتمع والزواج والأعراف وصولاً إلى الاكتشافات الزراعية وتدجين الحيوانات والتداوي بالأعشاب وبناء البيوت وجميع الأدوات اللازمة لاستمرارية المرء في الحفاظ على نسله وجنسه، أي يمكن القول أن الآلهة- الأم لا تعني سوى تقديس المرأة والانوثة النابعة من قوتها في بناء الفكر. لكن بناء المدنيات على ميراث المجتمع الطبيعي وتشكل أولى المدنيات في مزبوتاميا السفلى (المدنية السومرية) جلبت معها تغييراً كبيراً في المجتمع وتصوراته ومعتقداته، فكان الرهبان هم السلطة الروحانية للمجتمع وسعت دائماً إلى تنظيم مجتمع واستعباده عبر نشر فكرة الاله- الملك الذي لا يعني سوى سلطة طبقة عليا على الطبقات الدنيا وشرعنه ذلك عبر الميثولوجيات وصياغتها على شكل أوامر ربانية، وفي المرحلة الثانية من تطور المدنية في التاريخ البشري برزت الأديان السماوية التي شكلت ثورة فكرية حيال المعتقدات الدوغمائية القابعة في أذهان الناس. فسيدنا ابراهيم الذي حطم الاصنام كان ثورة في وجه الملوك المقنعة بصفة الألوهية، ورفض ألوهية الإنسان وعبادة الإنسان لأخيه الإنسان ومن بعدها ظهرت الأديان الأخرى من اليهودية والمسيحية والاسلامية التي عملت على نشر أفكارها خفية بادئ الأمر بعقد اجتماعاتها السرية بعيداً عن الأنظار في الكهوف والملاجئ تحت الأرض، والتي كانت بمثابة اكاديميات سرية يتم فيها تحضير الكوادر اللازمة لرفع راية الإيمان والجهر به بين المجتمع متصدياً لكافة العوائق والظلمات المطبقة بحقهم، والتي دفعوا ثمنها غالياً وصولاً بالتضحية بالذات في خضم الصراعات والمعارك، ومن بعدها بنيت دور العبادة كالكنيسد والكنائس والأديرة والجوامع لتلعب دور الاكاديميات التي يتم فيها تعليم المعتقدات واجراء النقاشات والتعليم، وليس غريبا قراءة أسماء الكثيرين من المفكرين والعلماء في علم الطبيعة والفلك والرياضيات إلى جانب الفن أغلبهم كانوا قداس في الكنائس أو رجال دين في الجوامع. أما الفلسفة المتطورة على سواحل ايجة وفي حضارة كريت فكانت لها اكاديمياتها ولكل فيلسوف اكاديميته التي جعلها صامعته في بناء النظريات واجراء النقاشات فيها، حيث التجأ كل فيلسوف إلى طريقته الخاصة في طرق التعليم بدءاً من سقراط الذي اعتمد على الاسلوب الاستطرائي والنقاشات الحرة وصولاً إلى الفلاسفة الأخرين المعتمدين على الأساليب الوثوقية، وكلها جعلت من تلك الجزيرة منبراً للفكر الحر إلى جانب نشرها إلى كافة أصقاع العالم، ونحن بغنى عن تاريخ تطورها وانتشارها سواء في الشرق الاقصى والاوسط والادنى، لكن مآل الكلام هو أنه لكافة أشكال الفكر طرق واساليب معتمدة عليها لتطوير ونشر ونقاش الفكر وتحضير الكوادر المهيئة لبناء المجتمع اعتماداً على الأفكار المستنتجة في الاكاديميات. والطرق الاكاديمية كانت سبباً في تطور النهضة والاصلاح في العصو الوسطى في أوربا والتي جلبت معها الكثير من التغييرات في التاريخ البشري، ولم يكتفي الأمر عليهم فالثورات العصرية مثل ثورة فرنسا كان لها تنوير وتطويري، إلا أنه مع تطور الحداثة الرأسمالية وريادتها للفكر الليبرالي وعبادتها للوضعية ونشرها لمعتقداتها عبر

للأكاديميات دوراً كبيراً في توعية المجتمع بكافة اطيافه وفئاته خاصة المرأة التي تمثل نصف المجتمع والمربية للنصف الآخر

pdfelement

Remove Watermark Now

الجامعات والكليات والمدارس، جعلت المجتمع مخصي لا يعشق المعرفة والعلم بعيد عن الحقيقة تجمد تفكيره أثر العالم الالكتروني الافتراضي الذي خلقه له النظام، وبذلك ابتعد عن الفكر والتفكير والتوعية والابداع، بهدف التجارة والربح وزيادة رأس المال لا أكثر، وكثرت الحروب والمجازر والاقتتالات الداخلية والصراعات العقيمة، فما عاد وجود لمجتمع وجداني متسم بالمبادئ الأخلاقية، بل إنسانية متوحشة وقطيع من أناس أغبياء.

ظهور حزب العمال الكردستاني ضمن مجتمع مخنوق في مستنقع الجهالة، بعيد عن ذاته، مغترب عن حقيقته، كان دافعا لأن يركز القائد عبد الله أوجلان على مسألة التدريب كأسلوب حياتي وضرورته في رفع سوية وعي المجتمع وتغيير الشخصية الممسوخة المتكونة اثر سياسات الانظمة الحاكمة وسياسة الحرب الخاصة المطبقة عليهم وخاصة على فئة الشبيبة، ومنها عمل القائد على تحضير الكوادر النخبة منذ الأيام الأولى من بروز الفكر حيث كان البيت المستأجر في أنقرة ـــ من قبل بعض الطلبة الجامعيين المشاركة مع القائد بمثابة اكاديمية للدراسة والبحث وتقصي المعلومات وكتابة النهج الجديد وحينها كتبوا النتيجة الأولى وهي «كردستان مستعمرة» وكُتِبَ مانيفستو طريق الثورة الكردستانية، فالحركة لم ترجو الإمكانيات الكبيرة لبناء الاكاديميات وأنما استغلت أصغر امكانية وفرصة لبناء النظرية الاشتراكية العلمية، واحياء روح الوطنية وترسيخ المبادئ في الشخصية وحولوا كل بيت وغرفة إلى مكان للتدريب إلى جانب فتح الاكاديميات الخاصة بجميع الفئات مثل اكاديميات للنساء واكاديميات للشبيبة، اكاديميات سياسية، اقتصادية، حقوقية، والعلم والتنوير، بالإضافة إلى الاكاديميات العسكرية الهادفة إلى خلق كوادر عسكرية ماهرة ومتمكنة من التكتيكات الحربية والأسلحة العسكرية، وكان كل ذلك نتيجة التوجيهات التي قدمها القائد بالاضافة إلى اصراره الدائم على بناء الاكاديميات، ففي كل لقاء مع محاميه كان يصر على بناء الاكاديميات ولو بالإمكانيات البسيطة، وعدم انتظار الدعم المادي الكبير لبنائها في القصور والمباني الفخمة، فمثلما جعل كل من ليوناردو دافنشي ومايكل انجلو وغاليلو وكوبرنيكو الملاجئ المخفية لهم كصوامع لممارسة معتقداتهم ونشرها، فإن الكوادر الثورية تستطيع نشر افكارها الثورية داخل رواق أو جامع أو شارع أو غرفة أو بيت أو قصر، لأن الهام هنا هو الإيمان وقوة العقيدة اللازمة لتكوين كوادر بديلة للمستقبل. وحرص على اتباع أسلوب المحاضرات والنقاشات المعمقة الحرة للتعرف على التاريخ والمجتمع بكافة قضياه إلى جانب إيلاء الاهتمام الكبير لبناء الشخصية الحرة عبر اكتساب الوعي إلى جانب التحليلات الشخصية من الجوانب الاجتماعية والنفسية، والسعي للتخلص من نواقصها باسلوب النقد والنقد الذاتي، لذلك فكافة الاكاديميات تعتمد على النمط الكومونالي (الجماعية) في الحياة كالجماعية وحب المشاركة وروح التوافق والوئام والابتعاد على الانانية والفردية المزروعة فيه، وعندئذ تعود الشخصية إلى جوهرها المفقودة منذ آلاف السنين، خاصة شخصية المرأة التي جرى تمييعها وتصغيرها، لهذا بناء الاكاديميات النسائية لها الأهمية العظيمة لتكسب المرأة فيها الوعي الجنسي والتعرف على قضيتها واسبابها ومعرفة كيفية حلها بمعرفة الحرية والعبودية والأسباب الغائرة في القدم التي كانت سبباً في ضياع المرأة لتاريخها الذهبي الذي كتبته في الصفحات الأولى من التاريخ الإنساني، وكي تتعرف أكثر على الخطوات اللازمة لبناء تنظيماتها والانخراط في خضم النضال وامتلاك القوة والارادة. فالثورة الكردستانية لن تتكلل بالنجاح إلا بريادة المرأة والدور الريادي يحتاج إلى شخصيات ريادية قوية، وبالفعل برزت العظيمات من الكوادر المتخرجة من اكاديميات القائد.

الكوادر الثورية تستطيع نشر افكارها الثورية داخل رواق أو جامع أو شارع أو غرفة أو بيت أو قصر

الاكاديميات لها دور في تغيير وبناء الشخصية، ولكنها في نفس الوقت تلعب دوراً كبيراً في بناء المجتمع الأخلاقي السياسي، حيث يمكنها أن تكون شبه مستقلة وتشكل لنفسها منهاج خاص بها وتنشئ الكوادر اللازمة بناء على التعليم الطوعي، إلى جانب أنها لا تشبه اكاديميات النظام فهي تغير من

pdfelement

Remove Watermark Now

مواقع الطلبة والمعلمين مراراً وتكراراً، حيث ينضم لها الراعي والعالم والمحترف، وهذه الاكاديميات لا تقتصر على الجانب النظري فقط بل لها المشاركات العملية ووجود القواعد الأخلاقية والجمالية.

إنها مؤسسات شفافة وطوعية مثلما تصادف أمثلتها بكثرة في التاريخ (كمواقد زرادشت النارية في ذرى الجبال المسمى بالماغات، وحدائق أفلاطون وارسطو، إلى جانب أروقة سقراط، وأديرة المسيحيين ومدارس الأنظمة).

غربي كردستان كانت ساحة التدريبات منذ الثمانينات أي في عهد بوادر انتشار الفكر الآبوجي فيها، وشهدت تدريبات متنوعة لكافة فئات المجتمع بدءاً من التدريبات الأسبوعية والشهرية والدورية لتدريب المرأة والاطفال والمسنين والفرق الفنية والثقافية وتفعيل دور المثقفين وأضحى كل بيت في غربي كردستان مركزاً تدريباً لأن الظروف حينئذ لم تسنح ببناء الاكاديميات في كافة المدن بل اقتصر على اكاديمية واحدة «أكاديمية معصوم قورقماز» واصبحت هذه الساحة أرضية لاندلاع الثورة واستطاعت أن تخوض صراعاً مريراً ونضالاً مكثفاً وحرباً مسعرة ضد الهجمات العسكرية والسياسية من قبل المرتزقة السلفيين الاصوليين والقوات المساومة الكردية بالاضافة إلى مناهضة الأفكار الشوفينية، والمجتمع في غربي كردستان بات يعرف ادارة نفسه بنفسه، وحماية ذاته والوقوف على أقدامه حيال الهجمات المشنة ضده، لأنها كانت دائما ساحة تعمقت فيها التدريبات، ومازالت كذلك حاليا بوجود كافة الاكاديميات في كل المدن من اكاديمية فرزات كمانكر للغة ونوري ديرسيمي الفكرية، اكاديمية ستار النسائية، واكاديمية الشهيدة شيلان العسكرية، واكاديميات للطلبة الجامعيين وللشبيبة الثورية... الخ. فكل مرء عليه التفكير أنه بدون التدريب وتوعية الذات لا يمكنه الوقوف على أقدامه والعيش بحرية لهذا يتطلب من كافة ابناء الشعب الكردستاني القاطن في غربي كردستان التوجه إلى صوامعهم وهي الاكاديميات التي تخولهم لفهم حقيقتهم وحقيقة الحياة المزيفة التي انخدعوا بها، للبدء بتدوين أسطر عزة للجواب على سؤال كيف نعيش؟ مالعمل؟ من أين نبدأ؟

pdfelement

Remove Watermark Now

لحظات الحرية في خضم الفوضى

((ثورة النساء))

«حنيفة حسين»
عضو منسقية اتحاد ستار

pdfelement

ربيع الشعوب أو ما يدعى بربيع العرب يعبر عن عصيان الشعب العربي تجاه المداخلات الخارجية على تاريخهم وثقافاتهم، بدءاً من الحملات الصليبية ونير الاحتلال في ظل الاستعمار الحديث الذي جزء الوطن والشعب العربي، وتميزت المداخلات بنمطها السياسي والثقافي والجغرافي، حيث سعت إلى تجزيء البلاد العربية باسم الدول القومية، حينها بدأ اغتراب المجتمع العربي عن ذاته وفقد توازنه، لكنه في نفس الوقت يعترض على الواقع المفروض عليه، وما المستجدات والأحداث الجارية في الدول العربية سوى دليل ساطع عن حالة العصيان التي يتشبثون بها حيال المداخلات الخارجية، وحيال الأنظمة الحاكمة المرتزقة. يعتبر الشعبين العربي والكردي من أكبر الشعوب في منطقة الشرق الاسط، وكلاهما في تعطش كبير لحرياتهما، فالشعب الكردي لم يكوّن باسمه أي كيان وكان عرضة للانهيار والمجازر على مدى التاريخ، لهذا نجد أن الشعبين بأمس الحاجة للحرية كاحتياجهم للماء والهواء، أما الاقليات الأخرى الباقية قلة قليلة بعد المجازر والمذابح المطبقة بحقها، وتشتتها بسبب سياسة انكلترا «فرق تسد» لم تعد تملك الديناميكية التي تخولها إلى القيام بالثورة، ولهذا تلقى ريادة تصعيد الثورة على عاتق الشعبين الكردي والعربي.

التجمعات البشرية تعيش ضمن غنى ونظام متوازن متكون على القيم المشتركة للمجتمع وهي قيم اخلاقية ووجدانية أسسها المودة وروح المشاركة بالاضافة إلى العيش بتوازن ووئام مع الطبيعة، لهذا فأن أية مداخلة خارجية ستؤدي إلى الاخلال بدينامكية المجتمع وتبدأ مرحلة الفوضى، ولكن لابد من الاخذ بعين الاعتبار أنه في مراحل الفوضى العارمة تبرز الانطلاقات النوعية التي تدعى بالثورة، أي أن الاقاويل السابقة والمتعارف عليها التي تعرف الثورة على أنها عملية هدم وبناء

Remove Watermark Now

أو هي هندسة المجتمع من جديد، لا تعبر عن الحقيقة ولو بمقدار بسيط، لأن الثورة هي لحظة الانطلاقة في خضم الفوضى وتدعى بـ «لحظات الحرية»، وبقدر ما يكون الانحطاط عميقا تكون البطولة أعظم، والانحطاط الاكبر في التاريخ كان بالانكسار الجنسي ضد المرأة، وضاعت حينها القيم الكومونالية (المشاعية)، ولهذا ستكون ريادة المرأة في الانطلاقات الثورية الجديدة أكبر ولها مسؤولية أعظم في اعطاء منحى ووجهة للمجتمعات لبناء ذاتها وتأسيس المجتمع الاخلاقي- السياسي.

حركة حرية المرأة بطليعة تنظيم «اتحاد ستار»

أوضحت أن أي تنظيم ومؤسسة ساعية الى تحقيق الديمقراطية، عليها أن تولي أولا الاهتمام بالمرأة والالتزام بحل قضيتها لأن اسس الديمقراطية مبنية على المساواة والحرية بين الجنسين، وعندئذ ستكتسب الثورة معناها الحقيقي، فالثورات الثقافية والهوية لشعوب المنطقة، خاصة للشعب الكردي هي في جوهرها ثورة حرية المرأة، وأضحت ذا ميراث غني وملهمة للثورات الاخرى. لأن الثورات القائمة سرقت من اصحابها الحقيقين بعد انهيار السلطات والانظمة الحاكمة، ومرة اخرى كرر التاريخ نفسه بتأجيل تلك الثورات حل قضية المرأة مابعد الثورة، ويعبر هذا عن كنه تلك الثورات التي لم تعبر عن حرية الفكر والرأي ومطامح الشبيبة وتطلعات المرأة في الحرية وإنما باتت حرب على السلطة، لهذا قدمت المرأة فيها الكثير من التضحيات لكنها خسرت الأكثر، فعلى سبيل المثال صرح رئيس الحكومة الانتقالية في ليبيا بزواج الرجل من ٤ نساء وتزوج هو من أربع نساء التزاما منه بمقولته، أما اليمن والتي حازت فيها أول امرأة عربية على جائزة نوبل للسلام (توكل كرمان) ولكن لانرى بعد الثورة سوى نساء عبيدات للمطبخ، وهذا يعني أن وضع المرأة تراجع إلى الخلف.

أما في الثورة السورية ورغم تميز المجتمع السوري بكافة قومياته واطيافه بالغنى الثقافي والتاريخي إلى جانب تحليه بالوعي لفهم قضية الحرية، لكن المرأة انضمت بضآلة للمعارضة وبقيت تعمل في مجال الاغاثة والصحة، وبعدما تحولت الثورة إلى حرب مسلحة جرى استغلال المرأة أكثر من ذي سابق، وبطرق أشنع من الطرق التي سلكها النظام الحاكم الأسبق، ففي الحركات السلفية الإسلامية حللوا الكثير بحق النساء، منه إعطاء فتوى نكاح الجهاد، لأن المجاهدون هم جنود الله، ولابد من المرأة أن تلبي حاجات الرجل حتى الجنسية، وبدؤوا بخداع النساء عبر الدروس الدينية وهداهن إلى صواب الحق لِمَ سيكون لهن الثواب عند الرب، ولكن بعدها جرهن إلى الألاعيب الجنسية والتي أثرت سلباً على الكثير من النسوة وكانت سبباً في الانتحار وعلى سبيل المثال تلك المرأة التونسية التي قتلت نفسها وبناتها الأربع حرقاً بالنار، بالإضافة إلى انتشار الكثير من الأمراض كالسيدا، ونعود fالذكر أن مشاركة المرأة في الثورة لم تكن بهويتها الخاصة بها، بل ضحت وقاومت في سبيل ابنها، زوجها، أخيها لا أكثر، ونحن كحركة حرية المرأة قررنا تغيير المعادلة، ولم نجد من الصواب تأجيل القضية لهذا سعينا إلى إشراك المرأة في خضم الثورة لحظة بلحظة والاستحواذ على حريتها في كل لحظة وبناء عليه بدأنا بالحراك والنشاط، فالمرأة الكردية معرضة للاضطهاد القومي والجنسي، وجهادنا في سبيل حل القضيتين في غرب كردستان، ووفق هذه المعطيات نظمنا النساء الكرديات إلى جانب بناء العلاقات مع القوميات والأقليات الأخرى ليصبح النضال ملك الجميع، وكنا على قناعة تامة أن طموحنا في امتلاك القوة يكمن بالوعي الجنسي وبناء التنظيمات النسائية الخاصة وتسيير الكفاح عبر تلك التنظيمات، وبدأنا النشاط بشعار أن لا تبقى أية امرأة خارج التنظيم أو بالاحرى دون انضمامها للمؤسسات والنشاطات، وتلبية للحاجة أسسنا المؤسسات والمنظمات النسوية.

الثورة هي لحظة الانطلاقة في خضم الفوضى وتدعى بـ «لحظات الحرية»، وبقدر ما يكون الانحطاط عميقا تكون البطولة أعظم

المرأة الكردية كانت الريادية في الثورة حيث حازت على الخنادق الاستراتيجية في النضال من حيث ادارة المجتمع والنظام الكونفدرالي بالاضافة إلى تطوير الانتفاضات والسرهلدانات والحرب، وتبوأت مراكز صنع القرار في جميع المؤسسات والتنظيمات حيث اعطي نسبة ٤٠٪ للجنس في هيكلية وبناء كافة التنظيمات والمؤسسات، إلى جانب وضع نموذج نظام الرئاسة المشتركة (ادارتين من

pdfelement

Remove Watermark Now

الجنسين رجل وامراة) حيز التنفيذ وكلها تشكل خنادق تاريخية بالنسبة للمرأة ورابطات المرأة الموجودة في المدن بغية نشر التوعية الجنسوية وحل مشاكل المرأة الاجتماعية والعائلية والاقتصادية، جميع هذه المؤسسات والنضالات أثرت في تغيير المجتمع الذي بدأ يبرز ثقتة بالمرأة، واكتسبت المرأة ثقتها بنفسها، ولدى التدقيق أكثر نلاحظ قلة نسبة الانتحار وجرائم قتل النساء، لأن المرأة اكتسبت الوعي السياسي والقدرة على الكفاح حيال الذهنية الذكورة المهيمنة. وتكلل هذا العمل بالنجاح عندما نظمت النسوة نفسها بين وحدات حماية الشعب باسم وحدات الدفاع المرأة YPJ والانضمام إلى فعاليات الأمن المدني (اسايش)، ونضالها بين صفوف وحدات الحماية بات مركز جذب لأنظار واهتمام من قبل الاطراف الخارجية، فهي أخرجت نفسها من خانة أن تكون ملك وناموس للرجل، بل تستطيع حماية نفسها بنفسها، والحرب المستعرة منذ الأشهر المنصرمة حتى الآن تثبت هذه الحقيقة، فقد قاومت النساء في الخطوط الأمامية من الجبهات الحربية، وعلى اثرها استشهدت العشرات من الرفيقات والنساء العظيمات، والمئات أضحين من معوقي الحرب، فتلك المرأة التي أفتي بها بأن تكون حلال للسلفيين كانت في الخنادق الأمامية تحارب تلك الفتوى بإبرازها الحقيقة الساطعة بأنه لا أحد يستطيع أن يمتلكها كسلعة أو يستغلها، وهي لم تعد غنيمة حرب وضحية الحروب والهجرات، بل وصلت لسوية بأنها لم تعد تشبع وتقبل الحياة المقدمة لها من قبل الحداثة الرأسمالية واباحيتها ولا العبودية المتسترة خلف عباءات وحجاب الاسلام المزيف، حيث رفضت الحلّين واختارت نهج الحرية كنهج لحياتها بالإجابة على سؤال «كيف نعيش» سواء في حياتها اليومية أو في خوض نضالاتها أو ابراز مقاوماتها، وعلى هذه الشاكلة أضحت المرأة الكردية مثال يحتذى به ونموذج في كيفية بناء المرأة الحرة وكيفة العيش وماذا تعني المقاومات في الخنادق والثورات. هذه السوية المكتسبة هو خير جواب للاقترابات الرجعية المفروضة باسم الديمقراطية، خاصة اللقاء بين اردوغان رئيس الوزراء التركي ومسعود البارزاني

رئيس اقليم كردستان في آمد للادلاء بشهادتيهما في عقد ٤٠٠ قران بالإضافة إلى حديثهما عن حجاب المرأة وعدد انجاب الأطفال، لكن المرأة هي أعلم مع من تعيش وكيف وقرار الانجاب عائد لها وتحجبها أو عدمه هو موضوع مرتبط بها لا يحق للرجل أن يتدخل في شؤونها حتى وأن كان (الرجل) رئيس أو مسؤول في الدولة، فعلى الرؤساء ابداء الاحترام لها ولقرارتها.

بناء منظمة مبادرة المرأة السورية كان جسراً لعقد اواصر العلاقات مع النسوة من القوميات والاقليات الأخرى، وايصال المكتسبات لهن لتصبح ميراثا لكافة النساء في سوريا، وطبعت تلك العلاقات المرحلة بطابعها، من منطلق ومبدأ أن أوضاع المرأة مشابهة لبعضها ولها قاسم مشترك وهو عبوديتها الجنسية دون فرق بين الاديان والقوميات والكل على حد سواء، وعن طريق هذه المنظمة سنقوم بتوحيد أصوات النساء كي يكون للمرأة حقوق وضمانات أكبر في دستور سوريا المستقبلي. وبناء على كافة المعطيات المذكورة يمكن القول أن ثورة غرب كردستان هي ثورة المرأة أي ثورة نسائية، ففيها المرأة هي الأولى في التنظيم والقرار والعمل والحرب، واضحت توجه نساء سوريا أجمع ونحن على قناعة كبيرة بإلقائها التأثير العظيم على ثورات الشرق الاوسط، فمن الخطأ القول: «هذا الأمر كان قبل الثورة وهذا بعد الثورة»، بل لابد من اضفاء المعنى على كافة اللحظات المعاشة وهذا يعني الحياة الحرة، فقضية المرأة أكبر من قضية الأمة والوطن، وبدونها لن يتحررا، بالامة والوطن الحرين يكونا بالمرأة الحرة.

pdfelement

Remove Watermark Now

المجتمع المدني

« شاهوز حسن

pdfelement

المجتمع المدني ما يزال قضية اشكالية بالنسبة لعصرنا الراهن وبخاصة في منطقة متأزمة كالشرق الأوسط، فبشكل عام لا يوجد توافق تام حول تعريفه ونظريته وكيفية ادائه لوظيفته وشكل علاقته مع الجوانب السياسية للمجتمع ومدى قدرته على الحد من هيمنة وسلطة الدولة وتوسيع مساحة الحرية والديمقراطية بالنسبة للمجتمع بجميع مكوناته وتنوعه الثقافي والاثني والديني والمذهبي .. الخ.

لكن هذا لا ينكر وجود حالة متوافق عليها (نسبياً) وتجارب عملية تمكنت من تحقيق هوية المجتمع المدني كميدان ثالث بين المجتمع والدولة. فالمجتمع المدني من ناحية التسمية يرتبط مع المدينة ولهذا يقوم البعض بتعريفه وفق مقولة أرسطو «مجموعة سياسية تخضع للقوانين» وهذا نابع من التنوع والتشابك الذي يظهر مع توسع المدينة وكثرة وتعدد احتياجاتها من كافة النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وهنا أود أن أشير من الناحية التاريخية إلى المجتمع الشرق اوسطي الذي تطورت فيه الطرائق الدينية والمذهبية في مراحل سابقة وعلى الأغلب كانت هذه الطرائق والمذاهب تدافع عن القيم المجتمعية في حينها ولم تكن مرتبطة بالدولة في بدايات نشوئها ويمكن اعتبارها كنوع من مؤسسات المجتمع المدني أو الأحزاب التي تدافع عن الطبقات الفقيرة ضمن المجتمع في العصور الوسطى. وبدون أن نغرق في تعريف المجتمع المدني وفق نظرة الغرب أو الشرق للأمور لكن أردنا الاشارة إليها لمعرفة أنه توجد وجهات نظر مختلفة للموضوع بين الشرق والغرب لكن هذا لا ينكر بأن الغرب وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية حقق قفزة نوعية في مجال توسيع مساحة عمل ونشاط منظمات المجتمع المدني.

من ناحية التعريف هناك نواحي يتم الاتفاق عليها من قبل الأغلبية التي تهتم بمواضيع منظمات المجتمع المدني وسنحاول سرد بعضاً منها. حيث يعّرف د.الحبيب الجناحي في مقالة له نشرت

Remove Watermark Now

سنة ١٩٩٩ في مجلة «عالم الفكر» المجتمع المدني بأنه «مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الدولة المباشر، فهو يتميز بالاستقلالية والتنظيم التلقائي وروح المبادرة الفردية والجماعية، والعمل التطوعي، والحماسة من أجل خدمة المصلحة العامة، والدفاع عن حقوق الفئات الضعيفة، ورغم أنه يعلى من شأن الفرد إلا أنه ليس مجتمع الفردية بل على العكس مجتمع التضامن عبر شبكة واسعة من المؤسسات». أما البنك الدولي يعرف المجتمع المدني بأنه «مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح. ولتلك المنظمات وجودٌ في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية، أو ثقافية، أو سياسية، أو علمية، أو دينية، أو خيرية. ومن ثم يشير مصطلح منظمات المجتمع المدني إلى مجموعة كبيرة من المنظمات تضم: جمعيات المجتمعات المحلية، والمنظمات غير الحكومية، والنقابات العمالية، ومجموعات السكان الأصليين، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدينية، والنقابات العمالية، والمؤسسات». أما مركز المجتمع المدني في كلية لندن للاقتصاد فيّعرفه بالشكل التالي: «المجتمع المدني يشير إلى حلبة العمل الجماعي الذي لا يتسم بالإكراه، والذي يدور حول مصالح وأهداف وقيم مشتركة ومتبادلة». ثم إنه وسع من قاعدة المجتمع المدني، حينما أقحم فيه مزيداً من المكونات، أو اللاعبين كما يسميهم تعريف مركز المجتمع المدني، فذكر منظمات ومؤسسات عدة، كـ «الجمعيات الخيرية المسجلة، ومنظمات التنمية غير الحكومية، ومؤسسات المجتمع المحلي، والمنظمات والمؤسسات النسائية، والمنظمات الدينية، والاتحادات والنقابات المهنية والتجارية، وجماعات المساعدات الذاتية، التنمية الاجتماعية، الاتحادات التجارية، والتحالفات، ومجموعات التأييد والمناصرة». ويُعرِّف آخرون المجتمع المدنيّ بأنه المجتمع الّذي يتلاشى فيه دور السّلطة إلى المستوى الّذي يتقدّم فيه دور المجتمع على دور الدولة. أما قائد الشعب الكردي عبد الله اوجلان فيّعرف المجتمع المدني في مرافعته « من دولة الكهنة السومرية نحو الحضارة الديمقراطية» على الشكل التالي: «هي عبارة عن منظمات مستقلة تقف بين الدولة والمجتمع تاركة بينهما مسافة محددة، وتتبنى هوية خاصة وتأخذ أشكالاً مختلفة حسب الضرورة. أنها ليست ضد الدولة وليست عميلة لها، إنما تخضع لسلطة (إمرة) الحاجة. كما أنها ليست منظمات اجتماعية أساسية، وليست مؤسسات أخلاقية أو دينية، ويأخذ أعضاءها أشكالاً حسب الوظائف المحدودة التي ينجزونها، وهي منظمات تنتهي مع انتهاء مهامها أو على الأقل هي منظمات متغيرة حسب المهام الجديدة، وقد جعل هذا النموذج وجوده مؤثراً كسبيل لابد منه وضروري للجميع من أجل التخلص من التأزم الذي عمقته الثورة والثورة المضادة، وتزداد أهمية هذا الميدان يوماً بعد يوم لأن الحاجات تفرض نفسها في كل مجال، بدءاً من المجال الاقتصادي، ومروراً بالثقافي، ومن الرياضي إلى البيئة ومن السلام إلى حقوق الإنسان». يشير قائد الشعب الكردي يشير إلى أنها الساحة الثالثة بين المجتمع والدولة ويعرفها قبل كل شيء بأنها مجال السياسة الديمقراطية. ويذكر في مكان آخر في ذات المرافعة «الخاصية الهامة لنظرية الساحة الثالثة هي اتخاذها التوجه إلى النتيجة بدون اللجوء إلى هدم بنى الدولة والمجتمع الذي يؤدي إلى تعقيد الوضع ولا يقدم الحلول له، ودون مواجهة النظام الحقوقي المعمول به، بل رؤية أغلاط هذه البنى والفجوات والقيام بانتقادها وإعادة بنائها على شكل اتخاذ نفسها مثالاً لذلك».

الخاصية الهامة لنظرية الساحة الثالثة هي اتخاذها التوجه إلى النتيجة بدون اللجوء إلى هدم بنى الدولة والمجتمع

ومن كل ما سبق يظهر بأنه حتى التسمية تختلف من جهة إلى أخرى وهناك عدة تسميات أطلقت على المجتمع المدني في الكثير من الادبيات العالمية والمحلية منها المنظمات غير الحكومية، أو غير الربحية، أو مؤسسات المجتمع المدني، القطاع التطوعي، جمعيات النفع العام، القطاع الثالث والجمعيات الأهلية. ولكن جميعها على الاغلب تتفق حول عدم تبعيتها وارتباطها بالدولة وكذلك عدم سعيها لهدم الدولة ولهذا يتم التأكيد على أنها الميدان الثالث بين الدولة والمجتمع. وبهذا الصدد يذكر قائد الشعب الكردي عبد الله اوجلان بأنه يوجد مجتمع رسمي وهو المتكون حول الدولة من أكبر المسؤولين وحتى حراس القرى والعمال والمتقاعدين، ذهنية الموظف هي المسيطرة عليهم ويعتبرون أنفسهم أعلى رتبة من باقي قطاعات المجتمع، أما المجتمع التقليدي فهي المجموعات التي تحيا بشكل متداخل مع العقلية الاقطاعية والطبيعية وتفتقر للمؤسسات الديمقراطية وهذا المجتمع يرضخ للمُسلمات أو القدر حيث أن الذهنية والعادات تظهر على أنهم يعيشون العبودية في أعماقهم. أما المجتمع المدني فيشمل جميع الشرائح الاجتماعية التي تمتلك منظمات وبرامج اجتماعية ملموسة وذهنية حرة موجودة خارج الدولة وبالرغم عنها، شريطة الإلتزام بالقواعد القانونية، ويتحول إلى شكل اجتماعي بدأ يأخذ طابعاً مصيرياً ويتطور خارج المجتمع الرسمي والتقليدي، أن المجتمع المدني ينبع من الفراغ الذي تركه المجتمعان الرسمي والتقليدي، ويتحول إلى نظام

pdfelement

Remove Watermark Now

مجموعات اجتماعية لها قدرة حل عالية.

لذا تقع على عاتق المجتمع المدني مهمة تطوير النشاط الديمقراطي بكافة اشكاله وفي كافة مجالات الحياة المجتمعية حيث أنها مكلفة بتطوير المجتمع والارتقاء بهم إلى مستوى تمكنه من التعبير عن ذاته والتخلص من جوانب العبودية في حياته وهذا ممكن فقط بتوسيع دائرة تنظيم المجتمع الديمقراطي والتضييق على الدولة والحد من تسلطها وهيمنتها على المجتمع. حيث أن الضغط الشديد على المجتمع التقليدي أدت إلى تعرضه للاغتراب عن ذاته وفقدان ديناميكيته الذاتية إلى درجة كبيرة ومن جهة أخرى علينا عدم الانجرار وراء التحديث السطحي للرأسمالية حيث أنها تزيد من سلبية الوضع وأكثر ساحة تظهر فيها هذه الحقيقة هي مجتمعات الشرق الاوسط، حيث أظهر القرن العشرين بأن مجتمعات الشرق الاوسط عانت أكثر من السياسات الاستعمارية للغرب من جهة ومن جهة ثانية عانت من التقليد الغير متكافئ للغرب من قبل بلدان الشرق الاوسط حيث أن جميع الأنظمة التي ظهرت كانت تدعي الديمقراطية والاشتراكية ولكنها عمقت الازمة في مجتمعاتها بسبب عدم قدرتها على تحديث مجتمعاتها بشكل يتوافق مع ظروفه التاريخية والاجتماعية وبقيت الانظمة متأرجحة بين تقليدها للغرب أو السير على خطى التاريخ الاستبدادي للدولة في الشرق الأوسط.

لذا فأنه من المهم والجاد الحديث كثيراً عن ضرورة تطوير السياسة الديمقراطية بالنسبة لمجتمعاتنا الشرق اوسطية، حيث أنه لا يمكن الحديث عن التحول الديمقراطي الذي نحن بأمس الحاجة إليه بدون توفر أدوات السياسة الديمقراطية المتكونة في كافة المجالات من الاقتصاد وحتى السياسة ومن حقوق الإنسان حتى البيئة ومن الثقافة حتى الصحة ومن التعليم إلى السلام، وكما يشير قائد الشعب الكردي عبد الله اوجلان «عصر الحضارة الديمقراطية هو عصر كافة مؤسسات المجتمع المدني للسياسة الديمقراطية». حيث أنه من الصعب أن يظهر المجتمع التقليدي والدولة القدرة على التحول الديمقراطي لوحدهما، إذ يكتسب المجتمع المدني والتحول الديمقراطي كساحة ثالثة أهمية كبرى. إذ لا يمكن ظهور فرصة للتحول إلا إذا تم تطوير الديمقراطية والمجتمع المدني كعنصر ثالث بين العنصرين، لحل الوضع الذي وصل إلى طريق مسدود في الشرق الأوسط، إن البنية الذهنية والمؤسساتية التي وصلت إلى طريق مسدود في مجتمع الشرق الأوسط، تجعل من وجود التحول الديمقراطي

المستند إلى المجتمع المدني كميدان ثالث أهم خطوة وعنصر للحل، وبدون القيام بهذه الخطوة بنجاح سنكون غير واقعيين إذا انتظرنا حدوث انحلال في الدولة والمجتمع من تلقاء نفسه أو بالمداخلة، وسيؤدي هذا الوضع إلى ترسيخ التعقيد والتفسخ، وتؤدي المنظمات والعمليات المعتمدة على العنف والتي ترغب في أن تكون بديلاً لذلك إلى تعقيد الوضع أكثر مما هو معقد، في حين تلجأ الدولة إلى تقوية نفسها عن طريق العنف، فإن الشعب يمتلئ حنقاً والتشكيلات التي تطرفت نحو اليسار واليمين رسخت اكثر تراث العنف السيئ في تاريخ المنطقة.

وما تشهده المنطقة بكثافة في العقد الأخير يظهر مدى ضرورة التوجه نحو تحقيق التغيير الديمقراطي في المنطقة والتي أصبحت مهمة ضرورية وعاجلة وإلا فأن دوامة العنف والعنف المضاد ستلتهم الكثير من قيمنا وميراثنا التاريخي والحضاري، ومن جهة أخرى فأنه مع التدخل الامريكي في العراق لم تتناقص دوامة العنف بل زادت وهذا الوضع مستمر بأكثر حالاته تعقيدا اليوم في سوريا أي أنه لا يمكن لأي تدخل خارجي مهما كان قويا أن يحل مشكلات المنطقة بشكل تام ما لم تتطور الحلول النابعة من الديناميكيات الذاتية للمجتمعات الشرق أوسطية.

إذاً نحن بحاجة إلى حركة سلام قوية وجادة تتمكن من طرح الحلول بشكل يتوافق مع الميراث التاريخي والثقافي لمنطقتنا، وهذا ما يؤكد عليه قائد الشعب الكردي عبد الله اوجلان لهذا يعطي دوراً كبيراً وهاماً جداً لتطور منظمات المجتمع المدني لتتمكن من تنظيم المجتمع والارتقاء به إلى مستويات تمكنه من إنشاء عصر الحضارة الديمقراطية. وبشكل عام توجد في يومنا الراهن أسباب تاريخية وعلمية وتقنية واجتماعية ودولية لإكتساب منظمات المجتمع المدني أهمية كبيرة. ومن أهم المؤسسات المدنية التي يجب ابرازها في المجتمعات الشرق أوسطية هي حركات السلام حيث يعشش العنف في أعماق مجتمعات الشرق الاوسط. والدور الريادي لتطور منظمات المجتمع المدني سيكون للمرأة والشباب بحكم حاجتهما أكثر من الجميع للحرية والسلام لتحقيق مجتمع تسوده العدالة والحرية والمساواة.

pdfelement

Remove Watermark Now

الظاهرة الكردية
تعريف صائب

« شيار كوجكري

العمل الأساسي والأولي في القضية الكردية هو الوصول إلى تعريفٍ صائب وجسور ومتكامل للقضية

تعود أغلبية المقاييس، والأهم الذهنية الحاكمة في القرن العشرين. لذلك ضروري في الشرق الأوسط طارئة وفوق خارطة حل سليمة بالذهنية أن تكون ميول الحل في موضع المطالب، المراجع، الأساليب عموم الشرق الأوسط إلى أن تكون ميول وبحوث الحل العادة. إذ لا يمكن ظهور والمقاييس الموجودة. لا بد من يجتاز الحداثة الرأسمالية. لا يمكن للبنى المتحولة إلى نسخة من نسخ النظام الحاكم الموجود أو المقلِّدة له إيجاد الحل. مثلما أنه محال حل القضايا بالاستيلاء على الدولة التي هي أم كافة السيئات، فإن النضال بمفهوم الدولة ضد الدولة ليس بحل أيضاً. على العكس من ذلك فإن هذه الذهنية هي أصل العقدة الكأداء في المنطقة. لهذا السبب فإن البحث عن حلٍ للقضايا العالقة في الشرق الأوسط يتطلب قبل كل شيء تغييراً جذرياً في القوالب الذهنية والوجدانية المرسخة والمتشكلة حتى الآن.

حلُ القضايا الاجتماعية هو داخلي؛ ضروريٌ أن يستند الحل على الديناميكيات الداخلية. فالضغوطات والمداخلات الخارجية – كما هو الأمر في مثال العراق- لا يمكن لها حل القضايا الموجودة. بتغيير الشكل أو الاسم لا يمكن حل القضايا، على النقيض فإن ذلك يصبح سبباً لتعميقها واستفحالها كالغرغرينا، وانتشارها في عموم المنطقة. لأنه مستحيل حل القضايا الاجتماعية، الطبقية، الأثنية، الدينية،... الخ عبر الضغط و الإكراه. وقد أثبتت صحة هذه الظاهرة في القرن الواحد والعشرين بكل وضوح. الساحة الاجتماعية هي الساحة الأكثر تقبلاً للحقيقة الديالكتيكية القائمة» لا يخلق شيء من العدم، أو لا يمكن إفناء أي شيء موجود». وما الظاهرة التي أثبتتها الحقيقة التاريخية إلى جانب القرن العشرين المار بالانهيارات المجحفة إلا هي هذه الظاهرة بذاتها. المستوى الثقافي، السياسي، والاجتماعي الذي وصلت إليه الإنسانية لا يسمح بإفناء المجموعات الأثنية أو الدينية أو

Remove Watermark Now

المذهبية الخاضعة للإبادة العرقية بشكل شامل.

كانت هذه الأساليب أساليبُ حل المئة عام الماضية. وما يكمن وراء الجرح الأرمني الذي ما زال ينزف إلى يومنا هذا، إلى جانب معسكرات التجمع النازية، والقضية الفلسطينية هو مثل أساليب الحل هذه. كما أن عصيانات الكرد التسعة والعشرون هي أيضاً تعبيرٌ واضح لهذه الحقيقة.

حطم النضال المسار على مر عصرين السياسة المستندة على إفناء- إنكار الكرد. طور التغيير الاجتماعي المعاش ضمن مرحلة النضال هذه نظرةً ومفهوماً سياسياً جديداً من كافة النواحي، وأوصل المقاومة لدى الشعب الكردي إلى حالة ثقافة. تطورت هذه الحقيقة بمناهضة مفهوم وسياسة القرن العشرين بطليعة PKK. لهذا السبب، فإن حل القضايا الموجودة في المنطقة في الوضع الحالي ممكنٌ فقط باجتياز القديم وترسيخ القيم التحررية الديمقراطية.

المقاومة التي أظهرها الشعب الكردي بطليعة PKK هي سعيٌ لحماية وجوده وكرامته ضد الممارسات والسياسات الفاشية والإنكارية المفروضة عليه على مر القرن العشرين. ففشل سياسة الإنكار والإفناء، وتطورُ قبول الواقع الكردي تحقق ضمن هذا الإطار. تأسس فيدرالية الكرد في العراق، وإلقاء إيران - حتى ولو كانت محدودة- لبعض الخطوات الثقافية بخصوص الكرد، إلى جانب التطورات المعاشة في سوريا، وبدء اللقاءات مع القائد آبو على أساس الحل السياسي الديمقراطي في تركيا، كل هذه التطورات، هي تطورات دالة على اجتياز السياسة المستندة على الإنكار والإفناء المفروضة والممارسة على الكرد.

يمكن القول بأن الشعب الكردي هو شعب ديناميكي متطور وقوي في الوضع الحالي. يعتبر الشعب الكردي بتنظيمه المعاصر، ومؤسساته، ومواقفه المنغلقة على الحدود والأبواب الدولتية محرك التغيير والتحرر والدمقرطة الأساس في الشرق الأوسط.

بقيت الجمهورية التركية التي تُعتبر الدولة الأكثر تعنتاً وإنكاراً للقضية الكردية نتيجة النضال المرير المخاض ضدها من قبل الكرد مجبرة على الاعتراف بوجود وهوية الشعب الكردي. هذا وتتجه إيران أيضاً لنفس الاتجاه في مواقفها. أما في العراق فإن جزءاً من الدولة الفيدرالية هي كردستان. وبالنسبة لسورية فيتضح وضوح النهار بأنه لن يرى أي حل ينفي الوجود الكردي الحياة بأي شكل من الأشكال.

كل هذه التطورات ذات أهمية تاريخية بالنسبة للشعب الكردي. أنها تعبير صامت لاجتياز سياسة الاستعباد والإنكار. إلا أن القضية نفسها لم تحل بعد. فقد

pdfelement

Remove Watermark Now

استطاع النضال المسار على مدى مئتي عام أن يحقق اجتياز السياسة المستندة على الإنكار والإفناء، ويؤمن قبول الوجود الكردي كشعب. أما بالنسبة لحقوق هذا الشعب ومطالبه ومكانته السياسية فإن القضايا ما زالت تخرج للعيان. والضغوطات والمحظورات القائمة بهذا الشأن مستمرة دون أن تفقد من وطأتها شيئاً.

يتم غض النظر على حقوق الشعب الكردي ومطالبه في تقرير مصيره ومستقبله بذاته، وتطوير مؤسساته على هذا الأساس. يُراد اختزال حقوقه إلى درجة الحقوق الفردية. وهو ما يوضح الإصرار على عدم الحل. وبتعبير آخر يقال» أنت موجود كفرد، إلا أنك غير موجود كمجتمع». بيد أن التعرف على الهوية الكردية، يفرض أو يشترط معه التعرف على حقوق ومطالب الشعب الكردي.

العديد من القضايا الاجتماعية التي حللتها الإنسانية وبحثت عن حل لها اعتباراً من أواخر القرن العشرين، ذات تاريخ دامي يكاد يجتاز المئتي عام. فقد اتبعت السياسات التعسفية الهادفة إلى الإفناء والإبادة في كل منها. بحيث تضرر منها المظلوم والظالم، المحق والمستبد على السواء. ولكن جميعها رغم المآسي والآلام انتهت بالسلام ووصلت إلى الحل. الحل السلمي هو المكان الذي يصب فيه التاريخ.

انتهاء الظاهرة الكردية بالنتيجة نفسها أمرٌ لا مفر منه.فلا يمكن لأي قوة مهما كانت قدرتها أن توقف سيل ومسار التاريخ هذا. بحيث نرى بأنه يتم تسيير الديالكتيك نفسه في التوجه لحل القضية الكردية. أثبت الكرد نتيجة الآلام والتضحيات الجسام المبذولة على مر مئة عام بأن السياسات القائمة على الإفناء خاطئة ولا يمكن الوصول عن طريقها لأي حل أو نتيجة. على أساسه يقبل الجميع بالوجود الكردي، إلا أنه لا يُراد التعرف على إرادة وحقوق هذا الوجود الذي تم قبوله. كل شعب موجود بحقوقه. فإن تم تأمين الضمانة العامة والحقوقية لهذه الحقوق، حينها تكسب المكانة والإرادة. أما عدم قبول المكانة والإرادة فيعني الإصرار في اللاحل. أصبح الإصرار على بنية الدولة

- القومية السلطوية وممارساتها الاستبدادية العقيمة والمضرة أمراً لا معنى له.
- العوامل والشروط الدولية ملائمة لأجل الحل.
- تعمقت وتوسعت الديمقراطية كأسلوب ومفهوم أساسي، ووصلت إلى وضع تكون فيه المقام المشترك أو نقطة التقاطع للمجتمعات والدولة.
- خَلَقَ وعي الهوية واليقظة الاجتماعية المتطورة في المجتمع الكردي أمةً ديمقراطية على أساس ثقافةٍ ديمقراطية قوية. وهو ما يجعل الحاجة إلى تطوير نظام علاقة وعقد اجتماعي جديد ضرورة لا بد منها.

القضية الكردية هي قضية ديمقراطية. دمقرطة المجتمع وتأمين الضمانة الدستورية للديمقراطية هو أهم عمل يجب القيام به لأجل الحل. إلا أن عدم إبراز القضية الكردية ضمن القضايا الديمقراطية والقيام على تهميشها بتقرب عامٍ ومن خلال تقديم هذا المفهوم للأمام لن يخدم الحل أيضاً. الاعتراف بالوجود الكردي شفهياً وعدم تأمين الضمانة الدستورية لحقوقه الثقافية، اللغوية والهوياتية هو شكلٌ آخر من أشكال تحريف طريق الحل.

لم يتضح الحلُ بعد في يومنا الراهن رغم التجارب العديدة المعاشة بشأن القضية الكردية. المناقشات القائمة باسم الحل ما تزال غير كافية. كما أن تليين الحظر القائم في ميادين الإعلام الكردية سواء المرئية أو الكتابية، والتكلم باللغة الكردية لا يحل القضية. تغيير سياسات الإنكار المتعنتة عبر إصلاح جذري شرطٌ لا بد منه. لأن تليين الحظر لا يخدم أو يلبي احتياجات الإصلاح الجذري، بل هو أمرٌ متحقق نتيجة بحوث وميول الترميم.

العمل الأساسي والأولي في القضية الكردية هو الوصول إلى تعريفٍ صائب وجسور ومتكامل للقضية

كما أن اختزال القضية الكردية إلى قضية اقتصادية وتعليلها بنقص التطور، وبالتالي، القيام بالبحث عن الحل في التنمية الاقتصادية ليس حلاً أيضاً. العمل الأساسي والأولي في القضية الكردية هو الوصول إلى تعريفٍ صائب وجسور ومتكامل للقضية. ما يجب فعله هو رفع واجتياز الإبهام والخلط المعاش في العقول بشأن القضية الكردية وحلها.

فالتعرف والاعتراف بوجود الشعب الكردي يمكن فقط بالتعرف والاعتراف بحقوقه المشروعة وتأمين كافة إمكانيات التطور الحر مثل اللغة، الهوية، الثقافة ...الخ. ستكون كافة أشكال المقاومة والنهوض على أساس الدفاع المشروع بالنسبة للكرد مهمة وحق مقدس يحمي مكانته طالما هناك تقربات محرفة للقضية وفارضة للمحظورات والضغوطات.

PdfElement

Remove Watermark Now

طليعة الشبيبة في حزب العمال الكردستاني

« صلاح الدين أردم

نحتفل بالذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لميلاد حزبنا حزب العمال الكردستاني بحماس وجهة كبيرتين. وتحيي كافة فئات المجتمع وفي مقدمتها الشبيبة وبهيجان وفرحة في كافة ساحات النضال دخول حزبنا حزب العمال الكردستاني عامه السادس والثلاثين والذي يبشرنا ومنذ الآن بأنه سيكون عام النصر العظيم. وبمناسبة السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني الذكرى السنوية السادسة والثلاثين يحيي الشعب ذكرى شهدائه العظام بكل احترام وامتنان، من خلال زيارة مقابر الشهداء. وعقد الاجتماعات لإحياء ذكراهم، ويسعون لتبني والولاء للمهمات التي تتطلبها الروح الوطنية الحقيقية بشكل اكثر، وذلك من خلال اجراء محاسبة لإسلوب حياتهم ومواقفهم وفق نهج القائد والشهداء باستخدام ألية النقد والنقد الذاتي بشكل فعال ومؤثر. ونحن أيضاً بهذه المناسبة نحيي بكل احترام واجلال جيش شهدائنا العظام المبتدء كما قال القائد آبو بشهيدنا الكبير الرفيق حقي قرار وصولاً إلى كل من الرفاق سارا روجبين وروناهي، والتي وصلت إلى الذروة مع الرفيق كريم والرفيق رشيد كبار قادة منطقة بوطان، وتحولت إلى قوة كبيرة للنصر مع مقاومة روج آفا، وسيكونون قادة نضالنا التحرري في كل وقت.

نعلم جيداً بأن؛ حزب العمال الكردستاني هو حزب القائد. وأن كل شي بدأ من الكلمة الأولى وصولاً إلى الملاحم البطولية التي تتطور في راهننا تحققت بالطليعة وبالاسلوب الصائب والناجح للقائد آبو. فشخصية القائد آبو هي التي اكسبت حزب العمال الكردستاني هذه المقاييس والمزايا والخصائص. فحزب العمال الكردستاني يعني الروح، الذهنية،

Remove Watermark Now

الفلسفة، الايديولوجية- الفكر السياسي وتطبيق اسلوب عمل وحياة القائد آبو. فـ PKK لية تعني التحلي بمقاييس وخصائص القائد آبو للشخصية، ويعني تحقيق الثورة وبناء الشخصية وفق نهج الوطنية الثورية. إن مقاييس وخصائص المناضل الابوجي هي مقاييس وخصائص القائد. إستناداً إلى ذلك من الواجب على كل شاب، وكل إمرأة، وكل وطني، وكل شخص يريد أن يصبح أبوجياً أن يتعرف ويفهم ويتعمق في المقاييس الشخصية للقائد وخصائصه واسلوب عمله وحياته، وإعداد شخصيته وفقها. إنهم مجبرين على تنشئة شخصيتهم عن طريق الثورة الذهنية والوجدانية وفق حقيقة القائد. فالانضمام للقائد آبو بالشكل الصحيح يتم بهذا الشكل فقط. وبهذا الشكل فقط يمكن الوصول إلى سوية المناضل الناجح والسليم والصحيح لنهج القائد آبو.

ذكر القائد آبو ولمرات عدة وفي كل الأوقات بأن حزب العمال الكردستاني هو حزب الشهداء. فجيش الشهداء الكبير المبتدء من حقي قرار، سارا، نومان، روجبين، جيجك، كريم ووصولاً للرفيق رشيد وجيش الشهداء الذي تجاوز العشرين ألف شهيد، هم من يمثلون حقيقة حزب العمال الكردستاني. فشهداء الشبيبة الكردية هم من ساهموا في إثبات وجودنا وتوحدنا وتنظيمنا واكسبونا الروح والعاطفة والذهنية. فجميعهم احيوا ديناميكية وروح الشبيبة، بدأوا شباباً وحققوا النجاح شباباً. فهو هكذا من الناحية الجسدسة أيضاً كما من ناحية الإسلوب والذهنية والروح. فالرفيق حقي أول شهيد في حزبنا عندما استشهد كان في السابعة والعشرين من عمره. كما أن الرفيق مظلوم دوغان قائد المقاومة في السجون كان في الثامنة والعشرين من عمره عند استشهاده. والرفيق القائد عكيد عند استشهاده كان في التاسعة والعشرين من عمره. كذلك عندما استشهدت الرفيقة بريتان والتي كانت طلعية قيادات المرأة كانت في العشرين من عمرها. فإذا لاحظتم أن حزب العمال الكردستاني الذي يمثل حقيقة الشهداء يحمل خاصية حزب الشبيبة. ويعبر عن الفكر النقي وروح الشبيبة الديناميكي.

ففهم حقيقتنا الحزبية بالشكل الصحيح متمثلة بلا شك بالفهم الصحيح لحقيقة القائد والشهداء. فالشهداء يعبرون عن حقيقتنا وفق مقاييس القائد والحقائق التي جسدتها خصائصنا بشكل ناجح. ومن هذا المنطلق وبدخول حزبنا عامه الجديد يتوجب علينا خوض محاسبة مع الذات، وإظهار وتجاوز أسباب النواقص والأخطاء عن طريق محاسبة تستند إلى ألية النقد والنقد الذاتي وفق حقيقة الشهداء الذين مثلوا وأثبتوا وجود الحزب، وانطلاقا من هذا، من الواجب علينا التقرب أكثر من حقيقة الشهداء. هكذا يتم الإنضمام الصحيح لحزب العمال الكردستاني، وفهم شهداءه أبطال الحرية. إن قمنا بفهمهم بالشكل الصحيح وتحلينا بخصائصهم وأن حققنا أهدافهم من خلال تقديم نضال خلاق حينها نكون تقربنا من حقيقة الشهداء بالشكل الصحيح. إن التفكير والتعمق حول حقيقة الشهداء، وفهمهم والتعرف عليهم تعتبر من الأعمال الواجب علينا وعلى كل وطني ثوري وكل الشبيبة الأبوجية القيام بها.

شهداء الشبيبة الكردية هم من ساهموا في إثبات وجودنا وتوحدنا وتنظيمنا واكسبونا الروح والعاطفة والذهنية

قال القائد آبو عن الرفيق حقي قرار «كان مثل روحي الخفية». بالفعل كان رمز النقاء، الصدق، الارتباط، الايمان، أخوة الشعوب، الحياة الحرة وثورة الحرية. لاحظ عظمة وحقيقة القيادة وهو في بداية بحثه عندما لم يكن هناك في الواقع أي شي ملموس من التنظيم والنضال والقيادة، ونجح في أن يكون من المنضمين الاوائل لحقيقة القيادة. إذاً؛ إن أبحاث صاحب الرؤية المستقبلية، وصاحب القوة وداهية الفهم والمعرفة هي ابحاث الحرية والتجديد والثورية العظيمة. لو لم يكن بهذا الشكل، لو لم يكن صاحب قوة تفكير عميق وارادة للتحول والتغيير الكبير هل كان بإمكانه رؤية حقيقة القائد في ذاك الشفق؟ عند رؤيته لها هل كان سيرتبط بها بايمان وثقة؟ نجح الرفيق حقي قرار في هذا. واظهر في حياته وبشكل واضح كيف يجب فهم حقيقة القائد والانضمام لنهجه بالشكل الصحيح. هكذا كان أول الآبوجيين. وأصبح طليعة الشبيبة الابوجية، ولبى نداء الشبيبة للتحول الآبوجي.

قال القائد آبو بصدد شهدائنا في السجون «تحولتم إلى جسر الإنتقال من الموت إلى الحياة الحرة». أي أن جسر الحرية الذي تم انشاؤه يحمل خاصية المتانة. وقام بتوجيه نداء إلى فئات الشعب كافة

pdfelement

Remove Watermark Now

وفي بدايتهم الشبيبة: «يمكنم العبور على هذا الجسر بسهولة وأمان، وبإمكانكم الخروج من العبودية والإنتقال إلى الحياة الحرة». فإن تنوير سجن ديار بكر في وسط مليء بكوابيس نظام الثاني عشر من أيلول كان عمل شجعان. فمناضلوا وكوادر حزب العمال الكردستاني هم الوحيدين الذين قاموا بهذا العمل في ذاك الوضع. واستطاعوا اظهار هذه الشجاعة الكبيرة من خلال التحلي بمقاييس وفكر وروح القائد. فالرفيق مظلوم أصبح قائد الموقف العظيم ضد هذا الظلم. وتحول إلى كاوا العصر في هذه المرحلة. أظهر بأنه لن يتم التراجع عن حرية الشعب الكردي وحرية كردستان والرضوخ للظلم أبداً في أي ظرف ووسط كان. عن طريق أي شيء تحقق هذا؟ بلا شك تحقق بوعي عميق، وبحساسية وقوة المعنى. قال القائد آبو بخصوص الرفيق مظلوم «كان يقرأ خمسمائة صفحة من الكتاب في اليوم». إن هذه السوية من البحث، والتفحص، وقوة الذكاء الخارقة، فهم معنى ظلام سجن ديار بكر وكان أول من عرف كيف من الواجب أن يكون الثوري الآبوجي والموقف الوطني ضد ما يتم فرضه وقام بما يتطلبه هذا بقرار وبتضحية وجسارة كبيرتين ضمن إطار النهج الفدائي.

فالشهداء الأربعة، فرهاد كورتاي، نجمي اونر، محمود زنكين واشرف آنيق، الذين أظهروا قوة حزب العمال الكردستاني في استمراية المقاومة من خلال اضرامهم النار بأجسادهم الطاهرة في الذكرى السنوية لاستشهاد الرفيق حقي قرار كانوا الأسرع في فهم هذه الإنطلاقة الطليعية وانضموا لها بإرتباط وتمسك كبير. هؤلاء الرفاق مثلوا حقيقة التعاون والمشاركة والتحرر والتضحية والجسارة والارتباط والصميمية والصدق الذي تتحلى بها الشبيبة الكردية على مر التاريخ في أعلى مستوياتها في ظروف السجن.

بعدها أتت مقاومة الإضراب عن الطعام حتى الموت مقاومة الرابع عشر من تموز العظيمة. فالمقاومة التي تمت بطليعة الرفيق خيري دورموش رمز الصبر وقوة الرأي العميق والجدية تحولت إلى أحدى أكبر المقاومات الشجاعة. الرفيق كمال بير بحماسه وإثارته وذكائه الخلاق في كل الأوقات، وطاقته التي لا تنضب حقق مقاومة الرابع عشر من تموز بقرار كبير. والرفيق عاكف يلماز مثال النجاح والإرتباط بحقيقة الرفاقية والقيادة والشهداء، كما أظهر الرفيق علي جيجك للنجمة الحمراء نوع الجسارة والمعرفة والروح الذي اكتسبته الشبيبة الكرد في سجن ديار بكر وحلوان، وأن الشبيبة الكرد المناضلين ضمن النهج الابوجي وصلوا لسوية لا يمكن هزيمتهم أبداً. من الواجب الإدراك وبشكل جيد المسيرة التي بدأت من الإنطلاقة الايديولوجية وصولاً إلى مقاومة السجون، والمقاومة التي ابديت في الخارج وصولاً إلى إنطلاقة الكريلا في عام ١٩٨٤، ومسيرة جيش الشجعان. حزب العمال الكردستاني يعني مسيرة الشجاعة هذه، وتعني مسيرة الحرية. إن كل لحظة وحلقة ونجاح ومصاعب هذه المسيرة هي حقائق ساهمت في إعطاء الشكل لحزب العمال الكردستاني.

بدخول العام السادس والثلاثين لحزب العمال الكردستاني سيفهم شعبنا ويدرك أكثر من أي وقت مضى أن حقيقة شهدائنا هي التي تثبت وجود حزب العمال الكردستاني والتي أوصلتها لأن تكون الطليعة في الشجاعة، وسوف يقوم بالوفاء والولاء لهم أكثر، وسيوصل العام السادس والثلاثين للنضال إلى النجاح والنصر بكل شجاعة وجسارة من خلال محاسبة واصلاح شخصياتهم وفق نهج الشهداء.

ذكر القائد آبو على الدوام أن حزب العمال الكردستاني هو حزب الشبيبة وحزب المرأة. أنه وبقدر

pdfelement

Remove Watermark Now

ما هو حزب تحرير الشعب الكردي فهو بنفس القدر حزب تحرير الشبيبة والمرأة الكردية. إن تحوله إلى حزب للمرأة نجح في السير ضمن مسيرة الحرية وهزيمة العبودية. إن نهج حرية المرأة ساهمت في أن يكون نهج الحرية الاجتماعية لحزب العمال الكردستاني نهج يهزم كل أنواع العبوديات. بهذا الشكل أضاف حزب العمال الكردستاني تلك الطاقة العظيمة للمرأة ولونها وحساسيتها للثورة. فإن خروج ثورة حزب العمال الكردستاني من نطاق الثورة المستندة إلى جنس الرجل كما في الثورات السابقة حقق أقوى ثورة للحرية على مر التاريخ بطليعة المرأة. قام حزب العمال الكردستاني كحزب المرأة بتنظيم وتدريب وإكساب المعرفة لقوة المرأة كافة. وتجسدت في يومنا الراهن على شكل PAJK كحزب خاص بالمرأة.

تحوز الشبيبة على نفس الأهمية. علينا أن لا ننسى بأن انطلاقة القيادة التي بدأت في فترة شبابه تحولت إلى أكثر الإنطلاقات حزماً على مر التاريخ. عندما قرر القائد آبو البدء بانطلاقة حزب العمال الكردستاني كان شاباً في الرابع والعشرين من عمره. ولكنه أظهر قوته في تحمل مسؤولية التاريخ ومستقبل الإنسانية وقدرته على تنوير وإظهار الحقيقة. فبهذه الإنطلاقة أظهرت القيادة وبشكل واضح العظمة غير المتناهية، القوة العملية والفكرية للشبيبة. إن شهداء حزب العمال الكردستاني كلهم من الشبيبة. بدأوا شباباً، وانتصروا ونجحوا شباباً. اتخذ حزب العمال الكردستاني ومنذ انطلاقته من روح الشبيبة ـ ديناميكية الشبيبة، نقاء الشبيبة، وحقيقة المساواة والتعاون والمشاركة للشبيبة، وحماس وإثارة الشبيبة أساساً له. هذه كانت المقاييس والقرارات التي جعلت من حزب العمال الكردستان لأن يكون حزب العمال الكردستاني. فانطلاقة القيادة كانت انطلاقة القيادة الشابة. فالبذرة الايديولوجية لحزب العمال الكردستاني كانت مجموعة شابة. وتم إنشاء حزب العمال الكردستاني كحزب للشبيبة في البداية. لهذا السبب قال القائد «بدأنا شباباً وسننتصر شباباً». واتخذ من حقيقة حزب متحلي بعواطف ومقاييس وخيال الشبيبة أساساً له في كل الأوقات لتطوير حياة الحزب.

كل لحظة وحلقة ونجاح ومصاعب هذه المسيرة هي حقائق ساهمت في إعطاء الشكل لحزب العمال الكردستاني

تركت الشبيبة بصمتها وفي كل الأوقات على حقيقة حزب العمال الكردستاني من ناحية المقاييس والمفاهيم، ومن الناحية التنظيمية أيضاً مثلت الشبيبة الفئة الأكبر والطليعة لحزب العمال الكردستاني. فكوادره أتوا من بين الشبيبة. وقادته أيضاً ظهروا من بين الشبيبة. وأن مقاتليه كانوا عبارة عن تجمع الشبيبة الكرد المتصفين بالشجاعة والتضحية مع بعضهم البعض. أن حقيقة الحزب والكريلا نظمت الشبيبة الكردية الأكثر جسارة ومعرفة وحساسية واصبحت ساحة من ساحات نضالها التحرري. إن هذه الولادة الشابة في البداية، والمسيرة الشابة في يومنا الراهن استمرت بطليعة الشبيبة كمسيرة الحزب ومسيرة الحرية. المؤسسات الطليعية التي مثلت الحزب والتي صانت مسيرة الحرية لحزب العمال الكردستاني هي مؤسسات الشبيبة. هي «كومالا جوان»، وملاحم الشجاعة سطرت من قبل كريلا حرية كردستان. إن الشبيبة الابوجية على الدوام مثلت الطيعة للنضال في السجون والجبال والمدن وفي الأجزاء الأربعة من كردستان وخارج الوطن أيضاً.

فبالدخول للعام السادس والثلاثين لحزب العمال الكردستاتني من الواجب الشعور بقوة الذات هذه وتمثيلها. إن الشبيبة الابوجية التي احتفلت بالذكرة الخامسة والثلاثين للحزب بحماس وهيجان كبرين سوف تكون نداء الشعب للنصر في العام السادس والثلاثين للنضال. ومن أجل النجاح في هذا القرار وهذه المسيرة في العام الجديد والسير نحو النصر بهدف حرية كردستان وحرية القائد آبو، من الواجب على الشبيبة ادراك حقيقة الحزب وحقيقة الشهداء وحقيقة القيادة واستنباط الدروس من تجارب النضال السابقة وسيكونون طليعي النصر بالتأكيد.

يتم الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لميلاد حزب العمال الكردستاني عام النضج والحكمة والكهانة. يدخل حزب العمال الكردستاني العام السادس والثلاثين وهو ناضج من الناحية الفيزيولوجية وشاب من الناحية الروحية، ومن الناحية التنظيمية اعاد إنشاء ذاته بالإستناد إلى مؤتمر النصر الحادي عشر. انطلاقا من هذا سنمضي في العام السادس والثلاثين بقرار واصرار لنجعل هذا العام عام حرية

pdfelement

Remove Watermark Now

القائد آبو وحرية كردستان. إن العام السادس والثلاثين للحزب يضع أمامنا قرار تحقيق انتصارات أكبر من أي وقت مضى.

حقيقة المؤتمر الحادي عشر لحزب العمال الكردستاني هو التعمق التام في نهج القيادة والشهداء وكذلك الوصول للوضوح والتمسك بالنصر، وهذا ما سيحدد مسيرة النصر في العام السادس والثلاثين لحزب العمال الكردستاني. إن حقيقة المؤتمر الحادي عشر، بتحليلاتها وآلية النقد والنقد الذاتي واصرارها تهدف إلى تحقيق حرية القائد آبو وحل القضة الكردية. فهو صاحب القوة والاصرار في تحقيق ذلك. نعلم جيداً أن المؤتمر الحادي عشر حلل أسباب النواقص، والفشل والأخطاء بوعي عميق واصرار كبير وأظهر بشكل واضح أنه من الواجب تجاوزها من أجل الوصول إلى سوية مناضل الحزب الناجح الذي يحقق النصر وفق نهج القائد والشهداء. الآن ندخل العام السادس والثلاثين استناداً إلى الحقائق التي اظهرها مؤتمر إعادة البناء والتصحيح. نحن على ثقة تامة بأننا سنحول هذا العام إلى عام النصر والنجاح بقدر استيعابنا لحقيقة المؤتمر الحادي عشر.

نكتسب هذه الثقة والإيمان من سنوات النصر الستة والثلاثين الماضية. نكتسب هذه الثقة وهذا الإيمان من الدخول للعام السادس والثلاثين لحزب العمال الكردستاني بعقده المؤتمر الحادي عشر ومن الشجاعة التي يتم احيائها في غربي كردستان «روج افا». نكتسب هذه الثقة وهذا الإيمان من حقيقة الشعب الكردي المضحية والجسورة وفي مقدمتها الشبيبة والمرأة الكردية. وكلنا ثقة وايمان سنحول العام السادس والثلاثين للحزب إلى عام نضال ونصر أكبر من أي وقت بالاستناد إلى هذه القيم. قبل كل شي هذا النصر سيكون على أساس حماية وتعميق ثورة الحرية التي بدأت في التاسع عشر من تموز. سوف نطور الثورة ضمن إطار إنشاء الأمة الديمقراطية وسوف تظهر نتائجها وستتوسع لتشمل سوريا والأجزاء الأخرى من كردستان. إن شعبنا في غربي كردستان سيستمر بتطوير وتعميق الشجاعة والحكمة التي أبداها خلال العام والنصف الماضيين

وأن شعلة الحرية التي اشعلت في غربي كردستان ستتوسع لتشمل منطقة الشرق الأوسط والعالم مروراً بالأجزاء الأربعة من كردستان وسوريا.

من الناحية الأخرى سوف نستمر بمسيرة عام النصر السادس والثلاثين ضد كافة هجمات الإبادة والألاعيب وحيل حكومة العدالة والتنمية الفاشية في شمال كردستان. إن المرحلة المبتدئة بنداء القائد آبو في نوروز أظهرت حقيقة كل من الدولة التركية وحكومة العدالة والتنمية من جديد، واحرزت تطورات سياسية هامة وبلا شك أوصلتنا لمرحلة نستطيع فيها تسيير النضال بأساليب وطرق أغنى وأصح. لقد انكشف القناع وظهرت ازدواجية ووالوجه الحقيقي لإدارة رجب طيب أردوغان والألاعيب والحيل التي تقوم بها. حان الوقت لأن يتم رمي حكومة العدالة والتنمية إلى مزبلة التاريخ من خلال توعية وتنظيم الشعب الكردي بطليعة الشبيبة والمرأة، والتوحد مع الشعب التركي ضمن إطار حركة ديمقراطية. كيف تم رمي الحكومات السابقة إلى مزبلة التاريخ من خلال مقاومة الحرية التي أبديت بطليعة حزب العمال الكردستاني، فأن عاقبة حكومة العدالة والتنمية ستكون نفسها بالتأكيد. إن العام السادس والثلاثين لنضالنا سيكون عام البدء بمرحلة جديدة وتطوير هذه المرحلة إلى أبعد الحدود، وهذا ما ستظهرها الانتخابات، وسيظهره النضال الذي سيتم خوضه خلال هذا العام. السرهلدانات، الكريلا وعمليات الشعب الديمقراطية ستستمر في كل الميادين والساحات بشكل مشترك وناجح.

من الناحية الأخرى كان يؤمل أن تكون الإدارة

pdfelement

Remove Watermark Now

الجديدة أكثر أعتدالاً وقرباً من الديمقراطية بتغيير الإدارة في إيران، إلا أن هذه الإدارة تسير على النهج الذي سار عليه أحمدي نجاد. فهو ظالم لا يتراجع عن إعدام الشبيبة الكردية والوطنيين والثوار الكرد. أنه يسعى للتحرك والهجوم على الوطنيين بالاستناد إلى الموالين له والقتلى كما حصل في باطمان. يعتقد بأنه سيتمكن من إخافة الشعب الكردي بهذا الشكل. يسعى إلى توجيه رسائل التهديد للشعب الكردي. لا يمكن أن يكون هناك جبن أكبر من القيام بإعدام هؤلاء المعتقلين. كما لا يمكن أن يكون هناك جبن أكبر من القيام بالهجوم على الشباب الوطنيين عن طريق رجالها المتسعكين في الظلمات كالخفافيش. يعتقدون أنهم يقومون بإظهار قوتهم، إلا أنهم بأفعالهم هذه يظهرون خوفهم والجبن الذي يعيشونه. إن النظام الإيراني ككل المستعمرين يهاب الشعب الكردي. يهابون من الانتصارات التي حققتها ثورة غربي كردستان «ثورة روج آفا». أنهم يهابون من أن يتوسع هذا الانتصار والنجاح في الأجزاء الأربعة من كردستان، وأن يطال هذا النصر شرقي كردستان أيضاً في يوم من الأيام. فلخوفهم الشديد يظلمون ويهاجمون. ليقوموا بالهجمات التي يريدونها وليزيدوا من الظلم الذي يمارسونه ولكن بالتأكيد سوف يدفعون حساب كل عمل يقومون به يوماً ما. بالتأكيد سوف تأتي نهاية نظام الإبادة الذي يتم تطبيقه على الشعب في شرق كردستان. إن العام السادس والثلاثين لحزبنا سيكون عام الاقتراب من هذه المرحلة وتحقيقها خطوة بخطوة.

أما بالنسبة لوضع جنوب كردستان فهو حرج ومعقد. هناك بعض القوى التي لا تقوم حتى بإبداء موقفها الوطني بسبب مقارباتها الضيقة والمصلحية والعائلية. فبإرتباطهم ببعض المصالح البسيطة دعك من الوقوف إلى جانب الشعب الكردي والمجتمع الكردي يقفون إلى جانب الظالمين والجلادين ومن يقومون بالإبادات. رأينا ذلك في المقاومة التي بدأت في شرقي كردستان. ورأينا هذا في علاقتهم مع شمال كردستان. فعدم سير الاعمال التحضيرية بنجاح بالرغم من اقترابنا الكبير من المؤتمر الوطني هي نتيجة لتلك التقربات. كما أن الوضع السياسي في جنوب كردستان وصل لمرحلة حرجة ومتوترة. فنحن كحركة نتقرب وسنتقرب منها بحساسية كبيرة. إن حزبنا في العام الخامس والثلاثين كان الطليعي في رسم شكل المؤتمر الوطني. وأن توفرت الفرص فأن حزب العمال الكردستاني سوف يلعب الدور الطليعي في إيصال حلم الكرد التاريخ إلى النصر من خلال عقد المؤتمر الوطني الكردستاني في العام السادس والثلاثين.

إن مهمامنا في العام السادس والثلاثين. هي مهمات جدية وثقيلة. نحن أمام مهمات نضال تاريخي في الأجزاء الأربعة من كردستان. سوف ننتصر في تأدية هذه المهمات من خلال تأديتها بروح وحقيقة المؤتمر الحادي عشر للحزب. إن الإصرار على النجاح في هذه المهمات في الأجزاء الأربعة من كردستان يمر من خلال الفعاليات التي يتم تسييرها في الخارج أيضاً أي خارج الوطن. وعلى وجه الخصوص النضال المعمق الذي يسيره الشعب الكردي والشبيبة الكردية وأصدقاء الكرد في أوروبا. إن كل من عمليات المناوبة وجمع التواقيع من أجل حرية القائد آبو، والمقاومة المستمرة من أجل إيضاح والكشف عن المجزرة التي أرتكبت في باريس، وتطوير الحياة الديمقراطية الحرة وفق نهج الأمة الديمقراطية للمجتمع الكردي، تمثل أساس الفعاليات التي يتم وسيتم تسييرها في الخارج. تتمحور جميع فعالياتنا حول حرية القائد آبو وتتركز هذه الفعاليات بشكل أكبر خارج الوطن. لأن المؤامرة الدولية كانت هجمة عالمية، ولأن نظام ايمرالي هو نظام عالمي. إن تحطيم نظام امرالي وافشال المؤامرة الدولية وتحقيق حرية القائد آبو سيحققه النضال الناجح الذي سيتم تسييره على المستوى العالمي. ستلعب الشبيبة الكردية في أوروبا الدور الطليعي في هذا النضال المصيري الذي سيتم خوضه على أساس حرية القائد آبو. نحن على ثقة تامة بأن تحلي الرفاق الشباب بهذا التنظيم والإرادة والوعي والروح، سيحولون العام السادس والثلاثين للنضال إلى عام حرية القائد آبو. بهذا الإيمان نهنىء شعنبا الكردي وفي البداية الشبيبة بميلاد الحزب وعيد المقاومة. ونتمنى النصر للجميع في العام السادس والثلاثين للنضال. نحيي القائد آبو، وبكل اجلال نحيي شهدائنا الشجعان وعوائلهم. حزب العمال الكردستاني السائر وفق نهج القيادة والشهداء سيحقق أكبر الانتصارات على مر التاريخ في العام الجديد للنضال.

pdfelement

Remove Watermark Now

الحقيقة

عشق وحياة حرة

« زنار آمد

إن أسوء الأقدار لأي مجتمع كان هو ضياع الحقيقة. فالمجتمعات التي ضيعت أو حرفت الحقيقة سوف تحرم من كل النعم التي تساهم في إثبات وجوده. فالوصول إلى الحقيقة في أي مكان من العالم يعني رؤية الذات والتعرف عليها. فوصف الكرد للرب بـ «خودا» لا يأتي من فراغ. فالرب هو الذي يرى ذاته ويعرفها. لهذا السبب فأن أولى الأعمال التي قامت بها البنى الذهنية المهيمنة الحاكمة التي ظهرت كانت الانشغال بالحقيقة. فالسيطرة على الحقيقة يعني في نفس الوقت السيطرة على جميع البنى المادية والمعنوية للمجتمعية. من هنا تبدأ أعمال مهندسي المجتمع. لذا فأن غض النظر عن الحقيقة، واعتباره شيئاً تافهاً أو عدم أخذه بعين الاعتبار عند القيام بأعمال الإنشاءات الاجتماعية ستكون مصدر الفشل. إن الإحسان الأكبر للثورة التي تعاش في منطقة الشرق الاوسط في يومنا الراهن هو تحليل الحقائق التي يتم معايشتها في المنطقة بالشكل الصحيح وتفسير موقف كل البنى المضادة للمجتمع والاجتماعية بالشكل الصحيح تجاه هذه الحقيقة. أن القضية الأساسية الكامنة وراء الصراع الذي يتم خوضه في منطقة الشرق الأوسط هو البحث عن الحقيقة. فالشعب مصرّ على البحث والوصول إلى الحقيقة. حيث أن النتائج التي حققتها الحركات ستظهر وبوضوح مدى ارتباط هذه الأبحاث بالحقيقة الاجتماعية، ومدى تعريف الحقيقة بالشكل السليم.

لم يتخلَ مجتمع الشرق الأوسط أبداً عن الوصول إلى الحقيقة على مر التاريخ. فهذه الجغرافيا كانت شاهدة على أكبر صراعات البحث عن الحقيقة وفي كل الاوقات. كما أن أبناء هذه الجغرافية الصادقين أثبتوا شهادتهم العظيمة ضد الساعين إلى تشويه والقضاء على هذه الحقيقة. إن ابداء الصراع اليوم في سبيل الحقيقة ضمن الصراع الحاد الذي تعيشه هذه الجغرافية يعتبر شرفاً عظيماً لهم. إلا أن مدى تحلينا لهذا الأمر، ومدى تعرفنا على طابع الحقيقة، ومدى توصلنا إليها، يعتبر موضع نقاش جدي وهام بالنسبة لنا. ماذا تعني لنا الحقيقة التي تطرقنا إليها وأردنا مناقشتها؟ كيف يتم احيائها وكيف يتم إبداء الصراع من أجلها؟ لا يستطيع أي مناضل من أجل الحرية إن لم يقم بالإجابة على هذه الأسئلة من الوصول إلى الحقيقة. لهذا السبب أثبت القائد ابو الذي بدأ بالتمسك برفاقية كل من ماهر ودنيز، مازدك، منصور الحلاج، الفارابي، السهر وردي، شيخ بدرالدين ومن خلال تحليلاته بأنه أحد الباحثين الحقيقيين عن الحقيقة وقام بتنويرها. فمن المعلوم أنه ومن دون ادراك أو فهم معنى الباحث عن الحقيقة والمحارب من أجل الحقيقة لا يمكن التعرف على حقيقة القيادة. فقيام القائد بتنظيم أفكاره العلمية، الفلسفية والدينية والميثولوجية من خلال تعريف نهج الحقيقة أشار إلى قضية الاسلوب أيضاً. إذاً كيف لنا أن نعرف تقرب القيادة من هذه القضية التي عرفها كقضية الاسلوب ونسق الحقيقة؟

الحقيقة: هي الواقع المنظم لنفسه.

عبر القائد عن الحقيقة على أنها الواقع المنظم لنفسه. في هذا التعريف للحقيقة تم التطرق إلى طرفين

pdfelement

Remove Watermark Now

أساسيين. ألا وهو أن الحقيقة هي الواقع وأن الواقع غير المنظم لذاته لا يمكنه أن يمثل الحقيقة. فالواقع هو الشيء الموجود. أي هو الشيء الذي لم يصل إلى حالة الكذب. فالكذب هو الشي غير الموجود. هو الشيء المتحلي بخصائص أو ميزات غير عائدة له أو أجبر عليها. فالكذب والحقيقة هما شيئين متضادين اساسيين. فالكذب هو كل شيء بعيد عن ذاته، أما الحقيقة فهي الأشياء التي ساهمت في أن يكون ذاك الشيء موجوداً. لا يقبل الشكل الطبيعي لأي موجود كان الكذب والابتعاد عن ذاته أو التحول إلي شيء آخر أبداً. فالميل الأساسي لأي موجود هو البحث عن احياء ذاته. فالبحث عن احياء الذات هذه يساهم في فتح السبيل أمام تحويل وجوده إلى حقيقة أي تنظيم نفسه أو ذاته. وهذا يعبر عن حالة الوصول إلى الحقيقة. إن تنظيم الموجود لذاته هي الحقيقة بذاتها. وهي شكل الوصول الى تنظيم الذات. وهي أبحاث التعبير عن الذات، وتعريف ومعرفة الذات. لهذا السبب يطرح القائد سؤال كيفية المشكلة عوضاً عن سبب المشكلة. أي أن القائد يؤيد كيفية البحث عن الحقيقة وليس لماذا الحقيقة. لأن شكل التنظيم للموجود هو الذي يخفي الحقيقة، كيف؟ كون أنه لا يمكن أن يوجد موجود من دون شكل لوجوده. لذا من الواجب البحث عن الحقيقة ضمن هذا المنطلق.

علينا أن نعلم بأن الإنسان بدأ بسؤال نفسه «من أنا» وسعيه منذ آلاف السنين لمعرفة ذاته يعتبر أساس البحث عن الحقيقة من أجل الإنسان. فالنقطة التي وصل لها أكثر الفلاسفة تميزاً وأكثر الأنبياء إيماناً وكل أصدقاء الحقيقة الباحثين عنها هي أن «معرفة الذات هي أم جميع المعارف». فوصول الإنسان للحقيقة ولحقيقة ذاته يمكن فقط عن طريق معرفة الذات. يمكن للإنسان معرفة ذاته، ومعرفة حقيقة ذاته عندما يشعر بشكل أو بطريقة وجوده. أما بالنسبة إلى الوجود يعتبر قضية من قضايا التنظيم. فأي موجود غير منظم هو موجود لم يكتسب ويصل إلى المعنى. ولا يمكن لأحد الحديث عن وجوده.

الحقيقة عشق، العشق حياة حرة

إن أكثر قصص العشق التي يتم تناولها وتداولها والتحدث عنها في العالم هي قصة ليلى ومجنون. أو يتم سرد قصص أو ملاحم مشابه في كل الثقافات تقريباً

بهدف تعريف العشق الحقيقي. فإدراك العشق الحقيقي الذي يتم سرده هنا يمر من معرفة القوة الاجتماعية للعشق أكثر من قوته الفردية. بالتأكيد هناك فرق بين الشيء الذي يتم تسميته بالعشق في يومنا الراهن وبين كل الظواهر التي تفسح المجال أمام العشق بدأ من الظاهرة الاجتماعية، مروراً بعيش أو احياء العشق وصولاً إلى شكل إبراز هذا العشق. فالعشق المعرف في هذه الملاحم هو وضع يمر من الذات. فالعاشق والمعشوق هما شيئان موجودان. العشق هو الوصول إلى حالة وحدة الوجود. ويمثل وحدة الوجود بحد ذاته. فحالة العشق هي تجاوز الذات. لا نقصد العشق الأعمى. العشق هو حالة تجاوز الذات للوصول للذات. فالمهم هنا معرفة هو تحليل علاقة أو ارتباط العشق بالحقائق الاجتماعية بالشكل الجيد أو الصحيح. حينها يمكن فهم ارتباط ووحدة الحقيقة والعشق مع بعضهما البعض بالشكل. ستكسب الحقيقة المعنى في الأذهان عندما تصبح الحقيقة عشق والعشق حقيقة. فالعشق ليس كما بمعناه الكلاسيكي جلوس شخصين مقابل بعضهم البعض وتأمل كل واحد منهم في عين الآخر. إنما هو جلوس شخصين إلى جانب بعضهما البعض والنظر إلى نفس الهدف. حينها يمكن لهذا الهدف أن يكسب المعنى ضمن الحياة الحرة في الفرز الاجتماعي. فالاتحاد الجوهري هو الهدف الذي سيتحقق. وإمكانية عيشها يتم فقط من خلال التحرر. فتصور أن العشق الذي سيخلق الاندماج أو التوحد سيحققه العبيد يعتبر سفسطة. إذاً هناك حاجة

يمكن تعريف وايضاح الإرادة بالنسبة لإنسان على أنها قوة اتخاذ القرار وتطبيق القرار الذي تم اتخاذه ضمن الممارسة العملية

pdfelement

Remove Watermark Now

لتعريف الحياة الحرة.

يجب أن لا يكون مصطلح الحرية مصطلحاً غامضاً. حتى ولو أجريت عليها الكثير من النقاشات ولكن من الواجب أن يكون لها بعض المعايير الأساسية. مثلاً فالإرادة تعتبر من أحد أهم معايير الحرية. ويمكن تعريف وايضاح الإرادة بالنسبة لإنسان على أنها قوة اتخاذ القرار وتطبيق القرار الذي تم اتخاذه ضمن الممارسة العملية. حتى وأن كان يتم تعريفها من قبل البعض على أنها قوة اتخاذ القرار ولكن إن لم تكن تملك القوة في تطبيق القرار الذي اتخذته فأنت لن تتجاوز كونك في حالة من الثرثرة فقط. ولا يمكن الاعتراف بقوة الإرادة لهؤلاء الذين يتحدثون كثيراً ولا يفعلون أو يقومون بأي شيء. فاتخاذ القرار بحد ذاته يعبر عن قوة ولكن من أجل أن تكتسب هذه القرارات التي تم اتخاذها معناها من الضروري تطبيقها ضمن الممارسة العملية أيضاً. فالوصول إلى قوة التطبيق يعتبر قضية من قضايا العناد والإصرار. فالتمسك بالقرار الذي تم اتخاذه في كل الظروف والشروط تظهر لنا قوة الإصرار في تطبيقه. إن تعريف الإرادة على أنها قوة المقاومة هي من أكثر التعريفات التي يتم تقبلها. وأن هذه الشعارات«berxwedan jiyan » تكتسب معان أكثر في هذه النقطة. فقوة الإصرار في تطبيق القرارات في أي ظرف أو شرط كان هو مفهوم الحياة الحقيقية. ولن يكون هناك حياة أخرى سواها حيث أثبت ذلك قبل سنوات عدة في حرب المقاومة التي تمت في السجون.

إن امتلاك قوة اتخاذ القرار وارتباطه بالحرية تتكون من ادارك الحقيقة الذاتية والميل نحو الأشياء الصحيحة لهذا الواقع. قد لا يستند كل قرار إلى موقف إرادي. حيث أن إبداء الموقف الإرادي له علاقة بالتعرف على الحقائق المنظمة والارتباط بها. لا يمكن لأي شخص لا يعرف ذاته أن يكون صاحب قرار صحيح بخصوص ذاته. بالطبع أن سوية التحرر أو الحرية للشخص أو المجتمع الذي لم يصل إلى القرار الصحيح هو موضع نقاش. لأن التفكير في الوصول إلى قوة القرار بالنسبة للمجتمع مرتبط بإدراكه لحقيقته الاجتماعية. فمعرفة الذات يعني إدراك الذات بدأ من البنى الثقافية، وصولاً للوضع الاقتصادي، ومن البنى الذهنية وصولاً للمعتقدات الدينية. كما أن لكل هذا علاقة بمستوى الإيمان والمعرفة. أي أن المعرفة والإيمان يعتبران الحجران الأساسيان الذي لا يمكن التخلي عنهما من أجل بناء الإرادة. المعرفة من دون إيمان لا يختلف عن العقلية المتصلبة. وكما أن الإيمان المفتقد إلى العرفة لا يعتدى الطاعة العمياء. إن نهاية المطاف للطاعة العمياء لا يتعدى حدود العبودية.

عند النظر إلى هذه الأمور نرى بأن الحياة هي نفسها الإرادة المتحلية بإيمان ووعي الحرية. وعند سعينا للوصول إلى معناه العام تظهر لنا ثلاثية الحقيقة، عشق وحياة حرة.

الحقيقة هي كل شيء!

إن المشكلة الأكبر التي يعيشها الشعب الكردي والذي يعتبر من أكثر الشعوب الثائرة ضمن حدود الحرية في يومنا الراهن تجاه حقيقة هي حقيقتهم المجزأة. عند التطرق إلى بعض حقائق الطبيعة الأولى سنرى بأنه لا يمكن لأي كائن كان أن يعبر عن أي معنى بمفرده. فالشيء الذي يمكن للطبيعة أن تحقق وجودها من خلاله هو وحدة التنوع والاختلاف. حيث يعرف الميل الأكبر للحرية ضمن الطبيعة عبر التنوع والاختلاف. إلا أن هذا التنوع والاختلاف ليس نوعاً من الانفصال والانقطاع على العكس تماماً أنه شكل لصون وحماية الوجود من خلال إكمال أو إتمام الآخر. فالتنوع هو أسلوب يفتح المجال أمام الغنى. حيث أن غنى شكل الحياة في الأرض مرتبط بأنواع الفيتامينات والمعادن الموجودة في تلك الأرض. فتنوع أشكال الحياة هو نتيجة لخصوبة تلك التربة وأن أشكال الحياة هذه ليست في حالة صراع مع بعضها أنما يسوده طابع سلمي متماسك. وإن كنا نريد تحليلها من حيث الوجود الاجتماعي، فهي تكسب المعنى إن تم تحليل التنوع والاختلاف كجهد من أجل إتمام وتقوية البعض وليس كأرضية لمواجهة البعض. انطلاقاً من هذا إن كان يسعى إلى تحقيق الحرية للحياة فأن هذا يتم عبر وحدة التكامل. لا ينبغي الافتراض بأن أي وجود اجتماعي سيحقق الحرية من خلال الإنكار والتمييز ومعارضة البعض. على العكس تماماً أن البنى الاجتماعية المحققة للتكامل والتوحد فيما بينها هي البنى التي ستحقق الحياة الحرة والتي تعني الحقيقة بذاتها.

البنى الاجتماعية المحققة للتكامل والتوحد فيما بينها هي البنى التي ستحقق الحياة الحرة والتي تعني الحقيقة بذاتها

pdfelement

Remove Watermark Now

تاريخ كردستان
في الألف الأول قبل الميلاد

« عبد الله شكاكي

pdfelement

إن السلف الأول للكرد سكان سلاسل جبال زاغروس - طوروس ومنطقة سوبير وسط كردستان تعرضوا باستمرار للغزوات السومرية والأكادية والأمورية بغية السلب والنهب والحصول على الأسرى فرض عليهم التكاتف وتشكيل اتحادات قبلية للمقاومة دفاعا عن أرواحهم وممتلكاتهم، ففي الألف الأول برزت اتحادات قبائل الكوتيين واللوللوبيين والخوريين، وقد تحمل الكوتيون العبء الأكبر للمقاومة وأزالوا الدولة الأكادية واستولوا على المدن السومرية وأقاموا دولتهم، ولذلك سميت تلك المرحلة بالعصر الكوتي (٢٢٣٠-٢١١٢)ق.م وفي كنفهم تشكلت دولتي خمازي اللوللوية وأوركيش الخورية، وفي الألف الثاني قبل الميلاد انسحب الكوتيون إلى أماكنهم الأصلية في سوبير وشيدوا مدينة كاسور وعاشوا في دويلة شبه مستقلة، كما انسحب اللولوبيون إلى اقليم زاموا على شكل حكم ذاتي، أما الخوريون فاستمروا في مقاومتهم ولمع نجمهم أكثر بانضمام المجموعات الميتانية الآرية وشكلوا امبراطورية عظمى امتدت من زاغروس حتى البحر المتوسط استمرت حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، كما برز في تلك الفترة اتحاد القبائل الكاشية الذين قاوموا مظالم الدولة البابلية واستولوا عليها وأشادوا في بابل دولتهم التي دامت ستة قرون ثم زالت على أيدي الآشوريين عام ١١٤٠ ق.م.

Remove Watermark Now

شعوب ميديا في بداية الألف الأول قبل الميلاد

a) التكوينات السياسية:

تكونت التشكيلة الاجتماعية- السياسية الميدية من مجموعة الشعوب الزاغروسية (السلف الأول للكرد) والآرية (السلف الثاني) وكانت العادات والتقاليد والمنظومة الدينية تتشابه فيما بين الجميع ولغاتهم قريبة من بعضهم.

فمن السلف الأول استقر اللولوبيون في جنوب بحيرة أورميا، وتمركز الكوتيون في شرق أورميا وغربها (أذربيجان الحالية)، والخوريون في الجنوب والغرب من بحيرة وان، أما الكاشيون فقد استقروا في منطقة لورستان (شرق كردستان)، وجميعهم كانوا يعيشون حياة شبه مستقلة ولم يقبلوا الرضوخ لغاز أو محتل.

ومن السلف الثاني برز ثلاث مجموعات رئيسية لعبوا دورا سياسيا مؤثرا قبل تأسيس الدولة الميدية وشكلوا عددا من الكيانات المستقلة أهمها:

١- **ميتانيا Mîtaniya:** ففي القرن الثامن قبل الميلاد تأسست دولة ميتانية في شمال بحيرة أورميا بقيادة الملك إيرانزو وهم بقايا الامبراطورية السابقة، حيث ضمت ميتانيا ممالك صغيرة مستقلة وشبه مستقلة مثل زيكورتو وألابريا (ولاية سنه) وأجزاءاً من ميديا، لكن إيرانزو خيب آمال شعبه في تحريرهم من العبودية وحمايتهم من التهديد الآشوري بتحالفه مع المملكة الآشورية وعدائه لمملكة أورارتو، ولذلك قامت انتفاضة شعبية ضده سنة ٧١٩ق.م في فرصة سانحة إثر وفاة إيرانزو واستلام ابنه آزا مقاليد الحكم، وقتل المنتفضون آزا لكن الآشوريون هبوا لنجدة عائلة إيرانزو وقتلوا زعيم الانتفاضة وسلخوا جلده ونصبوا أولوسوتو الابن الثاني لإيرانزو ملكا جديدا لكنه خالف مسيرة أبيه وتحالف مع أورارتو ضد آشور، مما أثار حفيظة سركون الثاني وهاجم ميتانيا واحتل عاصمتها إيزورتو (سقز)، لكن المؤسف أن أولوسوتو انفصل في النهاية من اتحاد شعوب ميديا ودخل في خدمة آشور مما أدى إلى مقتله ونهاية دولته.

٢- **أورارتو Orarto:** مملكة قوية قوامها الخوريون والميتانيون ثم انضم إليهم الأرمن والساسبير (قبائل كرتفالية وآلارود- من جهات جورجيا) أسسوا دولتهم في القرن التاسع قبل الميلاد في شمال بحيرة وان، وكانت تتبعها مملكتي خوبوشكيا (وان) وشوبريا (صاصون)، عرفت مملكتهم باسم كوردوئين في العصر الهلنستي، لغتهم منحدرة من الخورية وقريبة جدا منها، وكانوا في صراع قوي مع الدولة الآشورية وتعرضوا لغزواتهم خلال عهود كافة ملوكهم، قضي على دولتهم عام ٧١٤ ق.م على يد

الملك الآشوري سركون الثاني، إلا أنهم بقوا حتى عام ٥٨٥ ق.م حيث انضموا أخيرا إلى الامبراطورية الميدية في عهد الملك كي آخسار.

٣- **مانّا Manna :** إحدى شعوب شرق كردستان القديمة لمع نجمهم في القرن التاسع قبل الميلاد بانضمام قسم من شعب أورارتو إليهم، تحالفوا لفترة مع الآشوريين ولهذا توسعت مملكتهم إلى حدود بلاد آشور وضمت قسما من بلاد اللوللو، وبسبب تعاونهم مع دولة آشور تحالفت قبائل زيكورتو الميدية مع أورارتو لمواجهة مملكتي آشور ومانّا، لكن المانّيين تغلبوا عليهم عام ٧١٤ ق.م، شملت مملكة المانّا غالبية جغرافية شرق كردستان مثل مهاباد، سنه والمدن القديمة مثل زيوي، ميسي وإيزورتو (حاليا سقز)، وضفاف بحيرة أورميا وجزءاً من جنوب كردستان (الزاب الأعلى)، وكان أقوى ملوكهم آزا بن إيزورتو . واجهت مملكة المانّا مشكلتين أساسيتين خلقتها بنفسها وهما: ظلم الشعب، وعداء ميديا، وأدت ذلك إلى إفناء المملكة من الوجود وذلك بعد سقوط آشور على يد الميديين، وفي عام ٥٩٠ ق.م انضمت مانّا نهائيا إلى الإمبراطورية الميدية. اشتهرت مانّا بزراعة القمح (حيث وردت الحنطة المانّية في التوراة) كذلك اشتهرت في الحرف اليدوية الذهبية والفضية وتكثر وجودها في المتاحف الإيرانية وتعبر عن مستوى فني رفيع.

b) التكوينات الاقتصادية- الاجتماعية:

اتسمت الحالة العامة للمجتمع الميدي بنظام اجتماعي بدائي تهيء نفسها للدخول إلى التشكيلة الاقتصادية العبودية، وحسب المعلومات المتوفرة من السجلات الآشورية وكتاب

pdfelement

Remove Watermark Now

آفستا المقدس وما نقله هيرودوت (ابو التاريخ) فإن المجتمع الميدي كان يتألف من الشرائح الاجتماعية التالية:

١- **الكورتيش Kortеş:** هي الطبقة الأدنى في المجتمع الميدي، قوامها العائلة التي تعمل جميع أفرادها في الرعي وتربية الحيوانات (خاصة الخيول) والزراعة والحرف اليدوية المختلفة، وردت التسمية في الآفستا على شكل كريده Girêde، وفي الفارسية القديمة كرده Girde، (في الكردية الحالية كرده Kirde تعني فاعل أو عامل)، كما ورد نمانا و دمانا بمعنى البيت (آفيستا).

٢- **العشيرة والقبيلة (ويس Wês):** ووردت في الآفستا أيضا بمعنى القرية، حيث (ويس باتي Wêspatî) يعني صاحب القرية المنتخب وذو مكانة (نبيل)، وهو نظام أبوي يضم عددا من العائلات (كورتيش) وعددا من العائلات النبيلة (الحاكمة)، وهذا التنظيم مؤسس على القرابة والنبالة، وكان زعماء العشائر يقيمون في القلاع المحصنة المتواجدة في معظم القرى، لأن القرية كانت بمثابة (القرية- الدولة) أو (القرية- القلعة)، ووردت في الآفستا باسم (ساستر Saster)، وسماها الميديون باسم (دهيو Dehyo) ويشبه مملكة صغيرة، ودهيو حاكم قرية كبيرة محصنة تحيط بها مجموعة من القرى الصغيرة ويعين بالانتخاب لإدارة الشؤون العسكرية والإدارية.

٣- **زنتا Zenta:** تنظيم اجتماعي أعلى يضم عددا من العشائر (ويس) ليشكل قوما، وأحيانا تطلق التسمية على القبيلة (آفيستا)، وأطلق مصطلح (آريا) على رؤساء الأسر الارستقراطية أو الأشراف، وقد تشكل المجتمع الميدي من عدة اتحادات أقوام وعشائر، وذكر هيرودوت أن المجتمع الميدي كان مؤلفا من ستة أقوام ومنها تشكلت الأمة الميدية، وذكرت المصادر الآشورية أن ميديا كانت تتألف من عدد من الدويلات والممالك الصغيرة لكل منها ملك، لكن الآشوريون لم يعترفوا بهم كملوك بل كرؤساء عشائر (ويسباتي)، {مثلما تعامل تركيا الحالية مع حكومة جنوب كردستان}، لكن العلاقات السياسية بين التشكيلات الاجتماعية المختلفة والكيانات السياسية كانت قوية ومن المؤكد أنهم كانوا يتشاورون معا لدرء الخطر الآشوري، وتوصلوا أخيرا إلى عقد اجتماعات منتظمة اصطلح على تسميتها هنجمَن Hengîmen التي بقيت في الكردية باسم أنجومان Encuman (مجلس تشاوري)، وتوسعت هنجمن فيما بعد لتضم عددا من المؤسسات العامة وأقيمت حولها مجموعة من الأبنية لتتشكل في النهاية المركز الرئيسي للاجتماعات (هنجمتانا Hengmetana) العاصمة الحقيقية للدولة الميدية، ودونها هيرودوت في كتابه المشهور باسم (إكبتانا Îkpetana).

وفيما بعد أضيفت إلى الشرائح الاجتماعية أعلاه طبقتين هما:

٤- **الموغ Mog:** كهنة الدين الزرادشتي، أغلبهم من قبيلة الموغ، وكانوا يتمتعون بمكانة خاصة واحترام كبير لدى عموم الشعب بما فيهم الحكام مثل مكانة سبط اللاويين عند اليهود.

٥- **الطبقة العسكرية Kar:** ويعني العمل العسكري، بقي نفس المصطلح في الكردية بالمعنى العام (العمل) وأحيانا بمعنى النضال السياسي.

ثورة الشعوب الميدية

أمام واقع مر وأليم فرضته الامبراطورية الآشورية الظالمة والمتسلطة على رقاب شعوب الشرق الأوسط وميزوبوتاميا برمتها، وبغزواتها الوحشية والمستمرة على شعوب كردستان في عهود جميع ملوكهم من القرن الثاني عشر وحتى بداية القرن السابع قبل الميلاد، كان توكولتي نينورتا ٨٩٠-٨٨٤ق.م يغزو مرة كل عام حيث غزا مثلث الخابور ونصيبين، وآشور ناصربال ٨٨٤-٨٦٠ق.م أقام أهرامات من الرؤوس في جبال كشياري (طور عبدين) ونائيري (خلديا، أورارتو) وصاصون وأورميا وكوماجين (بين الفرات وآمد) وكركميش، ثم تابع زحفه إلى بلاد زاموا حيث هاجم إمارة آمكا بقوة الفرسان والعربات العسكرية لأنها رفضت تقديم الجزية، واحتل قلاعها وقتل العائلة الملكية وأمرائها وسلب أموالها ومن ثم قام بتهجيرهم إلى شمال سوريا شمال فينيقيا (جبل الأكراد ومازال أحفادهم يعيشون هناك حتى اليوم وبنفس التسمية)، وقد تمكنوا من وضع حد على تحركات الكوتيين واللوللوبيين والخوريين والكاشيين، ثم قرروا الهجوم على مملكة أورارتو التي كانت نداً لآشور بعد أن عملوا على تحييد مواقف مملكتي ميتانيا وماننا باتفاقيات تكتيكية ومنحهم منافع رخيصة، وفي النهاية تمكن الآشوريون من القضاء على جميع الكيانات القائمة، وفي مواجهة الوضع القائم لم يكن أمام الشعوب الميدية سوى خيارين فقط: إما الاستسلام وبالتالي الفناء، وإما خيار المقاومة! فاختاروا المقاومة استنادا إلى إرث تاريخي عظيم، ومرت خيار المقاومة عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى (انتفاضة دياكو ٧٢٧-٦٧٥)ق.م:

فرض سبيل المقاومة ظهور شخصية قوية استثنائية يمتلك الامكانيات بمستوى المرحلة لجمع شمل الأمة لمواجهة الطاغوت الآشوري فكان دياكو أو دهيوكو (يرد في الكتب الفارسية بلقب كي قباد) الذي كان صاحب قرية

pdfelement

Remove Watermark Now

ميدية وتكفل بقيادة المرحلة، ولهذا واصل الليل بالنهار وهو يعمل من أجل لم الشمل والتحضير للانتفاضة، ونظم اتحادا قبليا وشعبيا كبيرا انطلاقا من القرية- الدولة، كانت البداية اتحادا عسكريا محدودا ثم تلاها اتحادا إداريا وشعبيا، ومن ثم أهاب بالشعب للقيام بالانتفاضة والمقاومة اعتبارا من نوروز سنة ٧٢٧ ق.م، واندلعت نار الثورة في وجه الطاغوت الآشوري تغلات بلاسّر الثالث الذي خاض أشرس الحملات العسكرية وانتهج سياسة تهجير الشعوب المغلوبة من أراضيها واسكانهم في أراض جديدة فقد هجّر قبائل لوللومية من زاغروس ونائيري وأسكنهم فيما بين حماة والبحر المتوسط، وتابع خلفه سركون الثاني على نفس النهج حيث أجلى بني إسرائيل ونفاهم إلى مثلث الخابور وميديا وأغار بعده سنحاريب ٧٠٥-٦٨١ق.م على الكاشيين وبلاد ميديا، ومن ثم وجه أسرحدون ٦٨١-٦٦٨ق.م حملة شرسة ضد الميديين والاسكيت للحيلولة دون قيام تحالف بينهما، وفي النهاية أخمدت الثورة بعد استشهاد عدد كبير من الثوار واعتقل دياكو ونفي مع ثواره الباقين إلى حماة، وبقي دياكو منفيا في حماة إلى أن وافته المنية ودفن فيها، ومما يجدر ذكره أن دياكو هو الذي أقام بنيان مدينة اكبتانا حاضرة الامبراطورية الميدية.

المرحلة الثانية (انتفاضة خشتريت ٦٧٤-٦٢٥)ق.م:

كان انكسار الانتفاضة الأولى وخسارة الشعب الميدي لقائدهم دياكو وازدياد حدة الهجمات الآشورية وبشكل أكثر وحشية حافزا للقيام بانتفاضة ثانية وفاء لدياكو واصرارا لنيل حريتهم بعد تجاوز الأخطاء والسلبيات التي حدثت في الانتفاضة الأولى, فقد اتفق خشتريتي (فرأورت عند هيرودوت) دهيو كار كاش قلعة الكاشيين، ومامي تيارشو دهيو في ميديا المركزية، ودوسانتي دهيو ساباردا، للقيام بانتفاضة ثانية تحت قيادة خشتريتي.

بدأت الانتفاضة في نوروز سنة ٦٧٣ق.م بعد تضمين وقوف الكيمريين والملك الميتاني آخسيري، وإيشاكا قائد الاسكيت، واندلعت الثورة من ثلاث جبهات وانتشرت نارها بسرعة هائلة، فقد حاصر خشتريتي قلعتي (سو) و (كيشو) وحاصر دوسانتي القلاع الأخرى، كان لتحالف الزعماء الثلاث مع الميتانيين والكيمريين والاسكيت وقع الصاعقة على الآشوريين، فاهتزت أركان دولتهم ولم يبق أمامهم سوى التضرع إلى إلههم آشور لنجدتهم وحماية القلاع الباقية، لأن سوية المعركة لم تكن كما اعتاد عليها الآشوريون، فقد كانت ثورة شعبية مستندة على استراتيجية قوية، وفنون حربية مميزة تحدث لأول مرة، فقد كان الميديون سابقا يلجؤون إلى الجبال خوفا حال قدوم الجيوش الآشورية، ومع خشتريتي تغير الوضع كليا بسبب توسيع دائرة التحالفات التي شملت جميع المجموعات الآرية، وتطور تقنيات الحرب باستعمالهم فصائل الفرسان (ماريان) والعربات الحربية وفنون الرمي بالسهام التي أخذوها من الاسكيت، ولهذا ارتعب الآشوريون الذين طالما افتخروا بقوتهم وشجاعتهم، فتركوا ساحة المعركة وهربوا، ومع بداية شهر أيار تركزت الثورة في ميديا المركزية بالهجوم على قلاعها، وفي عهد أسرحدون الملك الآشوري الجديد تجدد الهجوم في شهر حزيران ولكن دون جدوى فقد تحررت الأراضي الميدية باستثناء منطقتي زاموا وبارسوا. وشجعت انتفاضة خشتريت الميدية قيام الفينيقيين بانتفاضة مماثلة ضد آشور، وقيام المصريين بطرد القوات الآشورية من بلادهم، إضافة إلى حدوث اضطرابات في مركز دولة آشور، وانشقاق قسم من الجيش الآشوري طالبين من خشتريتي اللجوء والانضمام إليهم، وبهذا تحقق الحلم وتأسست مملكة ميديا المستقلة في عام ٦٧٢ ق.م، ووردت في كتابة حجر بيهستون: «إن الذي قاد الثورة في ميديا الذي يدعى فراؤرت- فراؤرتيس قال عن نفسه: اسمي خشتريت من عائلة كي آخسار»، وكي آخسار اسم لعائلة الديوكيين، وكان مركز الدولة الميدية الجديدة قلعة خشتريت مكان استقرار الكاشيين، حيث تتوسط الأقوام الناطقة بالمهرانية (كوتية- لوللوية)، والآرامية (سورميد)، والآرية، وكانت اللغة الرسمية لملوك ميديا اللغة الآرية التي تسمى الميدية.

الحرب الميدية مع الاسكيت:

إن هزيمة آشور في معركتها مع ميديا اعتبرت إهانة كبيرة من قبل شعبها، فكيف يتمكن شعب بدائي تابع ينتصر على دولة عظمى مثل آشور وينفصل عنها ويشكل دولة مستقلة، إضافة إلى انفصال مصر وتمرد فينيقيا وانشقاق شاموكين شقيق الملك آشور بانيبال (٦٦٩-٦٢٦)ق.م، ومن أجل رفع الإهانة عن شعبه اتخذ آشور بانيبال عددا من القرارات والمناورات العسكرية وخلط الأوراق وبث الفرقة في الاتحاد الميدي بعد تقييم حجم كل طرف من عناصر الاتحاد، فالاسكيت المتشكلين من الأقوام الكاسبية والكادوسية والألبان القاطنين على سواحل بحر قزوين، والذين أحرزوا نصرا سياسيا وعسكريا باتحادهم مع الميديين، اعترف بهم آشور بانيبال كمملكة مستقلة وبزعيمها ملكا وزوج ابنته من ملكها، وتمكن من اخماد تمرد شاموكين، ثم وجه حملة عسكرية إلى ميتانيا لإعادة الاعتبار، لكن آخسيري ملك ميتانيا لم يتمكن الصمود أمام الحملة واضطر للانسحاب من عاصمته إيزيرتو (سقز- شرق كردستان)، لكن الشعب الميتاني رفض الهزيمة وانتفضوا ضد ملكهم لأنهم شككوا

pdfelement

Remove Watermark Now

في معاداته لآشور وقتلوه للانضمام إلى الاتحاد الميدي، لكن ابن آخسيري طلب العون من آشور بانيبال وبعث ابنته هدية له، جاءت المساعدات الآشورية لميتانيا عن طريق ملك الاسكيت صهر آشور بانيبال، مما أدى ظهور تناقض قوي وعداء بين الاسكيت وميديا، وهذا ما توخاه آشور بانيبال لإعادة السيطرة عليهم. واندلع الحرب فعلا جراء ذلك التحريض بين ميديا والاسكيت، مما أدى إلى إطالة عمر الدولة الآشورية، ويبدو أن الملك خشتريت توفي في تلك المرحلة فحل مكانه كي آخسار (كيخسرو في آفيستا) ملكا جديدا، كان الميديون قد اكتسبوا خبرات وتكتيكات حربية فائقة خلال حروبهم الطويلة، واستمر الحرب ثمان وعشرون عاما لم يتمكن خلالها الاسكيت من تشكيل دولة حقيقية، وفي النهاية اندحرت قوات الاسكيت وأصبحوا تحت سلطة المملكة الميدية حوالي عام ٦٢٥ ق.م.

المرحلة الثالثة (سقوط نينوى ٦٢٥-٦١٢)ق.م:

كان المجتمع الميدي طبقيا بدائيا لم تصل إلى حد التناقض ولم تلحظ العبودية بشكل فعلي، لذلك كان التعاون الطبقي وحماس الوحدة والتضامن سائدا، وكانوا ينظرون إلى الجيش كقيمة وطنية عظمى يقدمون له الدعم المادي والمعنوي من أجل الوصول إلى الحرية، وبالمقابل كان المجتمع الآشوري المؤلف من عديد الأقوام يسوده التناقضات الحادة ومعنوياتهم منهارة، خصوصا العبيد والقبائل الحدودية من الأعراق المختلفة والمهجرون إلى الأراضي البعيدة وحتى المواطنون الأحرار، أما الجيش الذي قوامه المرتزقة والعبيد والتجنيد القسري فكان ينظر إليه بعين الشك والريبة وفقدان الأمل، إضافة إلى أن خططهم العسكرية عديمة السرية كانت في متناول الجيش الميدي، أما أعداء آشور الخارجيون فكانت ميديا أكثر المتضررين يليها الكلدان وأقوام أخرى عديدة، لذلك عمل كي آخسار من أجل تشكيل حلف المتضررين من مظالم آشور بعد أن فرغ من قتال الاسكيت الذين أطالوا من عمر الدولة الآشورية ٢٨عاما، وبدأ يعد العدة للمعركة الكبرى، في تلك المرحلة مات آشور بانيبال ونصب ابنه سين شاريش على عرش آشور، فقام ببعض الاصلاحات منها تعيين نبوبلاسّر واليا على بابل، وكان مواليا لشاموكين لامتصاص نقمة الكلدان، لكن كي آخسار تمكن من استمالته غلى جانبه وعقد حلف مبدئي معه، وكان آشور مجردا من الأصدقاء باستثناء أورارتو وميتانيا الضعيفتين.

بدأت الاضطرابات تظهر في انحاء المملكة الآشورية، في البداية حدث تمرد في بابل ثم احتل الفرعون المصري مدينة اشدود (قطاع غزة) التي كانت دولة موالية لآشور، وتمردت مملكة صيدا الفينيقية، هذه التمردات أكملت الظروف الموضوعية مع الظروف الذاتية في ميديا، ولهذا قرر كي آخسار خوض المعركة الكبرى، في البداية قامت الثورة في المناطق الميدية الخاضعة لآشور فتحررت وانضمت إلى ميديا، ثم حاصرت القوات الميدية ميتانيا لوقف دعمها لآشور، وبعدها ساندت نبوبلاسّر في انتفاضة بابل وحققت النصر فيها، وهذا ما جعل كي آخسار قائدا عاما للثورة ضد آشور، ثم هاجم مدينة كركوك الاستراتيجية عن طريق جبال زاغروس الغربية وحررها، وكانت معركة كركوك بداية الانتصار الكبير، ومن ثم توجه صوب العاصمة الآشورية نينوى، واحتل في طريقه كل المدن الآشورية، وبهذا قطع أوصال الجيش الاشوري وغدت المملكة الآشورية أجزاءً منفصلة عن بعضها لمنع الدعم والمساندة عن نينوى وعزلها، حيث كان الجيش الميدي يتحرك بسرعة البرق لخوض العمليات الاستباقية، وفي النهاية تم الانقضاض على نينوى حاضرة الدولة الآشورية بالجيش الميدي وحده، ومزقت أركان السلطة ودمرت نينوى في شهر آب من عام ٦١٢ ق.م.

أما طريقة الاستيلاء على نينوى فإن آراء المؤرخين متباينة، أغلبهم ذكروا أن العملية جرت عن طريق قوات المشاة والعربات العسكرية ورماة السهام، وآخرون تحدثوا عن حصار دامت سنة كاملة ثم هدم السد الطيني على نهر دجلة، وبفعل سيل المياه هدمت الأسوار وفتحت الأبواب ودخلت القوات الميدية التي حاصرت الملك في قصره وأضرمت النار فيه واحترق الملك بنيرانه، حيث ورد في كتاب ناحوم أن النور غطى سماء نينوى وقال مخاطبا العاهل الاشوري «احفر قبرك لأنك لم تكن عادلا»، وكتب آخر «أيها الملك الآشوري رعيانك نيام، مقاتليك اغتنوا من سلب أموال الشعب، مواطنيك الفقراء شردوا إلى الجبال...»، ويجمع كتاب ذلك العصر أن «انتقام الجيش الميدي كان أخف كثيرا مما ارتكبه الآشوريون بحق الشعوب»، بعد مقتل العاهل الاشوري نصب (آشور أوباليت) نفسه ملكا، ولأنه لم يعثر على مأوى التجأ إلى حران محاولا تنظيم المقاومة من جديد لكنه لم يفلح، فداهمته القوات الميدية- البابلية المشتركة، ونهبت حران من قبل القوات البابلية، فالتجأ آشور أوباليت إلى أورارتو لكن القوات الميدية حاصرتها وضربت بشدة واحتلت العاصمة توشبيا (وان) فتوجه أوباليت صوب ميتانيا، لكنه قتل في الطريق لأن القوات الميدية كانت قد سيطرت على المملكة الميتانية أيضا، ومن ثم تم القضاء على الاسكيت نهائيا وأسدل الستار عل قصة الامبراطورية الآشورية إلى الأبد.

pdfelement

Remove Watermark Now

لكن الحروب الميدية لم تهدأ بسبب أطماع جيرانهم في خيرات كردستان المتنوعة، في أعوام ٥٩٠-٥٨٥ق.م جرت حروب طاحنة بين الميديين والليديين في غرب الأناضول بسبب دعمهم المستمر لفلول الاسكيت ضد ميديا، وقد أرهقت الحرب الطرفين، ففي عام ٥٨٥ق.م حدثت كسوف للشمس أرعبت الطرفين وفسرت على أنه نذير شؤم من السماء، فاتفق الطرفان على وقف القتال نهائيا، وجرى الصلح بينهما وتم تعيين الحدود عند نهر هاليس (قيزل إرماق) ثم توج الصلح بزواج ملكي، حيث زفت آريانيا ابنة ملك ليديا إلى آستياك ابن الملك كي آخسار، وتوفي كي آخسار في نهاية عام ٥٨٥ق.م بعد سفر طويل وحافل بالحروب والانتصارات، وخلف امبراطورية واسعة اعتبرت الأعظم في تاريخه، حيث شملت شمال سوريا وثلثي تركيا وعموم كردستان وإيران وأرمينيا وأذربيجان وأفغانستان وبلوجستان (باكستان)وجمهوريات آسيا الوسطى حتى خوارزم وصغديانا وهراة.

مرحلة آستياك (٥٨٥-٥٤٩) ق.م:

استلم آستياك (أزدهاك) مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه الملك كي آخسار عام ٥٨٥ق.م ونصب ملكا على امبراطورية واسعة الأطراف، كان يقيم في قلعته المشهورة في قلب العاصمة هنجمتانا (همدان حاليا)، كانت القلعة محاطة بسبعة أسوار سميكة وكل سور أعلى من الآخر وبلون مختلف متدرج حسب ألوان الطيف، الدرج والسلالم مغطاة بالذهب والفضة، وكانت الناحية الجمالية وزينة المباني والفن المعماري لامثيل له في العالم، كان السكان يقيمون خارج أسوار القلعة، أما الملك فكان يقيم في قصره الملكي الفخم والذي يبلغ طول محيطه سبعة كيلومترات داخل الأسوار، أثاثها من خشب الأبنوس ومقابض الأبواب من الذهب الخالص بقيت قسم منها حتى أواخر القرن الثالث ق.م وهذا يدل على مدى ثراء الملوك الميديين الذي قد يكون السبب في ظهور التناقضات وبالتالي نهاية الامبراطورية.

كان الملك آستياك صهره أسبيتام وليا للعهد وهو زوج ابنته الوحيدة (آميتيدا- مندانا) وكان شديدا مع طبقة النبلاء والمتنفذين في الدولة، وكانت الديانة الزرادشتية منتشرة بشكل واسع في أنحاء الامبراطورية واعتنقها غالبية الميديين بما فيهم الملك ولما كان تعاليم الموغ (كهنة الدين الزرادشتي) تدعو إلى السلام وتنبذ الحروب، فقد اعتمد آستياك في الإدارة والسياسة على شريعة زرادشت، وهذا ما أزعج قادة الجيش والطبقة الحاكمة لأنهم حرموا من واردات السلب والنهب.

كان هارباك قائدا عاما للجيش جمع حوله القادة

والنبلاء المتضررين وأبدى لهم استياؤه الشديد من تصرفات الملك ودعاهم إلى تشكيل نواة المعارضة فاستجابوا لدعوته، ثم بعث برسالة إلى كورش الفارسي الذي كان واليا معينا من قبل آستياك على اقليم فارس يعلمه ويطلب منه الانضمام إلى حركته، فوافق على طلبه فورا، وكان كورش قد عاش طويلا في البلاط الملكي كقائد عسكري محنك وشارك في عدة حملات عسكرية ويعرف كافة أمور القصر، ولما ضمن هارباك انضمام كورش ومعه الفرس حاول استمالة جميع القادة والإداريين وتحريض أقوام الامبراطورية خصوصا الفقيرة والبعيدة عن المركز للقيام بالثورة، وعندما شعر الملك بخيوط مؤامرة تحاك ضده في الخفاء بتوجيه من هارباك وكورش، أرسل في استدعاء كورش إلى قصره لمعرفته بأن هارباك لا يجرء على فعل شيء بمفرده دون مشورة كورش، وعند وصول رسول الملك أجابه كورش بإعلان الحرب على آستياك وذلك في سنة ٥٤٩ق.م تقريبا.

ومع بدء الحرب انضم إليه هارباك وأفراد حزبه وبعض القادة واستمرت المعارك لأكثر من سنتين كان النصر في أغلب المعارك حليف آستياك، وبسبب طول مدة الحرب انضمت بعض الأقوام مثل البارت وهركانيا إلى المعارضة، وخيانة بعض القادة مالت كفة الحرب لصالح كورش، وضعفت موقف آستياك فاضطر إلى الانسحاب مع جيشه نحو إكبتانا العاصمة فحاصره قوات كورش، وبعد معارك شرسة ومقاومة مستميتة من أهل إكبتانا ولسنة كاملة

pdfelement

Remove Watermark Now

دفاعا عن عاصمتهم تم القضاء على مقاومة العاصمة وأسر الملك آستياك عام ٥٤٩ق.م من قبل كورش وخونة الجيش الميدي.

تفيد المصادر القديمة بانه لولا خيانة هارباك لاستحالت سقوط العاصمة، كما يذكر هيرودوت ابو التاريخ الذي كتب بإسهاب عن أحداث ميديا وبصدقية أكثر بأن آستياك الذي كان على علاقة طيبة مع الموغ ضغط عليهم آخر أيامه لأنهم نصحوه بعدم الموافقة على مغادرة كورش القصر واستلام ولاية فارس، حيث كان طامعا في السلطة وقام بتحضيرات الانقلاب مع أقاربه في فارس، ودون المؤرخ اليوناني كيتسياس عن الأيام الأخيرة لآستياك أن كورش أمر بتعذيب ابنته آميتيدا (مندانا) وزوجها وولديها أسبيتاك ومهابرن، وأن آستياك اضطر للاستسلام امام وحشية كورش ضد مواطنيه وأفراد أسرته، وكان كورش قد تزوج قسرا من آميتيدا بعد قتل زوجها لكي يؤول إليه عرش الامبراطورية الميدية شرعا، بجواز تولي الصهر العرش إن لم يكن للملك أولاد ذكور، وكانت هذه عادة متبعة لضمان العرش حتى أن ملوك الشرق ومصر كانوا يتزوجون من أخواتهم حفاظا على العرش، يذكر أبو حنيفة الدينوري في كتابه الأخبار الطوال أن مؤسس الدولة الساسانية تزوج من ابنته خماني ليحفظ العرش، ولما شكك في البقاء لحين قدوم الوليد بسبب سنه الكبير وضع التاج على بطن ابنته وتوج الجنين ملكا وهو في بطن أمه، كما تزوج أردشير الثاني من بنتيه أنوش واستير وقمبيز ابن كورش تزوج من أخته أنوشا كما تزوج دارا الثاني من أخته بري زاد.

انتصر حزب كورش وهارباك وتشكلت المملكة من جديد، لكن الحدث يمكن تقييمه باغتصاب للحكم وانقلاب عسكري، وليست ثورة انتصرت فيها الفرس بدليل أن النظم الإدارية والقانونية والعسكرية وكافة المصطلحات المستخدمة بقيت ميدية ولقب الملك الجديد بـ»ملك ميديا وفارس».

ثورة كوماتا الموغ:

بعد استلام كورش الفارسي مقاليد الحكم، استاء الميديون من الوضع الجديد دينيا واقتصاديا واثنيا، حيث كان إيمان الفرس بالعقيدة الزرادشتية شكلية لكنهم فعليا كانوا يؤمنون بآلهة وثنية محلية، وبعد موت كورش استلم الحكم من بعده قمبيز الثاني، فوجه حملة عسكرية لإخضاع

مصر ورافقه أخوه برديوا وقتل أثناء الحملة غيلة بدسيسة أخيه قميز لكي لا ينافسه في الحكم، وعند انتهاء الحملة وأثناء عودة قمبيز إلى بلاده مات في الطريق، وانكشف سر مقتل برديوا لاثنين من الكهنة الموغ، ولأجل عودة الحق لأصحابه وضمان انتشار الزرادشتية، ادعى كاهن موغي يدعى كوماتا ويشبه برديوا بأنه برديوا ونصب نفسه ملكا على العرش، حيث لقي المساندة من عموم الشعب الميدي وغالبية الأقوام الأخرى، لأنه أعفى الشعب من الضرائب والخدمة العسكرية وانتهج سبيل السلم، وأخيرا قتل على يد داريوس ومساعديه لأن المتنفذين ورؤساء العشائر خسروا في عهده، لأنه كان يدافع كثيرا عن حقوق المواطنين والثوار ويهتم بنشر الزرادشتية، ومن ثم قامت انتفاضة أخرى ضد الفرس الأخمينيين باسم انتفاضة فراؤرتيس، وأخفقت أيضا بعد سبعة أشهر، وتلت الانتفاضات بين الميديين المتحالفين مع الأقوام الأخرى الفقيرة ضد الفرس، لكن ميديا كانت تفقد مركزها رويدا رويدا، وبسبب كثرة الصراعات الميدية الفارسية ضعفت الدولة كثيرا رغم محاولة الأخمينيين استرضاء الميديين بالمناصب الحساسة العامة حيث كانت الوظائف الكبيرة توزع على ست عوائل ارستقراطية فارسية وبعدها توزع على ست عوائل نبيلة ميدية، ومن ثم تمنح لهم جميعا الحصص من أموال السلب والغزو، لكن الميديين استمروا بالمقاومة لأن وضعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي كان في انحدار متواصل، وفي العقود الأخيرة من القرن الرابع قبل الميلاد سقطت مملكة الفرس بيد الاسكندر المكدوني، وبهذا ينتهي تاريخ الشرق القديم

pdfelement

Remove Watermark Now

ميديا الصغرى (ميديا الأتروباتية):

في الوقت الذي كان المجتمع الميدي الفارسي في طور التشكيلة العبودية كان المجتمع اليوناني قد وصل إلى مرحلة متقدمة من النضج العبودي، وكان يسود بين النبلاء وأسياد العبيد نظام ديموقراطي، ولذلك كانت اليونان دولة متقدمة، بينما الدولة الأخمينية كانت تعيش حالة تفاوت طبقي، وبالتالي غنى فاحش في المناطق الفارسية يقابلها فقر مدقع في مناطق الدولة الأخرى وبالأخص الميدية، أما المواطنون الأحرار (الثوار) فكان وضعهم سيء لكثرة الضرائب، ولذلك تقبل سكان الامبراطورية الأخمينية خصوصا الميديون النظام اليوناني بسرعة غير عادية، حتى اسكندر نفسه لم يتصور ذلك.

كان أتروبات قائدا ميديا يحكم مناطق ميديا الغربية في عهد داريوس الثالث آخر الملوك الأخمينيين، وكان الأخير يأمل المساعدة من أتروبات لمواجهة حملة الاسكندر المكدوني، وبسبب بطء حركة داريوس وامتناع أتروبات تقديم المؤازرة له وصل قوات الاسكندر إلى أربيل عابرا نهري الفرات ودجلة عند التقائه مع رافده فيشخابور وتمركز في قرية (كوكميلا) في أوكتوبر من عام ٣٣١ق.م، كانت المعركة حاسمة ولأول مرة شك اسكندر في الانتصار ودخل حالة التردد لأن نجاحه في هذه المعركة كان يعني له انفتاح أبواب الشرق قاطبة، ولذلك عمل حتى الصباح وهو يفكر ويخطط للمعركة، وفي الصباح الباكر طمأنه جنوده بأن المعركة ستكون سهلة جدا وسينتصرون، وفعلا انتهت المعركة بسهولة واسحب داريوس لاجئا إلى إكبتانا، وبدأ الشعب بالخروج عن طاعته، ثم ترك إكبتانا هاربا نحو الشرق فتصدى له حاكم بكتريانا (بلخ) وقتل على يد أحد قواده.

ولأن أتروبات لم ينضم إلى داريوس فقد نصبه اسكندر حاكما عاما على ميديا الغربية سنة ٣٢٨ق.م، وتوثقت علاقاته مع الاسكندر، وتزوج أحد قادة الاسكندر من ابنة أتروبات، فبينما عزل اسكندر ثلاثا من قادته حكام المناطق الأخرى أبقى أتروبات في منصبه لثقته الشديدة بإخلاصه، حيث كان يظهر على اسكندر علامات السعادة عندما يكون أتروبات بجانبه في حفلاته، وفي إحدى الحفلات أهدى أتروبات للإسكندر كمفاجأة مائة امرأة بملابس الفروسية الرجالية مع كامل العدة الحربية بعد إخضاعهن لتدريب عسكري جيد من النساء الساروماتيات (أذربيجان- جورجيا) حيث كان القوقاز الشرقي (الكادوسيين والألبان والاسكيت) تحت حكمه، وبقية أنحاء ميديا تحت سلطة صهره برديكا اليوناني.

رغم الصعوبات العديدة بين القادة اليونانيين في عهد اسكندر وبعده, فإن أتروبات كان الوحيد الذي لم يتدخل في الصراعات القائمة بين القادة، وكان يعمل فقط لمصلحة شعبه الميدي، وبعد وفاة صهره برديكا كانت ميديا الغربية (ميديا الصغرى) الوحيدة التي نالت استقلالها من بين عموم الشعوب الشرقية وبقي الحاكم أتروبات على رأسها لأن ثقة جميع القادة اليونانيين وثقة شعبه به مطلقة ولذلك دعيت (ميديا الأتروباتية) إكراما له وتعبيرا لخدماته تجاه شعبه، وحافظ على ثقافة وتقاليد الميديين منذ عهد ديوك، وإن بقية شعب أتروبات المتشكل من بقايا الميتانيين واللوللوبيين والكوتيين والأقوام الكاسبية انصهروا ضمن المجتمع الميدي الأتروباتي.

وقد احتفظت الكيانات الكردية بوضعها في العهود اليونانية والبارتية (الاشكانية) والساسانية، ذكر اكسنيفون في كتابه (أنابا سيس) عن رجعة العشرة آلاف جندي يوناني الذين كانوا يحاربون إلى جانب أردشير كمرتزقة في صراعه مع أخيه على السلطة، وعند عبورهم جبال كاردوخيا لاقوا الويلات من الكرد في طريقهم، وأن الكرد لم يرضخوا للفرس ولا لغيرهم أبدا، في القرن الأول قبل الميلاد أغار القائد الروماني لوكوللوس على أرمينيا وقضى على تيكران وقضى فيالق الجيش الروماني شتاءه على خيرات ومؤن مخازن القيصر الكردي زيربون الذي كان ينادى زيربانوس العظيم كورديان، وكان القنصل الروماني يردد دائما بأن زيربانوس صديق روما وحليف الشعب الروماني، (لكنهم لم يتمكنوا في عام ١٩٩٨م وفاء دينهم للكرد مع أزمة القائد عبدالله أوجلان)، وفي عام ٣٤ق.م هاجم الملك البرتي الاشكاني (الإيراني) فرهاد الرابع على مملكة ميديا وبعد معارك ضارية استولى عليها وأسر ملكها، ومن ثم عقد فرهاد اتفاقية مع الدولة الرومانية تنازلت لها بموجبها عن أرمينيا وكردستان.

مصادر البحث:

- تاريخ هيرودوت، طبعة الإمارات.
- تاريخ الكرد وكردستان, محمد أمين زكي، ترجمة محمد علي عوني.
- تاريخ بلاد الرافدين، دولا بورت.
- ظهور الكرد في التاريخ، د. جمال رشيد أحمد.
- تاريخ إيران، شاهين مكاريوس، مطبعة المقتطف ١٨٩٨ القاهرة.
- ميديا، إيغور دياكونوف، ترجمة د. وهبية شوكت.
- مختصر التاريخ القديم، هارفي بورتر.

pdfelement

Remove Watermark Now

الاكتساب والاغتصاب

« إدريس عبد الحنان

مفهوم كلمة «مكتسب» مفهوم ميتافيزيقي يتغير حسب الظروف والحاجات، فكل له تحليله الخاص حول شتى المواضيع وضمناً مفهوم كلمة «مكتسب». فإذا كان المكتسب يعني لغوياً بكسب شيئ ما لا نملكه بالأساس ولا تعود ملكيته من حيث الجذور لنا فهذا مفهوم، وأما إذا كان يعني الحصول على ما هو أساساً ملكاً لنا واسترجاعه بطريقة ما، فهذا أيضاً يُعدُ مفهوم ومكتسب نضالي نتيجة لجهود بُذلت وأثمان دُفعت حتى تمت استعادته، ومن هنا تأتي أهمية الحفاظ على هذا النوع من المكتسبات حتى لا نعاود خسرانها من جديد.

لعل الحفاظ على الإنجازات والمكتسبات ليس بالأمر الهين كما يصوره البعض ويسوقه بعض المستهترين بحقوق الشعوب، فبادئ ذي بدء علينا تعلم فن حماية المكتسب معنوياً ومادياً وإتقان فن المحاكاة وفك رموزها لنفهم العلاقة الجدلية القديمة الحديثة بين مفهومي الاكتساب والاغتصاب، ولتفهم دور القيادة في الإدارة والحرص على عدم تحول هذا المفهوم «القيادة» إلى مفهوم للاستملاك وتقوقعه ضمن براويز الشخصيات والعائلة والعشيرة. وللتخلص من المفاهيم البالية التي أضحت مكافحتها شرارة انطلاق الحركات التحررية وأساساً لإدراك الشعوب لحقوقها وحريتها كتلك المفاهيم التي تشدد على الملكية الخاصة للادرات العامة «الوراثة، التعيين، المركزية في اتخاذ القرارات، المزاجية في التنفيذ،.....الخ». هنا تكمن أهمية المكتسب الذي هو أساس تغير هذه المفاهيم ومعه الطراز التقليدي للأنظمة القومية والشمولية في الدول المستعمرة لكردستان، فالشعب الذي حقق مكتسباته عن طريق ثورته الخاصة، مستعد لدفع الأثمان الباهظة في سبيل الحفاظ على منجزاته التي كسبها بواسطة نضاله المستميت بالإضافة إلى تمسكه بدوره القيادي للمجتمع ومؤسساته المدنية.

كما نعلم بأن لكل ثورة، ثورة مضادة كما أن لكل قاعدة شواذ، وحصراً في هكذا ظروف وأوقات تظهر أهمية الحفاظ على هذه المكتسبات من عناصر الثورة المضادة الذين يُعتبرون بمثابة المتسلقين على إرث هذا الشعب وتاريخه والعابثين بأوراق الثورة ودمائها بغية ديمومة المصالح الشخصية الضيقة وخدمة لأجندات خارجية أو داخلية تضمن بقاء أنظمة مشكلة أساساً على قاعدة «فرق تسد» البريطانية والتي تستمد بقائها من بقاء الجهل والتخلف وتشويه اللغات والثقافات المتنوعة لموزاييك كردستان بكافة أجزائه، وما هذه الهجمات الأخيرة على مدن غربي كردستان إلا تجسيد لهذه النظرية ولكن بأقنعة دينية مزيفة، أي العودة بالتاريخ إلى ما قبل الأنظمة القومية وبالضبط إلى عهد الأنظمة الدينية المعتمدة على نظام حكم الخليفة والوالي والتي تنتج الإباحية اللاأخلاقية تجاه الشعوب المضطهدة وذلك عن طريق تحليل وتحريف الكتب السماوية المقدسة حسب ما تقتديه مصالحهم الدنيوية البعيدة كل البعد عن مبادئ الدين وكتبه.

منذ الأزل كان مفهوم الدين مفهوماً مغتصباً بيد الحكام

pdfelement

Remove Watermark Now

والفئات المتسلطة، فحتى قادة الإسلام الأوائل استغلوا هذا المفهوم ومن خلال استغلالهم للدين حيث حولوه إلى ملل وشُعب وطوائف وأحزاب، ثم بدأ هذا المفهوم للاغتصاب مباشرة بعد موت الرسول الكريم (ص)، ومع هذا المنعطف الجديد في مسار الدين ومدى قدرته المؤثرة في الحياة الاجتماعية في ذاك الوقت، ازدادت قوة الاستغلال وتحولت من مبدأ الحفاظ على السلطة والصلاحيات العائلية والعشائرية والمناطقية إلى استغلاله واستثماره عاطفياً مستغلين صلات القربى والصداقات التي كانت تجمعهم بالرسول الكريم(ص)، إلى مبدأ فرض السلطة بالقوة عن طريق القمع وخاصة مع بدء ما يسمى بالفتوحات الإسلامية وخروج الخلافة وابتعادها عن العوائل ذات صلات القربى حيث أنه من هنا تبدأ طموحات الحاكم المستبد متخذاً من الإبادة والقمع والتطهير العرقي سلاحاً نحو تأسيس دولة دينية مخفيةً في ثناياها الروح القومية مستغلة حال لسان القرآن الكريم مخرجين بذلك القرآن من عموميته وانحساره في فئةٍ ذات لغة واحدة مما أدى لنشوء تربة خصبة لنمو مفهوم ما يسمى بالنزعة القومية المتعصبة عند الطبقات الحاكمة وذلك بشكل علني وصريح مبتعدين بذلك جهراً عن مبادئ الدين الذي يدعوا إلى العدالة والمساواة بين كل الأجناس حيث لا فرق بين عبد وسواه إلا بالتقوى ويكونوا بذلك قد أسسوا لبناء الدول القومية ذات اللون الواحد.

بعد ترعرع مفهوم السلطة المركزية في ظل دولة الدين الأوحد والمطلق، مما أدى إلى ظهور الحاكم الأوحد والمطلق أيضاً، ومع تطور الحالة الاجتماعية من خلال الغزوات التي قامت بها هذه الدول بالإضافة إلى اعتناق الجنسيات والقوميات الأخرى للإسلام حيث أدى إلى تبادل للحضارات والثقافات (علماً بأن حضارة الدولة الغازية كانت تعتمد دائماً على إمحاء حضارة الطرف الأخر والإبقاء على ما يخدم ويعزز سلطة الدولة الغازية من عادات وتقاليد وحتى المساس بالدين ذات نفسه إذا اضطر الأمر في سبيل ترسيخ مفهوم السلطة)، مما أدى إلى ظهور شخصيات وأقوام ذكية ومؤثرة مستغلة مبدأ الغزاة بالحكم حيث استطاعت نقل موازين القوى إلى جانبها مستفيدة من الدين ذاته، وما انتقال القوة المركزية للدين الإسلامي عبر مسيرته الطويلة لأيدي الفرس والعثمانيين إلا تثبيت لهذا الاغتصاب الممنهج للإسلام الذي بدأ بأصحابه منتقلاً إلى معتنقيه. لقد استطاعت هاتين القوميتين بناء دولها القومية مستفيدة من إرث أجدادها في استغلال الدين ولعلنا نلحظ هذا الاغتصاب من خلال تكوين دولهم القومية الحالية وطرق وأساليب الحكم فيها، هذا كله أدى إلى إمحاء وقمع حضارات كاملة تحت هذه المسميات وما القضية الكردية الحالية وعبر كل مراحل احتلالها إلا نتاج لهذا الاستغلال رغم اعتناق الأكثرية الكردية للإسلام. وبمناقشة هذه الحالة سنصل إلى نتيجة مفادها: «إن السلطات التي أُنشئت تحت مسمى الدين والتي استطاعت استغلاله بأبشع الطرق وبنت من خلاله قصور مفاهيم السلطة المركزية القومية ذات اللون الواحد غير مكترثة لتعاليم ومبادئ هذا الدين، استطاعت بدهاء المحتالين والمستغلين بناء امبراطورياتها ولو على حساب الشعوب التي تؤمن بنفس الدين». إن حكام الدين الحاليين ما هم إلا امتداد لذات النوع من الحكام أي ورثتهم ولكن بتقنيات استغلالية أفضح وبأساليب عصرية إباحية على مبدأ لا حياء في الدين....!

إن ظهور جماعات وتنظيمات على شاكلة القاعدة ومثيلاتها ما هو إلا نتاج تلك المخاضات السلطوية القومية وبتعبير آخر: إنها تشكل المولود المشوه والشكل النهائي لتلك الممارسات. حيث إننا وبقليل من الإمعان سنرى تبادل الأدوار ما بين الدين والقومية في أوجه. إن حدوث أزمة في دولة قومية مثل سوريا يفتح الطريق وبشكل طبيعي إلى ظهور البديل الديني المتعصب الذي كان بالأساس ينبت في أحشاء الدول القومية ذاتها والذي يفرض نفسه كبديلٍ أوحد من خلال امساكه بزمام السلطة وفرض ممارساته على المجتمع والواقع تحت راية ما يسمى «الثورة» ومن خلال مراقبتنا لمجريات الأمور على الواقع السوري نلاحظ بأنه فعلاً استطاعت هذه التيارات المهجنة من استغلال حركة الشعوب وتطلعاتهم نحو إقامة دولة مدنية تعددية وديمقراطية لكل السوريين والتخلص من ذل واضطهاد الدول القومية ذات اللون الواحد، والتسلق على جدران الوطنية وإظهار نفسها كبديل أمر واقع مغتصبة حالة الهيجان الشعبية المفتقرة أساساً لقيادات اجتماعية وسياسية توجهها ضد الأنظمة الحاكمة. إن نمو حالة الوعي للشعب الثائر أدى إلى نمو الحالة الثورية ونضوجها «ولو طال الوقت» الذي أدى بدوره إلى كسر حاجز الصمت والخوف معاً، ظهرت هذه الحركات المهجنة كمنقذة وقيادات نافذة من جحورها التي وضعتها فيها الدولة القومية كخطة «ب» في حال تعرضها لخطر السقوط والانهيار.

نمو حالة الوعي للشعب الثائر أدى إلى نمو الحالة الثورية ونضوجها

إذاً في المحصلة فالحالتان وجهان لعملة واحدة وما هما إلا نتاج للإمبريالية العالمية التي ادارت ومازالت تدير هذه اللعبة بكل حرفية للحفاظ على مصالحها ولامتداد نفوذها والإبقاء على سرقة ثروات و مقدرات الشعوب.

pdfelement

Remove Watermark Now

دور الأديب والفنان في المرحلة الراهنة

« هركول كوجر

pdfelement

لم يستطع الأدب والفن الكردي التجاوب مع متطلبات المرحلة الحالية والتي هي مرحلة الأزمة الثورية والتغيير والتحول. مر المجتمع الكردستاني وبخاصة في غرب كردستان خلال هذه السنوات الثلاثة، في وضع استثنائي لم تشهده هذه الجغرافية منذ مئات السنين. مئات الشهداء، عشرات المؤسسات، تظاهرات شعبية عارمة، مؤسسات ثقافية ومؤسسات المرأة والشبيبة الديمقراطية، الاسايش (الأمن الاجتماعي)، وحدات الحماية الشعبية، الاجتماعات، الاحتفالات الجماهيرية، الإعلام والندوات الثقافية والفكرية والأكاديميات الفكرية، منظمات سياسية وفعاليات اجتماعية ـ ديمقراطية وسلمية نشيطة، كل هذه التحولات والتغيرات الاجتماعية والسياسية لم تصل إلى أذهان وآذان الذين يدعون أنفسهم بالشعراء والأدباء والفئة المثقفة. بل أن أكثرية هؤلاء تهربوا من مسؤولياتهم واستقروا في عواصم تفوح منها رائحة الاغتراب عن الهوية والمجتمع والتاريخ. القلة القليلة منهم ظلوا يراقبون الوضع من بعيد مثل الذي يقف على حافة المحيط ويراقب الأمواج العاتية ويتراجع خطوة تلو الأخرى نحو الوراء خوفاً من شدة الأمواج.

لا نريد أن نحمل مسؤولية عدم قيام الأدباء والشعراء والفنانين والمثقفين بوظيفتهم في هذه المرحلة على عاتق الأحزاب والحركات السياسية، لأن الأديب والشاعر والفنان والمثقف لا ينظر إلى الحركة السياسية عندما يريد تحمل مسؤولياته التاريخية في ظل الثورة. لا شك هناك نقاش حاد ومكثف حول السؤال التالي: «هل فعلاً هؤلاء الذين نقصدهم أدباء وشعراء وفنانين حقيقيين؟» على الرغم من الشكوك الكبيرة والمحقة، فأننا نقبل هوية هؤلاء إذا تحملوا مسؤولياتهم في هذا الوضع الحساس والحرج.

الأديب والشاعر والفنان هو ضمير ووجدان المجتمع وروحه، عليه أن يتألم ويشعر ويعاني أكثر

Remove Watermark Now

من الكل، هذه المهمة لها جانب أخلاقي بحت. عليه أن يجسد معاناة شعبه ومجتمعه أولاً وبعيداً عن الميول السياسية والمصالح المادية والخوف من هذا أو ذاك. وهو المدافع عن الحقيقة مهما كان الثمن وإلا لن يستطيع أن يحافظ على أثر له في قلب المجتمع والتاريخ. الابتعاد عن المجتمع ونشاطه الثوري من أجل الحرية والديمقراطية والركض وراء رموز السلطة وايجاد المال يعتبر موتاً حقيقياً للأديب أو الفنان أو الشاعر في هذه المرحلة. ولكن مع الأسف نشاهد في يومنا أمثلة على مثل هذا التدهور والانهيار الروحي ـ المعنوي والاخلاقي في شخصية بعض الرموز الفنية والأدبية على الصعيد الكردستاني بشكل عام وعلى صعيد غرب كردستان على وجه الخصوص. لقد كان منظر شفان برور وهو يرقص أمام رموز السلطة في حفل فني لأركان الدولة التركية ورموز السلطة الكردية لإقليم كردستان يشبه منظر المطربين الذين كانوا يعزفون الكمنجة للآغوات والاقطاعيين والسلاطين في العهود السابقة. هكذا فقد هذا الاسم هويته المعارضة وهويته الاجتماعية وتحول إلى مهرج لأصحاب المال والجاه والسلطة وباع قيمه السابقة في سوق النخاسة. لقد أعاد أردوغان حق المواطنة المسلوبة من شفان عندما كان معارضاً بعد هذه الحفلة التهريجية ولكن بعد يومين تم سحب حق المواطنة (الجنسية التركية) من الفنان سيد خان (كوما برخدان). أظن بأنه لا يوجد مثال أسطع من هذا في مجال الانهيار والموت الروحي والمعنوي والخيانة لقيم الفن مقابل ثمن رخيص. لقد نسى شفان الموقف الإنساني والاخلاقي للخالد نلسون مانديلا أثناء تقديم جائزة أتاتورك له في بداية التسعينيات، عندما سأله أحد الصحفيين «لماذا رفضت جائزة أتاتورك؟» قال له: «لو أصبحت كردياً لمدة ساعة واحدة لعرفت لماذا رفضت الجائزة!». هذا هو موقف الإنسان المثقف والمعارض والثائر.

على الرغم من استشهاد العشرات من أبناء وبنات شعبنا على يد المرتزقة وبشكل وحشي، لم نرى شعراً وأغنية وقصة قصيرة أو حتى خاطرة حول بطولاتهم وتضحياتهم من جانب هؤلاء الذين يدعون أنفسهم أدباء وفنانين. الأكثر من هذا كله استشهد ثلاث أعضاء من مؤسسة الثقافة والفن في مجزرة ترباسبية وهم : اوصمان علي أوسو ـ ولات ديرك ـ شرفان فلم نرى أي رد فعل فني وأدبي وثقافي من هؤلاء.

الشيء العجيب والغريب في الأمر هو ادعاء بعض هؤلاء الأدباء والفنانين بأنهم يسرون على نهج جلادت بدرخان وجكر خوين وأمثالهم من رموز الأدب الكردي الشعبي ـ الكلاسيكي. هذا الادعاء ليس له أساس في الواقع العملي. لأن جلادت باع أثاث بيته وزينة زوجته في سبيل دفع مصاريف اصدار المجلات (هوار وروناهي) باللغة الكردية، بينما هؤلاء يبيعون أشعارهم وكتاباتهم في عواصم الدولار مقابل بعض النقود والأغراض، كما لا يتخذون أي موقف تجاه الحقائق لإرضاء الأمراء الذين يصرف عليهم في البلاط. كما أن جكر خوين كان يدعو إلى النشاط الثوري الاجتماعي والدفاع عن الهوية بكافة أشكال المقاومة المشروعة ضد الظلم والاستبداد والشوفينية، كما كان يدعو إلى ثورة تأخذ فيها المرأة الكردية مكانتها إلى جانب الرجل، فأين هؤلاء جميعاً من آمال جكر خوين المتحققة في يومنا ولو بشكل غير كامل؟! الحديث حول حياة جكر خوين وعثمان صبري وجلادت بدر خان لا يجعل الإنسان فناناً أو أديباً أو مثقفاً، بل تحقيق آمالهم وتجسيد قيمهم والتضحية من أجل ذلك يجعل الإنسان أديباً ومثقفاً.

الحديث حول حياة جكر خوين وعثمان صبري وجلادت بدر خان لا يجعل الإنسان فناناً أو أديباً أو مثقفاً

ثورة غرب كردستان دخلت عامها الثالث بشكل عام، هناك هجمات من كل صوب ضد هذه الثورة الداعية إلى الحرية والديمقراطية، فما هي مهمة الأديب والفنان والمثقف؟! ماهي مهمته أمام مجازر تل عران وتل حاصل وكوبانى وترباسبية ومنبج؟! هل سيسكب ويبيع ضميره ووجدانه لكي لا يتهمه بعض القوى السلطوية الكردية أو العربية بأنه منحاز للطرف الفلاني، أم سيرفع صوته ويحرك قلمه وآلته ضد الظلم والوحشية دفاعاً عن الحقيقة؟!.

pdfelement

Remove Watermark Now

الشهيدة كاركر

رمز انبعاث المرأة الكردستانية الحرة المثقفة

pdfelement

الاسم والشهرة: نالين حسو
الاسم الحركي: كاركر
تاريخ الالتحاق: ١٩٩٠
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٥
المؤهل العلمي: المرحلة الجامعية – قسم هندسة الكهرباء

يعجز اللسان عن وصف (كاركر) لذلك ارتأينا نشر ندائها كاملاً:

إلى العائلة الوطنية المخلصة.

إلى كافة أبناء الشعب الكردستاني.

إن ما أريد كتابته في هذه الصفحة ليس رسالة تتوجه فيها الفتاة إلى أهلها، بل هي صرخة أوجه عبرها نداء حزب العمال الكردستاني (PKK) إلى العالم أجمع، أنه استصراخ الإنسانية علها تشعر بشعب نسيت الشعور به كل هذه الدهور. أجل! لقد افتقدنا الحرية لأعوام يعجز حتى التاريخ عن إحصائها، طالت بنا العبودية إلى أن وصلت بنا إلى درجة أصبحنا لا نحس فيها بعبوديتنا..ليس كأننا أحرار بل لأننا لم نذق طعم الحرية التي تمكننا من معرفة مرارة العبودية. إزاء واقع شرس، متوحش، هذا الواقع الذي فرض علينا أن نحيا فيه، ما الذي يمكن لأي فتاة كردستانية فعله؟! بأي سلاح ستواجه الفتاة مثل هذا الواقع وهي التي

Remove Watermark Now

حرمها المجتمع أو الله كما يدعي المثاليون، من كافة الأسلحة؟! كيف لها أن تحارب العبودية في من حولها وهي التي تعيش في داخلها العبودية بأعمق أشكالها؟! عندما بدأت بالتعرف على حزب العمال الكردستاني (PKK)،عرفت إنه ليس تلك الأطر والأقاويل والروتينيات التي يعرفها عنه العالم أو الناس جميعاً .عرفت إنه ليس مجرد حزب أو تنظيم أو أي تسمية مجرد من هذه التسميات.

إن PKK في داخله او في حقيقته عالم جديد، نظام جديد، أناس جدد، اقترابي من PKK منذ الوهلة الأولى جعلني أدرك قبل كل شيء عبودية إنساننا ... إنه عبد للعدو... للمجتمع... للقوانين.. للدين...عبد لكل شيء، حتى لنفسه، إذ إنه لا يملك أي شيء حتى نفسه.

عبودية إنساننا هذه، تعيشها المرأة الكردستانية بشكل مضاعف.. وبظلم أحلك، بجهل أفظع ...وبوضوح أكثر تمثيلاً للعبودية.

طبعا لا أستطيع الادعاء بأنني اكتشف الحياة البديلة، أو تعرفت على الشكل الأصح للحياة والممثل للمرأة الحرة، لكنني اكتفيت برفض... تلك العبودية، وانتفضت على تلك الحياة الروتينية التي تحياها الملايين من نسائنا وفتياتنا، إلا أني رغم عدم تمكني من تحديد معالم شخصية الانسان الحر أو على وجه الخصوص المرأة الحرة، تمكنت من معرفة أن PKKيناضل من أجل خلق تلك الحياة التي أبحث عنها وإن لم يكن هو الآخر قد توصل إليها بعد، وطبعاً هنا تكمن اللذة الثورية ومراراتها في آن واحد. إذ أن على الثوري المشاركة في هذا النضال... والشخصية الحرة لا تتكون إلا بعد أن تنضج على نار هذه الآلام، هكذا توصلت إلى هذه الحقيقة، فالسعي إلى الحرية هو نفسه الذي يبني الشخصية الثورية الحرة ... أما تحديد الشكل النهائي أو نمط الحرية فهو ليس في نظري سوى إقلالٌ لشأن الحرية ومساسٌ بقدسيتها.

أجل ... هؤلاء نحن ... نبحث عن الجمال في هذا العالم الذي يصرّ على تشويه كل ما يمت إلى الجمال بصلة... ((أصحاب العالم)) أنفسهم يعملون على حرقه وتدميره، يسرقون الابتسامة من شفاه الأطفال .. يخطفون من الأم أبنائها.. ينصبون الحدود بين الأخوة .. يفصلون بين الأحبة ...ويفعلون و يفعلون... يرتكبون ما يعجز القلم عن كتابته من الجرائم ... ولكن مهما تفننوا في إجرامهم، فإن التاريخ سيعيد نفسه، ومن أعماق هذه الانحطاط وهذه العذابات، سنخلق الثورة، فالتاريخ حملنا عبء الإنسانية كافة. اليوم بعد أن كنا من أقصى المتخلفين عن ركبها، فالواقع الكردستاني بكل آلامه ومرارته هو الذي يشكل الرحم التي تحمل وتلد القادة العظماء.

نعم، هكذا نفهم عصرنا ....هذا، إذ إن لكل عصر معجم خاص به، وفي هذا العصر... هذه هي العظمة ... إنها التضحية بالكبير في سبيل الأكبر ... بالحياة العادية في سبيل الحياة الثورية المقدسة ... بالعلاقات الفردية والعائلية الضعيفة في سبيل العلاقة الوطنية الأوسع والأسمى. هذا هو التناقض الديالكتيكي العميق في PKK، فهو صاحب أيديولوجية سياسية وعسكرية معقدة تؤرك رؤوس العالم أجمع من جهة، ومن جهة أخرى صاحب سياسة في منتهى الوضوح والبساطة ... فالسياسة عندنا كما يقول القائد: «ليست سوى العمل على كسب الأشياء الجميلة»، لكن للجمال في معجمنا معناه الخاص، إذ ربما كانت الفتاة نفسها تجد الجمال في صورتها التي تعكس المرأة ليس إلا ... أما الآن ففتاة PKK لا تجد جمالها إلا في مدى تمثيله للثورية ... مدىً توصلها إلى الحرية ... مدىً تمكنها من مداواة الأمراض التي تركها المجتمع في نفوس من حولها، أننا نحارب لنتحرر، نتحرر فنصبح مالكين للجمال في أعين من حولنا، عندئذ نستطيع أن نكون محبوبين، هذه هي الدروس التي تلقيناها من القائد ... لقد

pdfelement

Remove Watermark Now

علمنا القائد ألا نخون آمال الأطفال في السعادة ..آمال الشعب في الحرية، آمال العشاق في اللقاء ... ارتباطنا بكل هذه الآمال المقدسة يجعلنا نملك شخصية مستقلة.

ولأول مرة في التاريخ تتعلم الفتاة اكتساب مثل هذه الشخصية ... فلقد كانت أبداً جارية ... لا يطلب منها القرار بل يطلب منها تنفيذه، لا يسمح لها باختيار الحياة، بل يفرض عليها العيش وفق أسس الحياة التي يعتقد والدها، أخوها ،عشيرتها ومجتمعها أنها صحيحة.

لقد كان المجتمع ولا يزال يكبل الفتاة بأطر وقوانين قاسية، تحدد لها كمية الهواء التي بإمكانها استنشاقه والأحلام التي بإمكانها أن تحلم بها، والعديد من الأحكام التي تصرع الفتاة، مؤكدةً لها أنها مجرد مخلوق خلق للطاعة فحسب، لكن المأساة الحقيقية لا تكمن في كل هذا، بل كانت في قبول المرأة لهذا الواقع برحابة صدر لا متناهية، لكنها استلذت طعم العبودية هذه. ..استلذت ألا تكون في المجتمع إلا تابعةً... أو لعبة جميلة يتنافس الرجال للحصول عليها، ومن ثم وبعد حصولهم عليها يلعبون ويستمتعون بها لأنها لعبة، ثم يحطمونها ويرمونها خارج قلبهم إن لم يكن خارج بيتهم أيضاً. ولكن نار الثورة ستلتهب في كل مكان كحكم تاريخي لا بد منه مهما كبر المعارضون وكثروا، فالعبد لا يرضى بالموت عبداً...والمرأة لم تعد تقبل بهذه التبعية ...إننا الآن نبني شخصيتنا بأنفسنا، ونعاني الكثير في ذلك والقائد يتفهم هذا جيداً .. لذلك فو يبذل المستحيل لأجل مساعدة المرأة الجديدة الحرة على الظهور في ساحات التاريخ الثوري. ولكنني في داخلي أشعر من جراء ذلك بالفرح الكبير ممزوجاً بالأسى الفظيع، إذ إنني سعيدة إلى أبعد الحدود، لأنني نلت الفرصة التاريخية في التعرف على قيادة الحزب عن قرب، وتلقيت الدروس الثورية في مدرسته المقدسة، ولكنني من الناحية المقابلة أشعر بالأسى لأننا وحتى الآن ورغم كافة الجهود التي يبذلها القائد لم نتمكن بعد من إظهار تلك الشخصية التي يريدها منا القائد والتاريخ. لكن كلمات القائد لا تزال ترن في آذاني ... وسأبذل كافة طاقتي، بل سأعمل على خلق طاقات لأتمكن من إعطاء الجواب لجهود القيادة.

بمثل هذا الإيمان أتوجه الآن إلى ساحة بوطان المقدسة إلى الجنة التي حرمنا منها العدو لعصور حتى من التنعم برؤيتها أو التعطر بنسيمها، نتوجه إلى بوطان... عطر الزهور الممتزجة برائحة البارود ... قطرات الندى المتلونة بالدماء ... ضباب الصباح الجميل الذي يصر العدو على تلويثه بدخان غاراته الجوية ..لا أتوجه إلى ساحة الوطن سعياً وراء أحلامي البيضاء فحسب، بل تفهماً مقابلاً لسواد الواقع المفروض على تلك الساحة ... أتوجه إلى حياة الكريلا، ليس فقط لأنني أشعر بالحاجة على الحرية في تلك الحياة، بل لأن تلك الساحة أيضاً بحاجة إلى أبنائها وبناتها، أنها تدعو أبنائها المثقفين للتخلص من الحياة الانتهازية التي اعتادوا العيش وفقها... للانضمام إلى ساحة النضال.

ففي بوطان حيث الوطنية الكردية الصرفة، البعيدة عن قذارات العدو، لكنها في نفس الوقت بعيدة عن الحضارة الإنسانية كلها، هناك واجبات تاريخية على تلك الساحة لا بد لنا من أدائها ... ذلك طبعاً إذا قدرنا قدسية تلك الحياة ولم نتلاعب بها. أجل ... إن بإمكاننا أداء المهمات العظيمة هنا في تمثيلنا للحزب والقائد... أما في حال كان العكس فإننا لا نرتكب عندها سوى أبشع الخيانات بحق أنفسنا قبل شعبنا وقائدنا والتاريخ.

أخيراً اعلموا أننا لا ننسى عطائكم أبداً، فالروح الوطنية والإخلاص الذي تعلمناه منكم سوف يدفعنا نحو الأمام ... حبنا لكم أسمى وأقدس من أن نسخّره في حياة عادية، فنكون أبناء بررة لكم، أنتم فحسب، بل أنه يفرض علينا أن نكون أبناء جيدين للوطن بأسره وللإنسانية كافة.

pdfelement

Remove Watermark Now

الشهيد كندال

الشهيد نصرت

الشهيد اسماعيل

الشهيد كاميران

الشهيد جودي

الشهيد مظلوم

الشهيد صابر

الشهيد فدكار

الشهيد كيفارا

الشهيد نزار

الشهيد ديرسم

الشهيد هاوار

الشهيد جسور

الشهيد جيا

الشهيد منذر

الشهيد جوان

pafelement

Remove Watermark Now

pdfelement